

عيون إِلَادَبِ الْقَرْبَى

أَخْبَارُ أَبِي نَوَاسٍ

لِأَبِي هِفَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَرْبِ الْمَهْزُومِ

تحقيق

عَبْدُ السَّتَّارِ أَحْمَدِ فِرَاجٍ

عيون إلزاب القربي

أَخْبَارُ أَبِي نُوَاسٍ

لأبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمى

تحقيق—ق

عبدالستار أحمد فراج

الناشر

مطبعة بنيه ضياع

شارع كايتل صدقى باشا



مَكْتَبَةُ

لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعريف بالكتاب

من أنفس الدخانير الأدية الحبية إلى النقوس هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء مطبوعاً لأول مرة بعد أن ظل ما يقرب من اثني عشر قرناً في طي النسيان . وكم من فرائد ولائي مكنته التناول ولكن أستار القدر تصرف عنها الأعين حق يقع عليها من كتب له في الغيب أن يبرزها للعيان . ففي المهرست عند الكلام عن أبي نواس ذكر من ألقوا أخباره والمحظى من شعره فعد منهم أبو هفان . وأشهد أن هذا الذي أله جرى أمامي كما تجري أسماء الآلاف من الكتب التي أتجهتها قرائعاً السابقين ولا يجد لها في مكتباتنا العامة أثراً .

ومرة كنت عند الأخ الأستاذ محمد رشاد عبد المطلب أتصفج فهارس ما صوره معهد إحياء الخطوطات العربية بالجامعة العربية فوجدت مما صور من مكتبة حكيم أوغلو بتركيا ضمن مجموعة من الكتب : أخبار أبي نواس لأبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب . فلم أنوان عن طلب تصويره والمكوف على تحقيقه .

والنظرة الأولى التي أقيمتا على الكتاب ظلت فرحة بسجاية من كدر الشك لم تلبث بعد البحث والاستقصاء أن انحلت وانفشت وعاد إلى الفرحة الصفاء . فالكتاب مستنسخ منذ حوالي قرنين ونصف في حين أنه مؤلف قبل استنساخه بتسعة قرون . ولم يذكر الناسخ من أين استنسخه ولا أى مكتبة تحويه .

ومقمح في أوله تعريف بأبي نواس واختلاف في ميزاته ، في مقدار صفحة ، ليست على التحقيق — من أصل الكتاب إذ أن زمن الاختلاف فيها وقع بعد عصر أبي هفان . وما أحسب إلا أن الذين تداولوا الأصل المستنسخ منه أو ما نقل عنه قد أضافوا إليه مقدمة زيادة في المعلومات .

وتبعد ذلك الاختلاف خمسة أخبار في صفحتين لم يجيء في بعدهما ما هو متبع في بقية أخبار الكتاب ، فإن مجموع أخباره تبدأ هكذا : «أبو هفان» ثم يذكر بعده « قال أو حدثت أو حدثنا ... وينذكر سنه في روایة الخبر . وما عدا خبرين وسط الكتاب متباورين هما رقم ٣٧ ورقم ٣٨ . أو هما بدأ هكذا : أخبرنا إبراهيم بن الحصيب ... إلخ والثاني بدأ هكذا : قال : واجتمع ... إلخ . ثم عاد الكتاب إلى طريقته يبتدىء في أول كل خبر «أبو هفان» .

وأول الأخبار الخامسة التي بالصفحتين موجود في أخبار أبي نواس لابن منظور بدون سند ، والثلاثة التالية له قصيرة تختلف أسلوب الكتاب ولا توجد في المصادر التي بين يدي . وخامسها وجدته في زهر الآداب وذيل زهر الآداب معزوا إلى أبي هفان فاعتمدته وجعلته أول ماتبدأ به أخبار أبي نواس لأنّي هفان . أما ما سببه فقد ألحقه بأخره لوقوع الشك فيه . وبقى بعد ذلك الخبران رقم ٣٧ ورقم ٣٨ وقد اعتمدت أولهما لأنّ إبراهيم بن الحصيب من روى أخبار أبي نواس في مصادر مختلفة ووقع اسمه في سند أبي هفان في أحد الأخبار الأخرى من هذا الكتاب . والخبر الذي يليه استفاض ذكره دون سند في عدة مصادر ولا تفوّت روايته أبا هفان .

على أن بقية أخبار الكتاب اعتمدت نسبة روايتها إلى أبي هفان وعدتها صحيحة لما يأتي :

- ١ — إن بعض الأخبار في هذا الكتاب وجدت في غيره منسوبة إليه بسنته المذكور هنا وبعضاً منسوبة إليه بدون سنته .
- ٢ — إن الذين تحدثوا بأخبار أبي نواس في هذا الكتاب وأخذ عنهم أبو هفان يثبت التاريخ معاصرته لهم ومشافهته إياهم وقد روى غيره عنهم أخباراً لأبي نواس . فهم إذن رواة غير مزيفين .
- ٣ — إن بعض الأخبار في هذا الكتاب وجدت في عدة مصادر متقدمة في طريقة السياق مع تجردها من الرواى والسد فهى لا تكون إلا من كتاب أبي هفان أو أحد المؤلفين لأخبار أبي نواس .
- ٤ — بعض الأخبار فيه وردت في مصادر أخرى بسند ليس في طريقه أبو هفان فهى ترجح صحة ما في هذا الكتاب من أخبار . وإنه لمن التعتن ادعاء أن أحد الوراةين بدل الأسانيد في هذا الكتاب ووضع في طريقها أبا هفان .
- ٥ — هناك أخبار عن أبي نواس وجدت في بعض المصادر وليست في هذا الكتاب ، مروية بسندتها وفي طريقها أبو هفان ، ورجلاها هم الرجال الذين روى عنهم أبو هفان فيه ، وذلك مما يجعلنا نعرف أن أسانيده صحيحة ويجعلنا نرجح أيضاً أن الكتاب الذى بين أيدينا ليس هو بهاته وأن هذه الأخبار الموجودة في غيره مروية عن أبي هفان إنما هي جزء منه مفقود ، وقد حفظته تلك المصادر الأخرى . لهذا ضممتها إلى الكتاب بأرقام مستقلة وسيجدها القارئ في آخره .

٦ - إن الذين ألفوا أخبار أبي نواس والختار من شعره كأربابهم صاحب الفهرست كان أسبقيهم يوسف ابن الديمة ويليه أبو هفان ويليه ابن الوشاء أبو الطيب ويليه ابن عمار فأبو الحسن السمعيسياطي — وهذا عدا ابن منظور الذي جاء بعدهم وبعد صاحب الفهرست — فكان أولى من يريد نسبة جهوده إلى غيره لتكون أكثر رواجاً أن ينسبها إلى يوسف ابن الديمة الرواى المباشر وبخاصة أن كتابه غير موجود .

٧ - إن أسلوب المؤلف في هذا الكتاب حين يقص الخبر يشبه الأساليب التي وردت في الكتب الأخرى وأسندت روایتها إلى أبي هفان وهي أساليب بلغت من الفصاحة والمذوقة والدقة والإحكام ما يجعلها تتناسب مع قيمة أبي هفان الأدبية في عصر هو أزهى العصور فصاحة وبياناً .

٨ - إن الشعر الذي تدور حوله الأخبار في هذا الكتاب أغلبه موجود في دواوين أبي نواس وأخباره المخطوطة والطبوعة فليس في أكثر الكتاب — إن لم نقل كلها — اختلاف منسوب إلى أبي نواس حتى يقال إن مختلفه أراد أن يخدعنا فنسب تأليف الكتاب إلى أبي هفان .

فإذا كان هناك مؤلف بارع متواضع مثل أبي هفان هذا الكتاب واستطاع أن يخدعنا بما أنسد ووفق فإن أبي هفان قد ظفر بنسبة كتاب قيم إليه يعوده فقدان كتابه الأصيل . أما قيمة الكتاب فإنه حلقة من سلسلة الأدب العربي رائعة الأسلوب توضح النسبات التي ذكر فيها شعر أبي نواس وتضييف بعض المعلومات عن شاعر تتوافق النقوس إلى مماثع أخباره ونواتره وأشعاره ، وتظهر شعر الله متحفظة نسبة إليه ، أو مرجة على الأقل ، لصلة المؤلف به . وبهذا نضيف إلى ديوانه عند طبعه شعراً هو أصلق به وأحق بالإثبات ، كما تقارن بالشعر الموجود فيه الروايات الأخرى له ، ففصل إلى أصولها ، ونتمكن بهذا الكتاب أن نصحح بعض النصوص المتناولة في الكتب الأخرى ، ويسهل تحقيق ما يمكن العثور عليه من الكتب المؤلفة في أخبار أبي نواس ككتاب يوسف ابن الديمة الذي تلقى منه أبو هفان أكثر الأخبار .

ولا يغنى عن هذا الكتاب ما ألهه ابن منظور ، وبعضه خلا منه كتابه ، وبعضه تختلف روایته ، وفي التعلیقات إشارة إلى كل هذا في موضعه .

وإذ كانت هذه النسخة وحيدة ، وجهت عناية إلى مظان هذه الأخبار وإرشاد القراء إلى الأماكن التي عثرت عليها فيها ليستزيدوا منها ويقارنوها بينها وعسى أن تظهر نسخة أخرى فتكمّل النقص وتوضّح الخفاء .

أشعل الناس فاك لأنك هنت باباً فاس فارضم
 فان وفيها استمررة فلات في جميع شرفة وفيف
 هذه الآيات خاصة
 يا صاحب رمافر، بيدك سجوابين ارتادا
 ابروز الماقرني كارهنا: بروندات ومجام
 يسكي قيدري الامر نيشن ديلهم الور دعنای
 کارهه رکه کاره اهیه: منواره بیده اد ایه
 فعلت لامنکی ملی من مصني. خالله قتللاک بالباب
 ابو هفنا ان حدثنا ابن سلم ابرهیم بن عبد الله
 انصوری قال حدثی ابو المنهث منی بن ابو هیم
 ارافتی قال مجتبت سنة من الصنف طلاقنا
 الى مکه قیل لنا ان بهما سفتان عن عینیة واده
 يجلس للناس وكان قد جومن اخي ابو الحشاد
 اهدب ابرهیم وكفت اهنتك الى جبال سلطان
 بن عینیه آسفع منه بيننا اانا في مجلسه ذات
 يوم وقد نوع عن الاملاة جان شاب فعنان
 نتى قد سمعت معلمك في كتابك ولم ينك مني ما اكتبه
 فه فادر ایت ان تقدیم في كتابك لا سخع منه
 ما سمعته فعلت فسلت اليه كثا في مجلس عذر
 بعيد تم ردة ابو حفصه في كثي وارضه فرفت
 ودخلت على اخويه في العادث فقال لهم اسمعت

السم

صورة لأحدى صفحات الخطوط

أبوهفان^(١)

تمر بين رجال السند ورواة الأخبار هذه الكنية «أبوهفان» بكل من يقرأ كتاباً في الأدب ألف في أواخر القرن الثالث المجري وما بعده كطبقات الشعراء لابن المعز والورقة لابن الجراح فالآوراق الصولى والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . وأغلب الناس يتناضون عن سلسلة الأسانيد واثبین إلى الرواية وما فيها من طرائف ومعلومات لا يعنيهم شأن الرواية في قليل ولا كثير مع أن فريقاً منهم جذرون بالعنابة والتقدير .

ولم أعن — كغيري — بأبي هفان إلا حينها حفقت طبقات الشعراء لابن المعز فإن فيه ترجمة له موجزة ختمها بقوله : « وأبوهفان من الشهورين المذكورين وشعره موجود بكل مكان وهو أحد غلمان أبي نواس ورواته » وذكره مرة أخرى في ترجمة أبي الهندى فقال : « وكانت جماعة مثل أبي نواس والخليل وأبي هفان وطبقتهم إنما اتقنوا على وصف الخمر بما رأوا من شعر أبي الهندى وبما استبطوا من معانى شعره » هذا إلى جانب الروايات التي دونها ابن المعز وجاء في سندها أبو هفان .
فمن هو أبو هفان وما هي آثاره ؟

إن الكتب التي بين يدي والتي ترجمت له ذكرت أن اسمه هو عبد الله بن أحمد بن حرب بن خالد أو خلف المهزى العبدى . ما عدا زهر الآداب ج ٤ ص ١٠٦ فقد ورد فيه : « أبوهفان واسمها منصور بن بحرة » وما عدا كتاب الفرق والعمر ص ١٥٩ فقد جاء فيه : « قال أحمد بن عبدالله بن حبيب المعروف بأبي هفان . . . الح » وهذا في الحق اختلاف بينهما وبين كتب التراجم عجيب لا يحمدنه إلا السهو أو التقديم والتأخير

(١) انظر تراجم مختصرة له في : طبقات الشعراء لابن المعز ومجمع الأدباء ولسان الميزان وزهرة الأنبل وبقية الوعاء وتاريخ بغداد والفلكلور والمفلوكون وانظر ما ذكرته من آثاره الأدبية في المهرست . وزهر الأدب ص ١٠٦ ج ٤ والفرق والعمر ص ٤٠ ، ١٥٩ ، ٣٠٨ ، ٢٢٦ وغار القلوب ص ٥٧ و ١٦٣ و ٤٦٤ و ديوان المغان ج ١ ص ٤٥ و ٨٠ و مجموعة المعانى ص ٨٨ و ١٢٨ والأمالى ج ١ ص ١١١ و ج ٣ ص ٩٦ والكتابات للتعالى ص ٤٠ و ٤٢ والمنتخب من كتابات الأدباء للعرجاني ص ٤٢ و ٤٧ والوساطة ص ١٩٧ و ٢١٥ و ٢٢٦ و ٢٣٥ والثبات ج ١ ص ٢٩١ و ج ٢ ص ١٥٩ و ٢٠٨ و ٢٨١ و رسائل المحظوظ من ١٧٠ والمتصل من ٧٣ والحسن والمناويه من ٣٠٤ والمحاسنة البصرية ص ١٩١ و محاضرات الأدباء ج ١ ص ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٨١ و ٢٨٦ و ج ٢ ص ١٥٧ .

والتحريف . ولم يقترب من كتب الترجم إلّا ما طبع في المتنبّح للجرجاني ص ٤٢ فقد جاء فيه : « قال عبيد الله بن أحمد بن حرب العبدى ... الخ » .

ولم تضبط في النسخة التي أحقّقها لفظة « هفان » في جميع الصفحات . ولم تضبط في الكتب التي ترجمت لأبي هفان ضبطاً لفظياً حرّك الماء في هفان أمّا ضبط القلم فإنه ورد تارة بالكسرة ، وقد سار محققون كتاب الأغانى في دار الكتب على الفتح في الجزء الرابع ثم جاءوا في فهرس رجال المسند فذكروا أبا هفان وقالوا : صوابه بكسر الماء . ونحن نجد في كتاب طبقات النحوين واللغويين للزبيدي المصور بدار الكتب في ترجمة محمد بن أبي محمد الزيدي ص ٤٩ لفظة أبي هفان ووضعت كسرة تحت الماء ، كما فعل ذلك في الجلد الرابع والمشرين من كتاب الأغانى المصور بدار الكتب في ترجمة عنان التي لا توجد لها ترجمة في النسخة المطبوعة . وفي كتاب الاشتقاء ضبط لفظ هفان بالكسرة وقال ابن دريد إنه من المف وهو السحاب الذي لا ماء فيه . . الخ وفي كتب اللغة أيضاً : الهفان بفتح الماء : الآخر ، يقال : جاء على هفانه أى على آثره . وإنْ فضْط الاشتقاء وما أخذ منه اللفظ لا يعد سندًا في ترجيح الكسر على الفتح ، وقد جاء في تاج المرؤوس : وهفان ويكسر من أسمائهم . أمّا في الأنساب للسمعاني ولب اللباب للسيوطى فإننا نجد نصاً صريحاً في لفظة هفان دون تعليل فقد جاء فيما ما يأتى : الهفانى بالكسر وتشديد الفاء نسبة إلى هفان بطن من بني حنيفة » ولعل ذلك هو ما أنسد إليه المحققون في دار الكتب تصويباً لكسر الماء وبخاصة إذا علمنا أن بني حنيفة من ربيعة وأن أبا هفان من عبد العيسى من ربيعة . أمّا « المهزمى » فقد جاء في اللغة أن مهزم كثیر ومعظم من أسمائهم . وضبط المرحوم عبد الخالق في تعليقاته على معجم الأدباء لفظة المهزمى فقال : نسبة إلى المهزم كفضل واد ذكره يافوت في معجم البلدان » وهذا خطأ منه ، فيأقوت وإن كان قد ذكر الوادي إلا أنه لم يذكر أن أحداً نسب إليه . والصواب نسبة إلى مهزم كثیر ، وورد في الاشتقاء مثل هذا الضبط ذاكراً ابن دريد أنه من رجال عبد العيسى .

ويؤيد صحة الضبط ما جاء في شعر لأبي هفان نفسه إذ يقول :

فإن تسأل عننا فإننا حل العلا بنو مهزم والأرض ذات المناكب
ومهزم كمعظم لا يستقيم معه وزن البيت .

وإذا كان اسم أبي هفان قد وجد من يخلط فيه . ولقيت كثينته ونسبة اضطراباً في ضبطهما فإن مولده لم يجد من يتحقق شأن كثير غيره من الأدباء السابقين .

خليس فيمن ترجموا له من يذكر متى ولد ولا أين كان مسقط رأسه . لكنهم اختلفوا في تاريخ وفاته . ففي الفلاكة : مات سنة ٢٥٥ هـ وفي لسان الميزان : مات سنة ٢٥٧ ، وأعجبها ما ذكر في معجم الأدباء إذ قال : مات سنة ١٩٥ وذكرها بالألفاظ لا بالأرقام وهذا سهو من ياقوت أو من نسخ كتابه ، فالترجم والأخبار التي رویت عنه والأسانيد التي يجيء في طرقها تبطل ما ذكر في معجم الأدباء . والصواب ما تردد بين الفلاكة ولسان الميزان .

ولا نستطيع أن نعرف على وجه اليقين من كان لهم الفضل الأول في تعليم أبي هفان لكنه كان من بيت مولع بالرواية والأخبار فهو يروي عن عممه محمد بن حرب وعن خاله مسلمة . وكان أيضاً عممه علي بن حرب من الرواة على أن البيئة الأدبية التي اجتنبته بعد أن هفت نفسه للأدب هي بيته أبي نواس . فإذا بن المعز يذكر أنه من غلامه وأحد رواته . واتصلت علاقته بأدباء عصره وشعرائه كأبي دعامة والجــاز والماحظ وعلى بن يحيى النجم وأبي العيناء ويعقوب المغار والخرمي والبحترى والعتبى وشلب والمبرد وأحمد بن أبي طاهر وغيرهم .

وشعر أبي هفان ضاع أغلبه إلا أن العامل الأكبر في عدم اهتمام الأدباء به جمع شعره يرجع إلى زوج نجمه بين شموس ساطعة في الشعر كأبي نواس والخليل ومسلم ابن الوليد وبكر بن النطاح وعلى بن الجهم وعلى بن جبلة ودبعل وأبي عام والبحترى . وفي كتاب العمدة ج ١ ص ٨٣ ما يأتي : « وكأبي هفان أيضاً أدرك أبا نواس ولحق البحترى فستره » .

وآثار أبي هفان الموجودة الآن — فيما أعلم — هي هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء . ويتنازع له كثير من رواية الأخبار الأدبية : ولعل بعضها مأخوذ من كتبه الأخرى الق لم نعرف لها مصيرآ . ولم أغتنى على شيء لأبي هفان في وصف الخمر والشراب . وإذا كان ابن المعز قد قال : إن شعر أبي هفان موجود في كل مكان وذكر أنه من اقتدروا على وصف الخمر فإن ما استطعت العثور عليه من شعره على قلته — بعد الجهد — لم أجده بينه شعراً في وصفها . وأكثر الكتب التي ترجمت له اقتصرت على قوله : إنه كان شراباً للنبيذ .

ولم يكن أبوهفان — مع أدبه وشعره — في بسطة من العيش بل كان فقيراً ضيق الحال يلبس ما لا يكاد يستر جسمه فيعزى نفسه بقوله :
أعذل إن يكن برادي رئا فلا يعدنك بينهما كريم

ويقول :

عریان اعری من فصوص النرد كالسيف ماض ما له من غمد

ويقول :

لا تتعجب فطلع (١) البدر في السدف
وما درت در أن الدر في الصدف

تعجبت در من شبيه فقلت لها
وزادها عجباً أن رحت في محل

ويقول :

فهزت نفسى مصدرأ ثم مورداً
وأهيب ما يلقي إذا هو جرداً

يعينى عربى رجال سفاهة
وإنى كثل السيف أحسن ما يرى

بل إنه باع ثيابه ليأكل :

العمرى لئن يعت فى دار غربة
فما أنا إلا السيف يا كل جفنه

ونجد أن السيف كان أحسن شيء يشبه به نفسه :
أنا السيف يخشى حده قبل هزه

ولهذا فهو يصفه — ولم أجده له وصفاً غيره فيما عثرت عليه — فيقول :

فإذا ما سلطته بهر الشمس ضياء فلم تكدر تستبين
وكأن الفرند والرونق السا ئل في صفتية ماء معين
ما يبالي من انتقامه لحرب أشبال سلطت به أم يعين

ولا ينسى أبو هفان وهو يفتخر بقومه بني مهرزم أن يذكر أن الجود هو الذي
أنهى أموالهم والشجاعة هي التي انتهت أعمارهم فيقول :

فإن تأسى علينا فإننا حل الملا بنو مهرزم والأرض ذات المناكب (٢)
وليس لنا عيب سوى أن جودنا أضرتنا والبأس في كل جانب
فأنهى الندى أموالنا غير ظالم وأفقى الردى أعمارنا غير عائب
أبونا أب لو كان الناس كلهم أباً واحداً أغنامه بالمناقب (٣)

(١) روى : في بيان الصبح . فطلع الشمس . قد يلوح الفجر .

(٢) روایه فی الأمالی :

فإن تأسى في الناس عنا فإننا حل الملا والأرض ذات المناكب
(٣) انفرد بروايه الأمالی .

فلا عجب أن يكون ساختها على النعيمين الذين لم يبلغوا مبلغه في الأدب . فما يروى ، أنه بينما هو يعشى في بعض طرق بغداد إذ نظر إلى رجل من العامة على فرس فقال : من هذا ؟ فقيل : كاتب فلان . ثم مر به آخر فقال : من هذا ؟ فقيل : كاتب فلان . فأناً ياقول :

أيا رب قد ركب الأرذلون ورجل من رحلتي دامية
فإن كنت حاملنا مثلهم وإلا فأرجل بني الزانية

ونسب^(١) له في المحسن والمساوية ص ٣٠٤ .

يا موج الليل والنهر صبرا على التله والصغار
كم من حمار له حمار ومن جواد بلا حمار

وكان على حمار مكار فاستقبل أحمد بن محمد بن ثوابه فقال له أَحْمَدْ : يا أبا هفان .
تركب حمير الـكـرا ؟ فأجابه أبو هفان من ساعته :

ركبت حمير الـكـرا أـقلـةـ منـ يـعـتـرـىـ
لـأـنـ ذـوـ الـكـرـمـاـ تـقـدـ غـيـبـواـ فـالـثـرـىـ

بل إن أبا هفان يلمع إلى أن الزراء ومذادات الحياة والتقارب من المرفهين تأتي من .
بعض الطرق الحسية . ففي عهده كانوا يكتون عن القواد فيقولون : إنه يعد الجبل .
قال أبو هفان :

من سره طيب الـحـيـاـةـ وقرب أـلـاـدـ النـعـمـ
حق يـعـزـ بـدـهـرـهـ ...^(٢) ويـثـرـىـ منـ عـدـ
فـلـيـأـخـذـ الـجـبـلـ الطـوـيـلـ وـيـمـشـ قـدـامـ الـغـنمـ

وأصدق صورة لحال أبا هفان تلك التي يرويها — ولعله هو مؤلفها — قال :^(٣)
سألت ورافق عن حاله فقال : عيشى أضيق من محبرة ، وجسمى أدق من مسطرة ،
وجاهى أوهى من الزجاج ، وحظى أشد سوادا من الغصن إذا خلط بالزاج ، وسوء
حالى ألزم لي من الصحن ، وطعامى أمر من الصبر ، وشرابى أكدر من الخبر والهم والألم
يجربان في علقة قلبى بجري المداد فى شق القلم . فقلت : يا أخي عبرت بيلاه عن بلاه .
فأنشد :

(١) نسب في طبقات ابن المقatoi لأبي اليجنى ونسب في تاريخ بغداد في ترجمة محمد بن عبد الرحمن ابن فريعة لأبي العيناء . (٢) نقص في المتخب وقد يكون مثلا : يوما أو دهرا .

(٣) في ذيل زهر الأدب ص ١١٦ نسبت رواية هذه الوامة للجاحظ

المال يستر كل عيب في الفقير والمال يرفع كل وغد ساقط
فعليك بالأموال فاقصد جمعها واضرب بكتب العلم وجه الحافظ
وما من شئ أن بعض ذوى الجاه والثراء كانوا يعطفون على أبي هفان ويعسرون
إليه فيجزيهم على إحسانهم مدحه ، وفي الشعر الذى تصيّدته من أشتات الكتب وجده
مصحح أبا العباس أحمد بن محمد بن ثوابه فقال :

نقسى فداء أبا العباس من رجل لم ينسى قط فى نأى ولا كثب
يقرى — وبالرقة البيضاء منزله —
من بالعرائين من عجم ومن عرب
أغنىتني عن رجال أنت فوتهما في المكرمات ودون القوم في النشب

ومع ذلك لم ينج بنو ثوابه من لسان أبي هفان إذ قال :

ملوك ثناهم كأنحسابهم وأخلاقهم شـبه آذابهم
فطول قرونهم أجمعين يزيد على طول أذنابهم

ومدح أيضاً أبا الحسن علي بن يحيى النجم فقال :

وقاتل إذ رأى عزبي عن الطلب أنتهت أم ثلت ما ترجو من النشب
فقلت : ابن يحيى هل قد تكفل لي وصان عرضي كصون الدين للحسب
ولعل ما ذكر في الوساطة ص ٢٢٦ والتبيان ج ٢ ص ١٥٩ هو فيه أيضاً .

أصبح الدهر مسيئاً كله ماله إلا ابن يحيى حسنة
وكل ذلك ما ذكر في المتاحف ص ٧٣ .

أبا حسن شفعت إلى البابى بودك إنه أرجى شفيع
إذا أكدى الريبع فأنت بحر يومل للجعا بعد الريبع

ولكن أبو هفان يعاتب علي بن النجم بأسلوب فيه وعيد حيناً حجبه وقدم غيره
عليه فيقول :

أبا حسن وفنا حقنا بحق مكارمك الوفيه
ألا حجب دونك شر الحجاب
وتتدخل دوني بنو العافيه
أعوذ بفضلك من أن أسا
ء وأسائل ربى لك العافيه
فإن امرؤ تتقى الملاوك
وتتدخل في حلقي الصافيه
كتبت على نقسى من رامني بعض الأذى للرد قافيه

ويختار له ابن المعز في طبقاته ما كتب به إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان وقد أهدى
إليه يوم النيروز أنواع المدايا .

دخلت السوق أبتاع واستطற ما أهدى
فما استطرفت للاهدا ، إلا طرف الحمد
إذا نحن مدحناك رعينا حرمة الجد
فسر عبيد الله بأبياته وحمل إليه مما أهدى إليه شيئاً له خطير جسيم .

وهذا شعر يقوله ولم يذكر اسم من قاله فيه :

قالوا اعتلت فقلت كللا إما اعتل العباد
والدين والدنيا لعلته وأظلمت البلاد
ولم أجد لأبي هفان في الفزل إلا قوله :

ولما ثنت جيد الفزال وأعرضت أراك الهوى في لحظها لحظ عاتب
فلم أدر ما العتي ولا كبرت مذنبها سوى أنني مستشر ثوب تائب
وما لحظتك العين مني بنظره فتقلع إلا عن دموع سوا حكم
وإني لأستدعى بك الحزن والبكاء إذا غاض^(١) دمعي عنك بعض المصائب
ولأبي هفان أبيات قليلة متفرقة في كتاب حاضرات الأدباء منها قوله يدعوط إنسان :
في عذاب يطلب الطا لب من أذنه موتة
ونحوه قاطعات لك عما قد نويته
وجاءت أبيات منسوبة إلى أبي هفان وأبي عفان ولعلهما عرفان عن أبي هفان
انظر ثمار القلوب ص ٩٢ وكتاب الآداب ص ٩٥ .

ولم يسلم أبو هفان من ألسنة الشعراء والأدباء الذين خالطوه ولم يسلموا هم أيضاً
من لذعات لسانه ، إلا أن الذي بينه وبين أصدقائه كان نوعاً من التندر والتلمح والمداعبات
في صور من الكلام الذي لا يخندش الأعراض ولا يخطط من الأحساب والأنساب .
وهذا أبو علي البصیر يقول فيه :

لـ صـ دـ يـ قـ فـ خـ لـ قـ الشـ يـ طـ اـنـ وـ عـ قـ عـ اـ وـ الصـ بـ يـ اـنـ
فـ نـ (٢) تـ ظـ نـ وـ نـ هـ قـ قـ لـ اـ وـ جـ يـ عـ اـ لـ يـ سـ هـ نـ اـ لـ اـ بـ اـ بـ اـ هـ فـ اـنـ
وـ سـ عـ يـ دـ يـ يـ نـ عـ تـ هـ بـ نـ تـ الـ رـ اـ لـ اـ حـ فـ يـ قـ قولـ :

(١) غاض يغيب وغاضه يغيبه مثل ثمن وقصمه . لازم ومتعد .

(٢) دخل هذا البيت الحزن .

أمسى يخونى العبدى صولته . وكيف آمن بآس الصيغ المصر
 من ليس يحرزنى من سيفه أجيلى وليس يمنعنى من كيده حذرى
 له سهام لا ريش ولا عقب وقوسه أبدا عطل من الور
 فكيف آمن من ألقى له عرضًا وسممه صائب ينفى عن البصر
 وأبو يعقوب اللمار يرميه بالقصاء لأنه من عبد القيس — (وكانت عبد القيس
 تعبر بالقصاء) .

وأنت إذا جلست إلى أناس فتحت كنانة وأخذت ترمى
 وأنت تشک أنقسم جميعا إذا سددت نحر وهو بهم
 تعالى من حياك بهم ربع فأنت تشها عن قوس لحم
 وأحمد بن أبي طاهر يصف شعر أبي هفان بالبرودة فيقول في الفتاح بن خاقان وقد
 اعتل من حرارة .

مادواه الأمير فتح بن خاقان ن سوى شعر هذا الزمان
 ودواء الأمير أن ينشدوه بعض ما قاله أبو هفان
 واجتمع أبو هفان وأبو العيناء على مائدة قدّمت إليهم فالوذجة فقال أبو هفان لأبي
 العيناء : هذه والله أشد حرا من مكانك في لظى فقال أبو العيناء : بردّها الله بشرتك .
 ووصف الكلام أو الإنسان بالبرودة متداول بينهم فـ أحمد بن أبي طاهر أيضا يقول
 بـ البرد .

و يوم كنار الشوق في قلب عاشق على أنه منها آخر وأورد
 ظلت به عند البرد قائظا فما زلت من الفاظه أتبرد
 وأبو هفان يقول في البرد .

أم تر فتحا وما ناله من الداء والبلغم المـائج
 رماه البرد من برد بـ سـ بـ فـ قـ فـ رـ طـ سـ بالـ لـ الجـ
 وإذا كان ابن أبي طاهر قد لـزـ صـ دـيقـهـ أـبـا هـفـانـ فـإـنـ أـبـا هـفـانـ لـمـ يـترـكـ ثـارـهـ فـوـصـفـ
 الشـعـارـ إـنـ أـبـي طـاـهـرـ بـأـنـهـ مـسـروـقةـ .

إذا أـشـدـكـ شـعـراـ فـقـولـواـ أـحـسـنـ النـاسـ
 أـخـذـ ذـلـكـ مـنـ قـولـ بـشارـ فـحـادـ .

إذا أـشـدـ حـمـادـ فـقـلـ أـحـسـنـ بـشـارـ
 وـاعـتلـ أـبـو هـفـانـ فـمـنـ لـنـزـلـ إـنـ أـبـي طـاـهـرـ فـأـبـطـلـواـ عـلـيـهـ يـوـمـ بالـعـدـاءـ فـقـالـ .

أنا في منزل خليل مشفق بره وفي
رجل أعمى من منزله ظهر الطريق
ليس لي أكل سوى لحمي وشرب غير ريقى
وما ذلك كله إلا نوع من المداعبات .

وشرب البحترى مع أبي هفان عند بعض الرؤساء فلما خرج اركب البحترى بفلته وأردف
أبا هفان خلفه فلما كان بعض الطريق قال أبو هفان : أبا عبادة ، من الذي يقول :

يلبس^(١) لاحرب أنوابها وقال أنا الشاعر البحترى
فلا رأى الحيل قد أقبلت إذا هو في سرجه قد خ . .
دفعه البحترى من خلفه وقال : يا ماص ب . . أمه تتنادر وأنت فهد^(٢) والشعر
لأبي هفان ارتتحالا قاله على سبيل المداعبة .

ولم أجده من شعره في الهجاء ما يدل على جفوة وإرادة المسامة وانتقام المفاخر
إلا ما كان في أحمد بن أبي دؤاد فقد مدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله :

لقد حازت نزار كل مجند ومكرمة على رغم الأعدى
فقتل للفاخرين على نزار ومنهم خنديق وبني إياد
رسول الله والخلفاء منا ومنا محمد بن أبي دؤاد
وليس كثيلهم في غير قومي بعوجود إلى يوم التنادي
بني مرسل وولاة عبئد ومهدي إلى الحسیرات هادى
ولما سمع هذا الشعر أبو هفان قال :

فقتل للفاخرين على نزار وهم في الأرض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا ونبياً من دعى بني إياد
وما منا إياد إن أفترت بدعوة محمد بن أبي دؤاد

فقال ابن أبي دؤاد : ما بلغ مني أحد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمى ، لو لا أنى
أذكره أنى أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحد بخله ، جاء إلى منقبه كانت لى فنقضها
عروة عروة .

(١) عكنا في الفرق والفرق . وفيه عيب في الشعر وضعف في التركيب وقد يكون صوابه : تلبس
يتشدد الياء يقال تلبس لباس حستا وتلبس بلياس حسن .

(٢) فهد الرجل « كفرح » نام وتفاقل عما يلزمته تعهده .

وأصيб ابن أبي دؤاد بالفالج فكان من الشهادة فيه قول أبي هفان وقد نظر إلى رجل
يضرب غلاماً ملبيحا له :

ألا يا ضاربا قبر العباد قصدت الحسن ويعك بالفساد
أنضرب مثله بالسوط عشرة ضربت بالفالج ابن أبي دؤاد
وانظر « الفلاكة والمفلوكون » ففيه خبران عنه .

مؤلفاته

في بغية الوعاء أن أبو هفان صنف صناعة الشعراء وأخبار الشعراء ، وفي الفهرست
أنه صنف كتاب الأربعية في أخبار الشعراء وكتاب صناعة الشعراء ويقول صاحب
الفهرست إنه كثير رأيت بعده «» ولا شك أن ما في بغية الوعاء لها اللذان في الفهرست .
يضاف إلى هذين الكتابين كتابه هذا في أخبار أبي نواس وقد ذكره صاحب الفهرست
عند الكلام عن أبي نواس إذ قال : إنه ألف أخباره والختار من شعره .

تلاميمه

لا نستطيع أن نقول إن أبو هفان كان صاحب مدرسة أدبية كما صرحت به الجاحظ
والبلبردونغلب مثلا ، ولم يذكر المترجمون له أنه أديب أحداً من أبناء الحلفاء أو الكبراء ،
ولم يبلغ شعره من الجراة والطراوة والذبوع ما يجعله مثلاً يحتذى كأبي نواس وأبي عام
والبحترى ، وكل ما يمكن قوله عنه هو أنه روى أخباراً أدبية تلقاها عنه آخرون أمثال
ابن أبي طاهر ومحمد بن جعفر ويحيى بن المزروع ونقل عنه المؤلفون بهذه
كأبي عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتابه الورقة ، لكنه يروى أقواله أبو هفان
دون أن يشير إلى سنته في الأخذ عنه ويبدو أن ذلك كان نقلاً عن كتاب أبي هفان في
أخبار الشعراء وبخاصة إذا علمنا من كتاب الفهرست أن ابن الجراح ألف كتاباً في
طبقات الشعراء على نمط كتاب الأربعية في أخبار الشعراء لأبي هفان . أما روایات
ابن المعتز وصاحب الأغاني عنه فهي مذكورة بأسانيدها ومنها تعرف بعض من رووا
عن أبي هفان ونجد ذلك أيضاً في الموضع والأمثال وبعض كتب الصولى وغيرها مما اعنى
مؤلفوها بذلك السند مثل تاريخ ابن عساكر وتاريخ بغداد

١ - (أبو هِفَان قال^(١) :

دخل أبو نواس على يحيى بن خالد فقال له يحيى أنشدَني بعض
ما قلت ، فأَنْشَدَه^(٢) :

إِنِّي أَنَا الرَّجُلُ الْحَكِيمُ بِطْبَعِهِ وَيَزِيدُ فِي عِلْمِ حَكَائِيَّةِ مِنْ حَكَى
أَتَبَعَ الظَّرْفَاءَ أَكَتَبَ عَنْهُمْ كَمَا أَحَدَثَ مِنْ أَحَبَّ فِي ضَحْكَاهُ
فَقَالَ يَحِيَّ إِنَّ زَنْدَكَ لَيْرَى بِأَوَّلِ قَذْحَةٍ فَقَالَ أَبُو نَوَاسَ فِي مَعْنَى
قول يحيى ارتجالا :

أَمَا وَزَنْدَ أَبِي عَلَىٰ إِنَّهُ
زَنْدٌ إِذَا اسْتَوْرَيْتَ سَهْلَ قَذْحَكَاهُ
إِنَّ الْأَلَهَ لَعْمَهُ بِعِبَادِهِ
قَدْ صَاغَ جِدَّكَ لِلسمَاحِ وَمَرْحَكَاهُ
تَأْبَى الصَّنَاعَهُ هَمْتَيْ وَقَرِيْحَتَيْ
مِنْ أَهْلِهَا وَتَعَافَ إِلَّا مَدْحَكَاهُ

(١) هذا الخبر في زهر الآداب ج ١ ص ٤٠ الطبعة الثانية بدأ بقوله : وروى أبو هفان قال : دخل أبو نواس الحسن بن هاني الم والخبر فيه يكاد يطابق الأصل هنا في التعبير وكذلك ورد الخبر في ذيل زهر الآداب من ٢١ بزيادة بيت وببدأه بقوله : وروى أبو هفان الم الخبر

(٢) في ذيل زهر الآداب : كم من حديث معجب لي عندك لو قد نبذت به إليك لسرك
لأنِّي أنا

(٣) في زهر الآداب : ومنحكا وفي ذيل زهر الآداب ومن حكا .

(٤) في ذيل زهر الآداب : منحكا

٢ — أبو هفان^(١) : أخبرني يوسف^(٢) ابن الداية قال :
 كان أَبَان^(٣) اللاحق يحسد أبا نواس وكان انقطاعه إلى جعفر^(٤) بن
 يحيى ، فعرض جعفر على أبي نواس كلبة له وقال له : انعمتها باسمها أو لا .
 فقال : قد سميتها أمّ أَبَان . فغضب جعفر وقال : تعبت بندمي وشاعري !!

فهجاه أبو نواس بقوله^(٥) :

أَرَى جعفرا يزداد لَوْمًا وَدِقَّةً
 إِذَا زاده الرَّحْمَن فِي سُعَةِ الرِّزْقِ
 وَأَعْظَمَ زَهْوًا مِنْ ذَبَابَ كُنَاسَةَ
 وَأَبْخَلَ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرْقٍ
 فَمَا قَدِمَ الْفَضْلُ مِنْ خَرَاسَانَ سَأَلَهُ جَعْفَرُ أَنْ يَجْعَلْ أَبَانَا عَلَى عَطَاءِ

الشُّعُراءِ وَتَعْيِيزَ مَا يُهَنَّأُ بِهِ مِنَ الشِّعْرِ فَقَعَلَ ، وَأَعْطَاهُمْ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ وَطَبَقَاتِهِمْ ،
 فَلَمَّا جَاءَ أَبُو نَوَاسَ لِلْقَبْضِ جَاثَرَتِهِ أَعْطَاهُ دَرَهْمَيْنَ ، فَرَفَعَ أَبُو نَوَاسَ يَدَهُ
 فَصَفَعَ أَبَانًا وَقَالَ : سَارِقُ غَلَّةِ أُمِّهِ ، قَدْ بَلَغْنِي أَنْ أَمْكَنْ كَسْبِتُ عَشْرَةِ دَرَاهِمْ
 نَخْتَهَا ، فَضَحِّكَ الْفَضْلُ وَقَالَ لِجَعْفَرٍ : مُرْ أَبَانَا لِيَصَالِحَهُ .

(١) لم يرد هذا الخبر في الكتب التي بين يدي .

(٢) هو أبو الحسن يوسف بن إبراهيم النجاشي المعروف بابن الداية لأنه ولد داية إبراهيم
 ابن المهدى وكان كاتب إبراهيم بن المهدى ورضيه . انظر ترجمة له في معجم الأدباء في ترجمة ابنه

أحمد بن يوسف وانظر ديوان أبي نواس وفي الفهرست أنه ألف كتابا في أخبار أبي نواس .

(٣) أَبَان اللاحق شاعر كاتب في أيام الرشيد والبرامكة له ترجمة في الأغانى ج ٢٠ وكتاب
 الأوراق للصولى وتاريخ بغداد وطبقات الشعراء لابن المعتز واسم أَبَان بن عبد الحميد بن لاحق وانظر
 ما كان بين أبي نواس وأَبَان من هجاء في الكتب السابقة وغيرها .

(٤) في الأصل يحيى بن جعفر والصواب من كتب الأدب الأخرى ومن السياق .

(٥) انظر الأبيات في كتاب البيوان للاجحظ ج ١ من ١١٢ والبيوان من ١٧٣ والشعر
 والشعراء ترجمه وعيون الأخبار ج ١ من ٢٧٢ .

٣ - أبوهفان قال : حدثني عبدوس^(١) الوراق أَنْ أَبَا نُوَاسَ احْتَاجَ
حاجةً شديدةً ، وَتَاقَتْ نَفْسَهُ إِلَى الْحُمْرِ فَلَمْ تَعْتَدْ يَدَهُ إِلَى مَا يَشْتَرِيهِ ، فَذَكَرَ
أَخْالَهُ شَاعِرًا فِي بَعْضِ الْقُرَى الَّتِي تَقْرَبُ مِنْ بَغْدَادَ ، نَفْرَجَ قَاصِدًا لَهُ ،
فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ وَجْدَهُ أَسْوَأَ حَالًا مِنْهُ ، وَأَظْهَرَ لَهُ عَيْلَةً ، وَوَجَدَ عَنْهُ شَرَابًا
وَلِيْسَ عَنْهُ مَا يَتَنَقَّلُ بِهِ عَلَيْهِ ، فَاعْتَذَرَ إِلَى أَبِي نُوَاسَ وَكَشَفَ لَهُ حَالَهُ ، فَقَالَ
لَهُ أَبُو نُوَاسَ : إِنَّهَا تَشْرُبُ عَلَى الرِّيقِ وَأَنْشَأَ :

اشرب على الخيرى^(٢) والريق إنما على بعد من السوق
لا تطلبنَّ الخبز في دارنا فاما نتفَخ في البوقة

ثم قال له أبو نواس : أَمَا هَا هَا مَنْ يَدْعُحُ ؟ قال : بَلِّ ، رَجُلٌ مِنْ
مُضَرٍ إِذَا مَدَحْتُهُ مَدْحَنِي وَإِذَا هَجَوْتَهُ هَجَانِي مِثْلًا بِمُثْلٍ . فَنَظَرَ فِي شِعْرِ
الْمُضَرِّيَّ إِذَا هُوَ شِعْرُ مُتَظَرِّفٍ مُتَكَلِّفٍ فَتَنَاؤلُ الْقِرْطَاسِ وَكَتَبَ لَهُ :

قل لأبي مالكٍ فتى مُضَرٍ مقالَ لا مُفْحِمٍ ولا حَصِرٍ
جِئْنَاكَ فِي مِيْتٍ نَكْفُنَهُ لَيْسَ مِنَ الْجِنِّ لَا وَلَا الْبَشَرِ
بَلْ هُوَ مِيْتٌ سَلَاحَهُ خَرْفٌ وَالْجَسْمُ فَانٍ وَالرُّوحُ مِنْ عَكْرٍ

(١) فِي تَهْذِيبِ ابْنِ عَسَّاكِرٍ مِنْ جِهَةِ ٢٧٨ وَجِهَةِ ٤ تَرْجِيمَ أَبِي نُوَاسَ : رُوِيَ شِعْرًا ثُمَّ قَالَ : كَذَّا رَوَاهُ
عَبْدُوسُ رَاوِيَةُ أَبِي نُوَاسَ وَفِي تَارِيخِ بَغْدَادِ تَرْجِيمَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ يُعْرَفُ بِعَبْدُوسِ رَازِيِّ
الْأَصْلِ سَكَنَ بَغْدَادَ وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ عَمَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ . وَلَمْ يُذَكَّرْ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ مَوْلَدُهُ
وَلَا وَفَاتَهُ لَكِنْ عَمَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ وَلِيَ قِضاَءَ الْبَصْرَةَ أَيَّامَ الرَّشِيدِ وَمِنْ الْمُسْتَبِدُّ أَنَّهُ هُوَ
رَاوِيُّ الْحِبْرِ . وَقَدْ وَرَدَ ذَكْرُ الْقَصَّةِ فِي أَخْبَارِ ابْنِ مَنْظُورٍ جِهَةِ ٢٥ مِنْ حَدَثِ الْجَازِ . الْحِبْرُ
وَلَمْ يُذَكَّرْ الْبَيْتَانُ الْأَوْلَانُ وَذَكَرَتْ الْخَمْسَةُ الْآخِرُ وَوَرَدَتْ الْأَيَّاتُ الْخَمْسَةُ مَضَافًا إِلَيْهَا بَيْتُ
فِي الْدِيْوَانِ صِفَرَ ٢٨٣ كَمَا وَرَدَتْ فِي الْفَرْجِ وَالْتَّهَانِيِّ مَصْوَرٌ .

(٢) الْخَيْرِيُّ زَهْرَ النَّشُورِ الْأَصْفَرِ .

ليس لنا ما به نكفنه فـكفن الميت يا أخا مضر^(١)
 يالله ميتاً صلاةُ شيعته عليه عزف والنقر بالوتر
 فلما قرأ المضرى الشعراً قبل بحشمه وغلمانه نحوهم ، فأقام عندهم
 يومه ينادهم بعد أن حمل إليهم ما يقييمهم ، وأمر لـكل منها بخمسة
 آلاف درهم

— أبو هفان قال : حدثني سليمان بن نبيخت قال^(٢) :
 مرّ بي أبو نواس في غدّة يوم من أيام الريّع وقد طشت السماء
 ساعة . فلما طلع على من الباب أنشأ :

ما مثل هذا اليوم في طيبة عطل من لهو ولا ضياعا
 فاترى فيه وماذا الذي ترید هذا اليوم أن تصنعا
 هل لك أن تندو على قهوة تسرع في المرء إذا أسرعا
 ما وجد الناس ولا جربوا للهم شـيئاً مثلها مدفعا
 قال : فقلت له : ما كان يساعدني على هذا اليوم غيرك . أقم فإن

(١) بعده في الديوان :

وابغـل فقد مات فاعمل ضعـى ونـحن من موته على حذر

(٢) ورد هذا الخبر في أخبار أبي نواس لابن منظور ج ١ ص ١٥٥ كـما يـأنـى :
 قال أـحمدـ بنـ العـيـاسـ بنـ الـحـكـمـ جاءـنـ أـبـيـ نـواسـ فيـ غـدـّـةـ يـوـمـ مـنـ أـيـامـ الـرـيـعـ .
 وـلـمـ يـذـكـرـ الـبـيـانـ الرـائـيـانـ الأـخـيـرـانـ أـمـاـ فيـ صـ ٢٢٩ـ فـقـدـ وـرـدـ الـحـبـرـ كـماـ يـأـنـىـ :ـ قـالـ سـلـيـانـ بنـ أـبـيـ
 سـهـلـ :ـ مـرـ بـيـ أـبـيـ نـواسـ .ـ الـحـبـرـ مـعـ اـخـتـالـفـ يـسـرـ فيـ بـعـضـ الـأـلـاظـاثـ ثـمـ ذـكـرـ الـبـيـتـ الثـانـيـ مـنـ
 الرـائـيـانـ وـوـرـدـ الـبـيـانـ فيـ جـ ٢ـ صـ ٥٨ـ مـنـ اـبـنـ مـنـظـورـ .ـ هـذـاـ وـسـلـيـانـ الـذـكـورـ هـوـ سـلـيـانـ بنـ أـبـيـ
 سـهـلـ بنـ نـبيـختـ وـلـهـ أـخـبـارـ مـعـ أـبـيـ نـواسـ وـلـأـبـيـ نـواسـ فـيـ وـفـيـ أـخـوـيـهـ إـسـمـاعـيلـ وـعـبـدـ اللهـ هـجـاءـ كـثـيرـ
 اـنـظـرـ الـدـيـوـانـ وـرـاجـعـ اـبـنـ مـنـظـورـ .

عندى ما يقييمك أياً مَا فَاقَمْ عندى ، فلما كَانَ وقت العشاء وقد أخذته
الحمرَة فلم تدع فيه حركة إلا أزالتها عن جهتها أنساً يقول :
بَاح لِسَانِي بِمُضْمَرِ السِّرِّ وَذَكَرْ أَنِّي أَقُول بالدهر
وَلِيُسْ بَعْدَ الْمَهَاتِ فَادِحَةَ وَإِنَّا الْمَوْتَ يَيْضَةُ الْعُقُورِ^(١)
ثُمَّ قَالَ لِي : أَكْتُمْ عَلَى فَالْجَالِسِ بِالْأَمَانَةِ .

٥ — أبو هفان قال : وَخَبِيرْتَ أَنْ أَبَا نُوَاسَ صَرَ عَلَى جَارِيَةِ بَيْبَابِ قَصْرِ
وَاقْفَةِ مَعْ صَاحِبَةِ لَهَا فَاتَّاؤُهُ أَبُونُواسِ . فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ لِصَاحِبَتِهَا : أَظْنَنَ الْفَتَى
ذَا شَجَنَ . فَأَنْسَا أَبُونُواسَ يَقُولُ^(٢) :

مَنْحَتْ طَرْفَى الْأَرْضَ خَوْفًا لِأَنْ أَجْعَلَ طَرْفَى عَرْصَةَ لِلْمَحْنَ
إِذْ كَنْتَ لَا أَنْظَرَ مِنْ حَيْثُ مَا أَنْظَرْ إِلا نَحْوَ وَجِهِ حَسْنَ
يُزْرَعُ فِي قَلْبِي الْهَوَى ثُمَّ لَا يَحْصُلُ فِي كُنْيَتِي غَيْرَ الْحَزَنَ

(١) يَيْضَةُ الْعُقُورِ شَرْحَهَا أَبْنُ مَنْظُورٍ فَقَالَ : هِيَ يَيْضَةُ يَيْبَضِهَا الْدِيْكُ مَرَّةً وَاحِدَةً ثُمَّ لَا يَعُودُ ،
كَنْيَتْ بِذَلِكَ عَمَّا يَعْتَقِدُهُ مِنْ لَمْنَاكَ الْبَعْثَ وَانْظَرْ شَذَرَاتَ الْذَّهَبِ حَوَادِثُ سَنَةِ ١٩٦٠ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ :
يَيْضَةُ الْعُقُورِ . وَانْظَرْ كِتَابَ الأَشْرَبَةِ صَ ٢٧٧ ، ٤٢ ، ٤٣ . ثُمَّ نَقْدُ نَسْبَهَا لِرُوحِ الْمَرْوُفِ
بِابِ هَامَ قَالَ : قَالَ رُوحُ الْمَرْوُفِ بِابِ هَامَ :

اسْقَى يَا أَسَامَهُ مِنْ رِحْبَقِ مَدَامَهُ
اسْقَنِيهِمْ — فَلَانِي كَافِرْ بِالْقِيَامَهُ
وَهُوَ الْقَائِمُ : وَإِنَّا الْمَوْتَ يَيْضَةُ الْعُقُورِ .

وَانْظَرْ الْوَسَاطَةَ صَ ٥٧ مَنْسُوبَهُ لِأَبِي نُوَاسَ وَرِوَايَةُ خَمْسَةِ آيَاتٍ كَمَا يَأْنَ :
عَاذَنِي بِالسَّفَاهَهُ وَالْمَجَرَهُ اسْتَمْعَى مَا أَبْثَى مِنْ أَمْرِى
بَاح لِسَانِي
كَافِرَهُ بِالْحَسَابِ وَالْحَسَنِ
بَيْنِ رِيَاضِ السَّرُورِ لِشَيْعِ
لَهَا دَوْوَهُ مِنْ ضَفْطَهَةِ الْقَبْرِ
وَلِيُسْ بَعْدَ الْمَهَاتِ جَاحِدَهُ
وَإِنَّا الْمَوْتَ مُنْقَلِبٌ

(٢) انْظَرْ الْآيَاتِ فِي الْدِيْوَانِ صَ ٤٠٠

أُفدي التي قالت لأخت لها : إنني أرى هذا الفتى ذا شجن
قلت : نعم ذو شجن عاشق قالت : ملن ؟ قلت : ملن قال مَنْ^(١)
قالت عسايَه لـك إِنَّا كَـمَـا أَنْتَ لـه ، قلت : اتفقنا إذن

٦ - أبوهفاف قال : حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود بن
المهدى قال :

كنا عند سفيان^(٢) بن عيينة بـعـكـه بـغـاء بـنـادـر^(٣) وكـانـا مـجاـوـرـين جـيـعـاـ
فتـحـدـثـا سـاعـةـ ، ثـمـ قـالـ لـهـ سـفـيـانـ : ظـرـيـفـكـ هـذـا أـشـعـرـ النـاسـ . قـالـ : كـأـنـكـ
عـنـيـتـ أـبـانـوـاـسـ ؟ قـالـ : نـعـمـ . قـالـ وـفـيـمـ اـسـتـظـرـفـتـهـ ؟ قـالـ : فـي جـمـيـعـ شـعـرـهـ
وـفـيـهـ هـذـهـ أـلـيـاـتـ خـاصـةـ :

(١) في الديوان : قالت ملن ؟ قلت اتفقنا إذن ، ولم يذكر ما بعده .

(٢) في الأصل : داود بن يعقوب . وهذا الخبر بنصه في أواخر هذا الكتاب ولم يختلف إلا في لفظة واحدة هي قوله وفيه استظرفه إذ هي هنـكـ وفـيـمـ استـهـمـتهـ . وهذه اللفظة تتفق مع لفظة تاريخ بغداد وورد الخبر في تاريخ بغداد باسناده حدثني محمد بن يزيد التبعوى حدثنى عبد الله بن يعقوب بن داود قال كـانـا . . . وورد الخبر أيضاً في تهذيب ابن عساكر وغيره وانظر الديوان ص ٣٦٦ ومعاحد التفصيم ترجمة وابن منظور ص ١٩٠ ج ١ وما ذكر عمر فيل فيه وانظر ديوان المعلى ج ١ ص ٢٥٤ وعيون التوارييخ حـوـادـثـ سـنـةـ ١٩٥ ومسالك الأنصار ج ٩ والأغانى ج ١٨ ص ٦ والواسطة ج ١ ص ٢٦٢ ٢٤٦ والممددة ج ١ ص ٢٦٢ وأموازنـةـ من ٨٤ الطـبـعةـ الأولىـ و تاريخ الإسلام للذهبي مع اختلافـ فيـ الـروـاـيـاتـ وـالتـرتـيـبـ .

(٣) كان سفيان بن عيينة إماماً عالماً ثبتاً زاهداً ورعاً جمعاً على صحة حديثه ولد بالكوفة سنة ١٠٧ وتوفي سنة ١٩٨ عـكـهـ اـنـظـرـ تـرـجـةـ لهـ فيـ تـارـيـخـ بـغـادـ وـابـنـ حـلـكـانـ وـغـيرـهـ .

(٤) ابن منذر هو محمد بن منذر أحد شعراء الدولة العباسية كان في أول أمره مستوراً حتى علم عبد الوهاب النفعي فانهلك ستة ولا مات عبد الجيد خرج من البصرة إلى مكانة فلم يزل بها مجاوراً إلى أن مات انظر ترجمة له في الشعر والشعراء وطبقات ابن المقفع والأغانى ج ١٧ وبقية الوعاء للسيوطى وغيرها وأخباره وشعره في الكامل للبرد والمقدى والبيان والتبيين وكثير من كتب الأدب . توفي سنة ١٩٨

يارشاً أبصرتُ فـ مـأـتم يـنـدـبـ شـجـوـاـ بـينـ أـتـرـابـ
 أـبـرـزـهـ المـأـتمـ لـ كـارـهاـ بـرـغـمـ دـاـيـاتـ وـحـجـابـ
 يـكـيـ فـيـذـرـىـ الدـرـ منـ نـرجـسـ وـيـلـطـمـ الـورـدـ بـعـثـابـ
 لـازـالـ مـوـتاـ دـأـبـ أـحـبـابـ حـتـىـ أـرـاهـ أـبـدـاـ دـابـ
 قـلـتـ لـاـ تـبـكـ قـيـلاـ مـضـىـ وـابـكـ قـيـلاـ لـكـ بـالـبـابـ^(١)

٧ - أبو هفان قال^(٢) : حدثني يوسف بن الداية قال :

كان محمد الأمين مستهترًا بأبي نواس لا يصبر عنه ساعة ينشط للشرب ،
 وكان يطالبه بعض الأحيان فلا يكاد يوجد ، فتابع الأمين الشراب عدة
 أيام وأرسل من يستنبطه ويبحث الحانات ويطلبه في مظاهره فلم يقدر عليه ،
 فغضب غضبًا شديداً ، وكان بعض ندائه يحسد أبا نواس على موضعه من
 الأمين ، فوجد مساغاً للقول وموضعاً للكلام فسبّه وتنقصه وقال :
 يا أمير المؤمنين هذا عيَّار شارب شوَاظ^(٣) ينادم السفلة والسوقة وينتاب
 الحانات ويركب الفواحش ، يرى ذلك غُناً وإنَّ في منادته تشنةً على
 أمير المؤمنين ، فلما أكثر في ذلك قال له محمد : ألغُ هذا الكلام
 عنك فوالله ما ينبغي أن يكون نديم خليفة إلا مثله في أدبه وظرفه وعلمه
 وكمال خصاله ، وما غضبي عليه إلا تأسفاً على ما يفوتنى منه . فلم تزل
 الرسل تتطلبنه وتبحث عنه حتى وجدوه في عِدَّة من أصحابه في حالة

(١) في الأصل : قلت لا تبكي وابك التصويب من الآفان مع اختلاف رواية البيت وترتيبه .

(٢) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .

(٣) العبار الذي يتعدد بلا عمل يخلي نفسه وهوها والشواظ : الساب : الشتام .

خمار يهودي ، فجاء به إلى الأمين وقالوا : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا اليهودي أنه مقيم عنده في الحانة منذ شهر لا يفتق من السكر هو وأصحابه ساعة . فغضب الأمين وقال : لَمَنْعِلْتُ أَنْ أُضْرِبَ عَنْكَ . ثم حلف أنه إن شرب في حانة بهذه مع أحد من الناس ليقتله وليلضعن عليه الأ بصار والعيون ، ثم قال له : اخرج الآن إذا شئت واشرب . فخرج من عنده على هذه الحال ولم ينادمه ، وصح عنم أبي نواس على ترك منادمة الناس والشراب في الحانات خوفا على نفسه وإشفاقا عليها . وجفاه الأمين وأطّرجه مدة ولم يسأل عنه حتى أصبح يوما فلما شرب ثلاثة أرطال وطابت نفسه وارتاحت ذكر أبي نواس وظرفه وطيف محادثته ، وأن عنده في كل شيء نادرة ، فأصر بإحضاره ، فلما دخل عليه شكا عظم ما ناله من غضبه وإبعاده وسأله الصفح عنه واغفار هفوته ، فأصر ^{نُخْلِع} عليه وأقعد في مجلسه الذي كان يقعد فيه لمنادمته ثم قال له الأمين : هيه ، في منزل يهودي متى ذفر متكتئا على دن مُزَفَّتْ شهرأ وأنا أطلبك بكل مكان فلا أقدر عليك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، من تمام العفو ألا يُذْكُر الذنب ، قال : فأنشدني ما قات في مقامك هناك فأنشده^(١) : وفتیانِ صِدْقٍ قد صرفت مَطِيمَهمْ إلى بيت خمار نزلنا به ظُهرا فلما حکى الزئار أَنْ ليس مسلما ظننا به خيرا فصَرَّيْه شرا^(٢)

(١) انظر الأبيات في الديوان ص ٢٧٣ وابن منظور ص ٢٠٧ ج ١ وص ٢٢١ ج ١ .

(٢) انظر المصادر السابقة واختلاف الرواية فيه وفيما بعده من أبيات .

فقلنا : على دين المسيح بن صريم
فأعرض مزوراً وقال لنا كفرا
ويضرف المكنوز منه ذلك الخترة^(١)
على أنني أكفي بعمرٍ ولا عمرًا^(٢)
ولا أكسبتني لاسناً ولا نفرا
وليسك خفت وقلت حروفها
ولكنها — تجرباً بظرف لسانه —
فقلنا له — فأدبر كالمزور يقسم طرفه
وأجدت أبا عمرو بفود^(٣) لنا أحمرا
لأوجهنا شطرنا وأرجلنا شطراً
لمنا كُمُّوا لكن سُنوسكم عذراً^(٤)
فلم نستطع دون السجود لها صبراً
فطاب لنا حتى أقنا بها شهراً
وإن كنتم منهم لا بريئاً ولا صبراً
يختونها حتى تفوتهم سُكراً^(٥)
فاستحسنها^(٦) الأمين وقال : يا غلام ، اسق القوم ولا تسق

(١) الخترة : أقبع الفدر وروى في البيت : الفدرا .

(٢) أى انني يقال لي أبو عمرو ولكن ليس لي ولد اسمه عمرو وإنما أنا صغير السن . انتظر ابن منظور ص ٢٠٨ .

(٣) الور بكسر الواو : الحمل الثقيل .

(٤) في الأصل بدد واستحسننا رواية الديوان وابن منظور .

(٥) في الديوان : لو نزلتم بغيرنا . . . وفي ابن منظور : لو أحطتم بوصها .

(٦) في ابن منظور ص ٢٢١ : كان الأمين معجبًا بشعر أبي نواس عبـا لما نادمه فلما سمع قوله
اسقنيها يا ذفافـه صـرة الطـعم سـلافـه . . .

(. . .) اخـ الأـيـات اـنـظـرـ الشـعـرـ فـ هـذـاـ السـكـنـاـ) حـقـدـ عـلـيـ الـأـمـيـنـ لـذـكـرـ ذـلـكـ ذـلـكـ أـشـدـ قـوـلـهـ :
وـفـيـانـ صـدـقـ قـدـ صـرـفـ مـطـبـيـمـ . . .) اـلـخـ وـسـمـ أـيـضاـ قـوـلـهـ فـ مـوـاضـعـ أـخـرـ كـفـرـهـ وـجـبـهـ وـقـانـ لـهـ :
أـنـتـ زـنـدـيـقـ . . .) اـلـخـ .

أبا نواس . قال : يا أمير المؤمنين ولم ؟ قال : لأنك تتصف الغلام إذا ناولك الكأس بأنه قد سقاك كأسين كأساً بعينيه^(١) وكأساً بيده وتدكر أنه جمسته فهات الآن ما عسى أن تقول إذا لم يسقك فأنشد^(٢) :

أعادل أعتبت الإمام وأعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقيها أجزها^(٣) فلم يكن ليأتي أمير المؤمنين وأشاربا
إلى الشرف الأعلى شعاعاً مُطنبباً بخوزها عن عقاراً ترى لها
إذا عبّ منها شارب القوم خلته
ترى حيثما كانت من البيت مشرقاً
يدور بها ساقٍ أغنى ترى له
سقاهم ومنياني بعينيه مُنية

يقبل في داج من الليل كوكباً
وما لم تكن فيه من البيت مغرباً
على مستدار الأذن صدغاً مُعقرباً
فكلنت إلى قلبي أللّه وأطبيها

فقال له الأمين : ويحك ، لم ينج منك على حال يا غلام ، اسئله .

ثم خلع عليه عند انصرافه وأمر له بمحائزه .

(١) لعله يشير إلى كلام أبي نواس في أبيات له « انظر الديوان من ٢٦٥ وطبقات ابن الماز ترجمة أبي الشيم وفصول المأثيل من ٥٦ والأشربة من ٤٤ وابن منظور ٢ من ٣٠ . تسقيك من عينها خرا ومن يدها خرا فالك من سكرين من بد

(٢) انظر الأبيات في الديوان من ٥١ ، من ٢٤٤ والأغانى ترجمة الحسين بن الصげاك ج ٧ وختارات البارودى ج ٤ ص ٦ وديوان المعانى ج ١ من ٣٠٥ وفصول المأثيل من ٣١ وزهر الآداب ج ٢ من ١٣١ والتكامل من ٥١٥ والعمدة ج ٢ من ١٧٣ وابن منظور من ٦٠ ج ١ وذيل زهر الآداب من ١٣٩ .

(٣) في الأصل : أددتها ولعلها محرفة عن أدراها من أداره عن حقه : صرفه عنه لكن ما أثبتناه هو رواية المصادر التي بين أيدينا وفي بدائع البدائة ج ١ ص ٥٨ : أجزت عن فلان الكأس إذا صرفتها عنه — دون أن يشربها — إلى من يليه قال أبو نواس :
وقلت لساقيها أجزها فلم يكن ليبني أمبر المؤمنين وأشاربا

٨ — أبو هفان قال : خُبْرٌ^(١) أَنَّ أَبَا نُوَاسَ قَدِمَ عَلَيْهِ أَقْارِبُهُ فَقَالُوا لَهُ :
 يَا هَذَا إِنَّكَ قَدْ نَفَدَ عُمْرَكَ وَتَصَرَّمْتَ أَيَامَكَ وَسَاءَ عَمَلُكَ وَاقْتَربَ أَجْلُكَ
 فَلَوْ تَزَوَّجْتَ بَعْضَ أَهْلَكَ ، وَمَا زَالَوْا بِهِ حَتَّى زَوْجُوهُ قَرَابَةُ لَهُ وَكَانَتْ جَمِيلَةُ
 بَارِعَةٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ بَهَا أَعْرَضَ عَنْهَا وَخَرَجَ عَلَى غَلَمانَ كَانُوا يَتَعَهَّدُونَهُ فَدَعَاهُمْ
 وَأَلْبَسَهُمُ الْأَزْرُ الْمَفْرَجَةُ وَالْخَلْوَقِيَّةُ ، وَخَلَّ بَهُمْ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فَلَمَّا أَمْسَى
 طَلَقُهُمْ وَأَنْشَدَ^(٢) :

لَا أَبْغِي بِالظِّمْنِ مَطْمُومَةَ وَلَا أَبْغِي الظِّبِّيَّ بِالْأَرْنَبِ
 لَا أَدْخُلُ الْجُمْرَ يَدِي طَائِمًا أَخْشَى مِنَ الْحَيَاةِ وَالْعَقْرَبِ

(١) هذا الخبر مع اختلاف في بعض التعبيرات موجود في ابن منظور من ١٠٦ دون إسناد .
 (٢) في ابن منظور :

صَاحِبَةُ الْقَرْقَرِ لَا تُشْغِي
 تَحْمِلِي طَالِقَةَ وَادِهِي
 رَائِمَةً لَمْ تَكِنْ مِنْ مَطَابِي
 وَلَا أَبْغِي الظِّبِّيَّ بِالْأَرْنَبِ
 لَا أَشْتَهِي الْحَبِيبِ وَلَا أَهْلِهِ
 غَيْرَكَ أَشْتَهِي مِنْكَ فِي الرَّكِبِ
 أُولَا فَإِنْ كَنْتَ غَلَامِيَّةَ
 مِنْ شَرْطٍ مِثْلِ فَرْدِيِّي وَأَشْرِبِيِّي
 لَا أَدْخُلُ الْجُمْرَ يَدِي طَائِمًا أَخْشَى الْخ

وَفِي مِنْ ابنِ مَنظُورٍ : وَرَوَى أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْهَا وَأَئْمَمْ دَسْوَالِهِ امْرَأَةً وَقَالُوا لَهَا :
 كَلَمِيهِ خَلَمَتْ تَفَوَّلُ لَهُ : قَدْ وَجَدْتَ أَمْرَأَةً جَيْلَةً مُوْسَرَةً وَلَهَا دَارٌ سَرِيَّةٌ كَبِيرَةٌ تَجْمَعُهَا لَكَ فَقَالَ لَهَا :
 وَيَحْكُمُ لَسْتَ أَنْتَ أَدْعِي إِلَى الرَّشْدِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ دَعَنِي إِلَيْهِ وَأَبْيَتْ وَلَيْسَ الْمَرْأَةُ الَّتِي
 تَصْفِينِهَا بِأَحْسَنِ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ وَلَا الدَّارُ الَّتِي تَذَكَّرِينِهَا بِأَحْسَنِ مِنَ الْجَنَّةِ وَكُلُّ هَذَا قَدْ يَدْلِهُ لِمَنْ
 هُوَ أَصْدِقُ مِنْكَ إِذَا أَرْهَوْبَتْ فَلَمْ أَقْبِلْ فَكِيفَ أَقْبِلْ مِنْكَ أَنْتَ ثُمَّ قَالَ :

أَقْوَلُ لَهُمَا أَنْتِي تَدْلَى
 عَلَى أَمْرَأَةٍ مَوْصَوَّفَةٍ بِجَهَالٍ
 أَصْبَتْ لَهَا يَا أَخْتَ خَلَاكَ اشْتَهَتْ
 إِذَا اعْتَرَفْتَ مِنِي ثَلَاثَ خَصَالَ
 فَنَهْنَ فَسَقَ لَا يَنْادِي وَلَيْسَهُ
 وَرْقَةُ اِسْلَامٍ وَقَلَهُ مَالٍ
 وَلَوْ أَنَّهَا فِي الْحَسَنِ كَانَتْ كَيْوُسْفَ
 وَبَلَقِيسَ أَوْ كَانَتْ كَخَطَّ مَثَالَ
 وَقَالَتْ تَزَوَّجِي عَلَى مَهْرِ درَهْمٍ
 لَفْلَتْ اَغْرِبَ عَنِ دَهْرَكَ غَالَ
 فَقَالَ أَهْلَهُ : وَاللهِ لَا أَفْلَحُ هَذَا أَبْدَا وَيَشَوَّهُ .

٩ — أبو هفان : أخبرني الجمّاز^(١) قال : قال لـ الجندي سابورى^(٢) :
كنت أمضى مع أبي نواس إلى باب أسماء بنت المهدى وذلك أن
الشعراء كانوا يجتمعون ببابها ، فقال لـى : امض بـنا للتعرف خبرا إن كان^(٣) ،
فضيت معه فإذا نحن بـالجارية^(٤) قد طلعت من القصر عليها قباء ومنطقة
وفي رجلها نعل ، مهضومة ، كاعب ، ناهد ، فأعجبته فـكان يناغيها ويغازلها
ويعبث بها ، وينشدـها أشعارا يعرض بها فيها وـيعلمـها أنه يحبـها ، وكان
يـجاذـبـها إذا خـرجـتـ فلا يـسـكـرـ عـلـيـهـ ذـلـكـ أـحـدـ لـعـبـتـهـ بـالـنـاسـ جـمـيـعاـ ، وـلـأـنـهـ
لم يكن يـعـتـدـ بـالـنـسـاءـ وـلـاـ يـعـرـفـ بـعـشـقـهـنـ . فـقالـ يـوـمـ آـخـرـ : اـمـضـ بـنـاـ إـلـىـ
بابـ أـسـماءـ فـضـيـتـ مـعـهـ ، فـإـذـاـ نـحـنـ بـالـجـارـيـةـ قـدـ خـرـجـتـ عـلـيـهـ قـبـاءـ وـشـىـ
منـسـوـجـ بـالـذـهـبـ ، وـعـلـىـ رـأـسـهـ قـلـنـسـوـةـ إـبـرـيـسـمـيـ رـقـيـةـ مـنـسـوـجـةـ بـالـذـهـبـ ،
وـعـلـيـهـ مـنـطـقـةـ بـزـنـارـ أـخـضـرـ مـعـرـقـةـ^(٥) بـالـذـهـبـ قـدـ غـرـقـتـ فـخـصـرـهـاـ فـاـتـكـادـ

(١) في أخبار ابن منظور ص ١٦٦ ج ١ : قال يوسف ابن الداية : كانت الشعراء مجتمعـ في كل يوم بباب أسماء بنت المهدى الخـ هذا ولم يـذـكـرـ أنـ أـبـاـ هـفـانـ روـيـ هذاـ الخبرـ عنـهـ وـرـوـيـةـ الفـصـفـةـ فـأـبـنـ مـنـظـورـ فـيـهـ اـخـتـلـافـ فـيـ التـعـيـدـ . وـلـمـلـهـ مـنـ كـتـابـ ابنـ الـداـيـةـ

(٢) الجندي سابورى : لمـلـهـ نـخـاسـ وـيـدـلـ عـلـىـ ذـلـكـ قـوـلـهـ بـعـدـ : مـثـلـ هـذـهـ فـاشـتـرـ يـاـ نـخـاسـ وـفـيـ اـبـنـ مـنـظـورـ : فـثـلـ هـذـهـ يـاـ نـخـاسـ فـاشـتـرـ لـاـ مـثـلـ رـقـيـقـكـ .

(٣) هـكـذـاـ بـالـأـصـلـ وـلـلـمـرـادـ : إـنـ كـانـ هـنـاكـ خـبـرـ

(٤) في هذا السـكـنـيـاتـ ذـكـرـ أـنـ اسمـهـ مـكـنـونـ وـفـيـ الـدـيـوـانـ صـ ٣٨٧ـ اـسـمـهـ مـكـنـونـ أـيـضاـوـفـ اـبـنـ مـنـظـورـ اـسـمـهـ مـمـشـوقـ أـمـافـيـ الـمـسـطـرـ فـجـ ٢ـ صـ ١٨٨ـ فـقـدـ ذـكـرـ أـنـ اسمـهـ كـاعـبـ .

(٥) هـكـذـاـ بـالـأـصـلـ وـقـدـ تـكـوـنـ مـنـ أـعـرـقـ الـحـرـ : مـزـجـهـ بـقـلـيلـ مـنـ الـأـاءـ وـلـلـرـادـ بـعـرـقـةـ هـنـاـ
أـنـ الـنـطـقـةـ مـمزـوـجـةـ بـقـلـيلـ مـنـ الـذـهـبـ أـوـ أـنـ الـسـكـلـامـةـ مـحـرـفـةـ عـنـ مـفـرـقـةـ مـنـ قـوـلـهـ فـرـقـ شـعـرـهـ :
سـرـجـهـ وـلـلـرـادـ أـنـ الـنـطـقـةـ تـخـلـلـهـ أـسـلاـكـ الـذـهـبـ . وـفـيـ اـبـنـ مـنـظـورـ : وـعـلـيـهـ مـنـطـقـةـ ذـهـبـ مـفـرـقـةـ
عـلـىـ زـرـيـابـ حـرـرـ عـرـيـضـ . وـيـصـحـ أـنـ تـكـوـنـ الـسـكـلـامـةـ مـحـرـفـةـ عـنـ «ـ مـفـوـقـةـ »ـ مـنـ قـوـلـهـ ثـوبـ
مـفـوـفـ آـيـ فـيـهـ خـطـوـطـ يـبـضـ عـلـىـ الـطـولـ وـلـلـرـادـ أـنـ الـنـطـقـةـ فـيـهـ خـطـوـطـ ذـهـبـةـ عـلـىـ الـطـولـ .

تبين إلا معايليقها من انهضامه . وفي رجليها نعل مدجحة الدروز ، ويدها عود خيزران ملون ، فلما طلعت علينا صرت أنا وكل من حضر هناك نظر إليها وإلى براعتها وجالها ، فالتفتَ إلى أبو نواس فقال : مثل هذه فاشتر يا نخاس ، فقلت : هذه ما تصلح إلا لل الخليفة ، ولا تصلح لمن دونه . فلبيت عندنا ساعة تمرح وتترنح في مشيتها ، ثم وقفت في موضع يقرب منا وتسمع كلامنا . ونظرت إلى أبي نواس نظراً دل على أن فقلها عليه شيئاً فأنشد بديها^(١) :

بوجهك يا مكنون في كل شارق	لقد صبحت بالخير عين تصبحت
ولا نازعها الريح فضل البنائق	مقرطاً ما شانها سحب ذيلها
لهن صنوف الحلى غير المناطق	تشارك في الصنع النساء وسلمت
ولم تعتقد بالتأرجح فوق المفارق	ومطمومة ^(٢) لم تتصل بنؤابة
بقية أتقاس ^(٣) بأصبع لائق	كان مخطط الصدغ في صحن خدها
إلى مستقر بين أذن وعاتق	غذته بماء المسك حتى جرى لها
وريحان دنيا لذة للمعائق ^(٤)	غلام وإن فالغملام شبيها
بكل الذي تهوى ومنية عاشق ^(٥)	خلابة زنديق ولحظة قينة

(١) انظر الأبيات في الديوان من ٣٨٧ وأخبار ابن منظور من ١٦٧ واختلاف رواية الأبيات .

(٢) طم الشعر : جزء أو عقصه

(٣) أتقاس جمع نفس وهو المداد الذي يكتب به

(٤) بعده في الديوان وابن منظور :

تجمع فيها الشكل والزى كله فليس يجري وصفها قول ناطق
(٥) انظر اختلاف الرواية في الديوان وابن منظور وبعده فيما وزاد ابن منظور آخر :
وتفطيب - جنى وتكريمه شاطر ونظرة جنى ولحظة منافق
لقد كسبت عين عليك ثلاثة لاصاحها يا فنتة الخ - لائق ؟

قال : فلما سمعتُ الشعر ضحكت وولت فإذا أحسن مؤخراً ،
 فانصرفنا وفي قلبه عليها كمد قاتل . فلما كان بعد أيام بكر إلى أبو نواس
 وقال لى : أتدرى ما كنت فيه أمس ؟ قلت : لا ، قال : كنت أمس
 بلا نديم إذ دخلت على وصيفة أسماء من غير إذن فقالت : تَقْبِلُ الطفليّة ؟
 قلت لها : يا سيدتي الحمد لله الذي ألان قلبك لعبدك ومن بقربك وسهل
 المتعذر من لقائك . نخبريني كيف خلصت إلى ، فقالت : وُجِّهْتُ في رسالة
 لا يحملها غيري فكنت أهُم إلَيْهِ منها . فوضعت الشراب فتأتَّتْ وقالت :
 أبو نواس يكون عنده الأحر صرفا ؟ فقلت لها : مطبوخ صحيح وإن
 كان فيه إثم فأنا أتحمله عنك . قال : فشربت حتى طابت نفسها وعيشت
 بها فرِيمَتْ وكانت بكرًا^(١) فقالت : لا والله ما مسني رجل قط ولو لا
 ما خلبتني به من ظرفك وأدبك وحلاؤه شِعْرُك ما فكرت في رجل أبداً ،
 فعلمتُ عليها في الشراب حتى مكنتني من نفسها فلما رأيت^(٢) سمعتها
 جعلتها غلاما ، ولما انصرفت جئتكم بشيرا وفي القلب منها مثل
 حد السنان . فقلت له : صف هذا في أبيات من شعرك . فقال :
 قد فعلتُ ، وأنشدني^(٣) :

و ناهدة الثديين من خدم القصر مزرفة الأصداع مطمومة الشَّعْرِ

(١) في المستطرف يذكر أنه وجدها خالبة من البكاره وهو ما يتفق مع سياق الأبيات الآتية .

(٢) في ابن منظور : فن إدمان في العمل صيرتها غلاما .

(٣) انظر اختلاف رواية الأبيات في ابن منظور ص ١٦٩ ج ١ والمستطرف ج ٢ ص ١٨٨ والسكاعة والائناس ص ٦٤ ، ٦٥ .

غلامية في زيهما برمكية
 مناطقها قد غبن في رقة الخصر
 كلِفتُ عاً بصرتُ من حسن وجهها
 زماناً، وما حبَّ الكواكب من أمرى
 فما زلت بالأشعار في كل موقف
 أرواغها، والشُّعْرُ من عُقد السُّحر
 إلى أن أجابت للوصال وأقبلت
 على غير ميعاد إلى من العصر
 ققلت لها أهلاً ودارت كئوسنا
 بمشولة كالورس أو شعل الجمر
 فقالت عساها الجمر إني بريئة
 إلى الله من حبَّ الرجال مع الجمر
 فقلت لها إن كان هذا محظياً
 في عنق ياريم وزرك مع وزرى
 وطالبتها شيئاً فقالت بعبرة :
 أموت إذن منه ، ودمتها تجري
 فما زلت في رفق ونفسى تتقول لي :
 جويرية بـِكْرٌ . كذا جزع الـِّكْر
 فقلت لها يا قوم من لجج البحر^(١)
 فلولا صياحي بالفـِلام وأنه
 غرقت بها يا قوم من لجج البحر^(٢)
 فأاليتُ ألا أركب البحر غازياً
 توهقني^(٣) بالحـِيل غصتُ إلى القعر
 حياتي ولا سافرت إلا على الظـِّهر

١٠ — أبو هفان : قال الحصيب^(١) بن عبد الحميد الدهقاني — وكان
 من أهل المداراة لأبي نواس وهو بصر — : بلغنى أنك لا تحسن أن

(١) بعده في ابن منظور :

فصاحت أغثى يا غلام بخانى وقد زلت رجل وجلجلت في البئر
 (٢) الوهق : حبل في طرفه أنشوطة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ وتهقه ألق عليه
 الوهق وفي الفكاهة : تداركى .

(٣) كان من ولادة مصر في عهد الرشيد . وقد ذكر الأصفهانى في شرحه لديوان أبي نواس
 ص ١٠٣ — ويقرب منه ما في ابن منظور من ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ — ما يأتى :
 حدث معاوية بن صالح الطبراني قال : ما ج الناس بصر فبلغ الحصيب وهو يشرب مع أبي نواس =

تُخطب — وقد كان أهل مصر شغبوا عليه — فاستشاط من ذلك وقال :
والله لا خطب إلا بشعر بدِيهة ، ثم خرج من فوره ذلك يسحب أذيله
حتى صعد المنبر فقال ^(١) :

محضتكمو يا أهل مصر نصيحة أَلَا نخذوا من ناصح بخصيب
ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا عَلِي خطة حَدْباء غَيْر رَكوب
رماكِمَ أمير المؤمنين بجهة أَكُول لَحَيَّات الْبَلَاد شَرُوب
فإن ياك باق إفك فرعون فيكمو فَإِن عصا موسى بِكْف خصيب

١١ — أبوهفان ^(٢) قال : حدثني ابن الداية أن جالاً الكوفي كان غلاماً
جميل الوجه جيد الشعر وكان ينزل الكرخ . وقد كان وصف خمسين

قال دعنى أَيْهَا الْأَمِير أَسْكَنْتُهُمْ فَقَالَ ذَلِكَ إِلَيْكَ بَنْجَرْ أَبُونَا سَهْنَى وَفِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ فَصَعَدَ الْمَنْبِرُ
وَاعْتَدَ عَلَى عَصَادِيَّهِ وَحَوْلَ وَجْهِ النَّاسِ وَعَلَيْهِ ثِيَابُ مَشْمُرَاتٍ فَقَالَ مَنْجَنْتُكُمْ يَا أَهْلَ مَصر نصيحي .. .
فَفَرَقَ النَّاسُ وَلَمْ يَجْتَمِعُوا بَعْدَ . وَحَدَثَ الْمُحْسِنُ بْنُ عَلِيِّلَ الْفَتَرِ قَالَ : حدثني بعض الرواة عن مطبيع
خادم البراءة قال : كنت واقفا على رأس الرشيد إذ دخل أبو نواس فقال : أشدني قوله في
الخصيب أمير مصر :

فإن ياك باق إفك فرعون فيكمو فإن عصا موسى بِكْف خصيب
فأنشدَهُ فَقَالَ : أَلَا قَاتَ فَبِاقَ عَصَا مُوسَى بِكْفَ خَصِيبَ ؟ فَقَالَ أَبُو نَوَّاسٍ : هَذَا أَحْسَنَ وَلَكَهُ
لَمْ يَقُعْ لِي .. . قَالَ ابْنُ قَتِيَّةَ لِمَا قَالَ فَإِنْ ياك باق إفك فرعون فيكمو .. . وَبَلَغَ الرَّشِيدَ قَالَ :
يَا ابْنَ الْلَّاخَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَخْفَفُ بِنَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ وَقَالَ لِابْرَاهِيمَ بْنَ نَهْيَكَ لِتَقْتَلَهُ بَنْ عَسْكَرِيِّ
مِنْ بَلْيَتَهِ قَالَ يَا سَيِّدِي فَأَجْلِي ثُمَّ وَفَضَحَكَ فَقَالَ أَجْلِي ثَلَاثَةَ . فَبَعْثَتِ الْأَمِيرَ إِلَى لِابْرَاهِيمَ فَقَالَ لَئِنْ
مَسَسْتَ شَعْرَةَ مِنْهُ لَاقْتَلْتَكَ فَأَقْلَمَ عَنْدَ ابْرَاهِيمَ حَتَّى مَاتَ الرَّشِيدُ .. .

(١) الأبيات وما قيل حولها في كثيرون من كتب الأدب عدا ما تقدم مثل ديوان المعانى ج ١
من ٣٦ والشعر والشعراء ترجمه وبدائع البدائة ج ٢ من ٧٢ والموسوعة من ٢٤٦ والمقدمة ج ١
من ١٦٥ ، ، ١٦٦ وفيه أن الخصيب قال لأبي نواس صرفة يجازحة وما بالمسجد الجامع : أنت
لا تحسن الخطيب .. .

(٢) ورد الخبر في ابن مظاوير ج ١ من ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ دون سند مع اختلاف في التعبير ،
وزيادة بعض الأبيات وورد الشعر في الدرة الكافية والانتساب من ٥٧ ، ٥٨ والجلد الخامس من ديوان
أبي نواس بالجامعة العربية واسمه فيه عمار وانظر اختلاف روایة الأبيات .

غلاماً وصففهم على طبقاتهم في شعره وكان على حداثة سنّه يتشطر ويطلب
الغلمان بالله وشعره ، وكان موسراً ذا ثروة . وكان أبو نواس إذا أُنسِدَ
شعر جمال استجاده واستحلاه . فبينما أبو نواس في صف الوراقين إذ بصر
بغلام حسن الوجه بارع الجمال فوثب مبادراً نحوه فتعلق به القوم وقالوا :
مهلاً فإن هذا جمال الذي سمعت به ، فقال : قاتله الله فرأيت جمالاً أظهر
منه فلن يصل لي إليه أياتاً حضرت؟ فقال بعضهم : أنا ، قال : فعجل في
إيصالها وانظر ما يقول في جوابها ، ثم كتب إليه :

يا واصف الحسين لو تعدل لكان منهم إسمك الأول
وتصفت خمسين وميزتهم وأنت أنت الظبية المغزل^(١)
جمال ، دعهم عنك لا تطرهم أنت وربى منهمو أجمل
لن يبرح الاوطى^(٢) من شهوة لحسن ردد كالنقا ينزل
فاما قرأ جمال الأيات قال : ويلى عليه ابن الزانية الشارب الخمر
— وكان جمال لا يشربها — قل له : والله لا هجوتك ولكنني أقتلك
بخنجرى هذا وهزه^(٣) في يده فرجع الرسول إلى أبي نواس بمقاتله فضحك
ثم كتب إليه :

يا من عدا بالقتل ظلماً لقد حالفت ذا الخنجر كفيكا

(١) أغزلت الظبية فهي مغزل : صار لها غزال .

(٢) في ابن منظور والفسخاء : المبطيء .

(٣) في الأصل : وهزها .

ما خنجر يقتلني سيدى أقتـل من تقدير عينيكـا
 يا من دعا قلبى إلى جـهـه فقلت ليكـ وسعـدـيكـا
 هبـلى ولا تـبـخل ^(١) [أـ] يـاسـيـدى [سـوـيـعـةـ] ^(٢) ما بين فـخذـيكـا
 قال يـوسـفـ فـا كانـ إـلا بـعـد قـلـيل حـتـى وـاصـلـه وـحـادـه وـدـعـاه إـلـى مـجـلسـه
 وـسـكـرـ معـهـ ^(٣).

١٢ - أبوهفان : كان أبو نواس هجا ابن ^(٤) نبيخت وذكر أمه
 ورمـاه بالـبـخل وـنـسـبـه إـلـى الرـفـضـ أـيـامـ هـرـونـ الرـشـيدـ فـلـمـ يـزـلـ بـهـ إـلـى أـنـ دـسـ

(١) في الأصل : يـبـخلـ .

(٢) الزيادة من ابن منظور وفي الفكاكـةـ « لـحظـةـ » .

(٣) في ابن منظور شـعـرـ قالـهـ بـعـد ذـلـكـ ثـبـتـهـ اـمـدـ وـجـودـهـ فـي أـكـثـرـ المـصـادـرـ وـهـ :

يـخـتـالـ فـي مـشـيـتـهـ كـالـفـصـنـ فـي قـامـتـهـ
 وـالـوـرـدـ فـي وـجـنـتـهـ وـالـطـيـبـ فـي عـكـكـتـهـ
 وـالـمـسـكـ فـي نـكـهـهـ وـالـدـرـ فـي لـشـهـ
 وـالـفـتـكـ مـنـ هـتـهـ وـالـبـأـسـ فـي قـبـضـهـ
 نـازـعـتـهـ مـشـمـوـلـةـ كـالـبـرـقـ فـي لـفـتـهـ
 قـلـلتـ خـذـهاـ وـاسـقـتـهـ وـالـشـأـنـ فـي غـلـفـتـهـ فـي الأـصـلـ وـفـضـاتـهـ
 فـلـمـ يـزـلـ يـنـزـجـ لـيـابـاقـ مـنـ فـضـلـتـهـ
 وـالـنـقـلـ مـنـ تـقـيـيلـ ماـ أـقـطـافـ مـنـ وـجـنـتـهـ
 سـقـيـاـ لـهـاـ مـنـ دـعـوةـ قـادـتـ إـلـىـ نـيـرـ

(٤) في ابن منظور من ٨٦ ج ٢ : وـقـيـلـ إـنـ إـسـمـاعـيـلـ بـنـ أـبـيـ سـهـلـ « بـنـ نـيـبـختـ » مـمـ
 أـبـيـ نـواـسـ لـأـنـهـ قـدـ هـجـاهـ وـذـكـرـ أـمـهـ وـرـمـاهـ بـالـبـخلـ وـالـرـفـضـ فـلـمـ يـقـتـلـهـ السـمـ إـلـا بـعـدـ أـرـبـعـةـ أـسـهـرـ .
 وـفـ جـ ٢ صـ ٨٤ ، ٨٥ : كان زـبـورـ الكـاتـبـ يـهـجـوـ أـبـيـ نـواـسـ وـأـبـيـ نـواـسـ يـهـجـوـهـ فـعـلـ زـبـورـ
 عـلـ لـسانـ أـبـيـ نـواـسـ شـعـرـأـ يـهـجـوـ فـيـ عـلـيـأـ رـفـيـ اللـهـ عـنـهـ وـأـشـاعـهـ فـيـ النـاسـ وـهـ :

لـهـ رـافـضـةـ بـلـيـتـ بـهـمـ يـتـلـاحـظـونـ بـأـعـيـنـ شـزـرـ
 يـهـوـنـ أـنـ أـرـضـ أـبـاحـسـنـ هـمـوـ وـأـبـرـأـ مـنـ أـبـيـ بـكـرـ
 فـلـأـجـمـعـنـ عـلـيـ عـداـوـتـهـ وـلـأـشـهـدـ عـلـيـهـ بـالـكـفـرـ
 وـلـأـشـكـرـنـ لـرـاحـةـ ضـرـبـتـ تـلـكـ المـارـقـ آخرـ الـدـهـرـ
 فـوـجـدـ بـنـ نـوـبـختـ عـلـةـ وـحـجـةـ فـأـمـرـهـ وـاسـتـجـلـوـ دـمـهـ فـقـدـ اـجـتمـعـواـ مـعـهـ فـيـ مـنـزـهـ أـبـيـ سـلـيـانـ =

لـه شربة من سـم فـلم تـعمل فـيه إـلا بـعد أـربعة أـشهر ، فـلما أـشـتـد وجـعـه
وـتـعـصـطـت لـحـيـته وـتـغـيـرـت حـالـه ، دـخـل إـلـيـه غـلام^(١) — لـم يـعـده — لـبـه إـيـاه
وـكـان قـديـما يـتـعـهـدـه وـيـكـتـب أـشـعـارـه فـقـالـه : يـا أـبـانـوـاس كـيـف تـجـدـك ؟
قـالـ : أـجـدـنـي فـي الـحـق . فـإـنـا لـه وـإـنـا إـلـيـه رـاجـعـون عـلـى مـا قـدـمـتـ ، وـيـاحـسـرـتـي
عـلـى مـا فـرـطـتـ فـي جـنـبـ اللـهـ ثـمـ أـنـشـدـ^(٢) :

دب فـي الـبـلـاء سـفـلـاء وـعـلـوـا وـأـرـانـي أـمـوـت عـضـوا فـعـضـوا
لـيـس تـعـضـي مـن سـاعـةـ بـيـ إـلـا نـقـصـتـي بـرـهـا بـيـ جـزـوا

بنـ أـبـي سـهـلـ وـكـان زـبـورـ السـكـاتـبـ حـاضـرـاً فـأـنـشـدـ زـبـورـ الـأـيـاتـ وـقـدـ عـمـلـ فـيـمـ النـبـيـذـ فـقـامـواـ إـلـى
أـبـي نـوـاسـ فـتـاـولـوـهـ وـدـاـسـوـا بـطـنـهـ فـلـمـ يـزـلـ يـشـكـوـ أـعـماـهـ حـتـىـ مـاتـ .
وـحدـثـ بـعـضـ بـنـيـ نـوـاسـ فـقـالـ : شـيـعـ النـاسـ عـلـيـنـا فـقـلـ أـبـي نـوـاسـ لـأـنـهـ هـجـانـ وـذـكـ باـطـلـ وـلـكـنـ
تـحـدـثـواـ أـنـ أـبـي نـوـاسـ مـازـحـ عـلـىـ بـنـ أـبـي سـهـلـ وـلـمـ يـكـنـ يـحـرـيـ فـيـ الـحـلـ بـعـدـ اللهـ بـنـ أـبـي سـهـلـ
وـالـعـبـاسـ أـخـوـيـهـ فـازـحـهـ أـبـوـنـوـاسـ فـائـلاـ :

أـبـوـ الـحـسـبـينـ كـيـنـتـ بـحـقـ فـإـنـ صـفـتـ قـاتـ أـبـوـالـحـصـبـينـ
فـوـتـبـ عـلـيـهـ فـهـرـبـ أـبـوـنـوـاسـ بـيـنـ يـدـيـهـ فـدـخـلـ دـارـ هـرـونـ بـنـ أـبـي سـهـلـ فـلـحـقـهـ فـصـرـعـهـ وـبـرـكـ عـلـيـهـ
فـاستـغـاثـ بـهـرـونـ : خـذـنـيـ مـنـ تـحـنـهـ .. قـتـلـنـيـ . فـلـقـصـهـ ، وـاعـتـدـ بـعـدـ ذـكـ بـعـدـ عـلـتـهـ الـتـيـ مـاتـ فـيـهـاـ .
(١) فـيـ تـارـيخـ بـغـدـادـ بـسـيـنـهـ حـدـثـتـاـ عـلـىـ بـنـ مـحـدـ بـنـ زـكـرـيـاـ قـالـ : دـخـلتـ عـلـىـ أـبـي نـوـاسـ
وـهـوـ يـكـيـدـ بـنـفـسـهـ قـالـ : فـقـالـ : تـكـبـ ؟ قـاتـ ؟ نـعـ ؟ فـأـنـشـأـ يـقـوـلـ : دـبـ فـيـ الـفـنـاءـ .. الـحـ .. وـمـثـلـهـ
فـتـزـهـةـ الـأـلـبـاـ : قـالـ مـحـدـ بـنـ زـكـرـيـاـ : دـخـلتـ .. الـحـ ..

وـفـيـ اـبـنـ مـنـظـورـ جـ ٢ـ صـ ٨٧ـ : قـالـ غـانـمـ الـوـرـاقـ : دـخـلتـ عـلـىـ أـبـي نـوـاسـ قـبـلـ وـفـاتـهـ يـوـمـ فـقـالـ لـ :
يـاـ أـيـاـ عـلـىـ أـلـوـاحـكـ مـمـكـ ؟ فـقـاتـ ؛ نـعـ ؛ قـالـ : أـكـبـ ثـمـ أـنـشـدـنـ « دـبـ فـيـ الـفـنـاءـ .. الـحـ » وـفـيـ عـيـونـ
الـتـوارـيـخـ حـوـادـثـ ١٩٥ـ : قـالـ يـوـسـفـ بـنـ الدـاـيـةـ : دـخـلتـ عـلـيـهـ وـهـوـ فـيـ السـيـاقـ فـقـاتـ لـهـ كـيـفـ تـجـدـكـ
فـأـطـرـقـ مـلـيـاـ ثـمـ رـفـعـ رـأـسـهـ وـأـنـشـأـ يـقـوـلـ « دـبـ فـيـ الـفـنـاءـ .. الـحـ » وـفـيـ اـبـنـ مـنـظـورـ جـ ٢ـ صـ ٩٠ـ أـنـ
الـذـىـ رـنـاـ أـبـيـ نـوـاسـ هوـ الـأـزـدـىـ الـذـىـ كـانـ يـخـدـمـهـ فـعـلـتـهـ الـتـيـ مـاتـ بـهـ فـقـالـ : مـاتـ الـبـدـيـعـ وـأـوـدـتـ
دـوـلـةـ الـفـطـنـ .. الـحـ .. وـفـيـ تـهـذـيـبـ اـبـنـ عـسـاـكـرـ .. وـمـثـلـهـ فـتـزـهـةـ الـأـلـبـاـ : وـقـالـ الشـافـعـيـ دـخـلـنـاـ
عـلـىـ أـبـيـ نـوـاسـ وـهـوـ يـجـوـدـ بـنـفـسـهـ فـقـلـنـاـ لـهـ مـاـ أـعـدـتـ لـهـ هـذـاـ يـوـمـ فـقـالـ :

تعـاظـمـنـيـ ذـنـبـيـ فـلـمـ اـقـرـتـهـ يـغـفـوكـ ربـيـ كـانـ عـفـوكـ أـعـظـمـاـ
وـمـازـاتـ ذـاـعـفـوـ عنـ الذـنـبـ لـمـ تـرـزـلـ تـعـودـ وـتـغـفـوـ مـنـةـ وـتـكـرـمـاـ
وـلـوـلـاـكـ لـمـ يـفـسـوـ يـاـلـيـسـ عـابـدـ فـكـيـفـ وـقـدـ أـغـوـيـ صـفـيـكـ آدـمـاـ
(٢) رـاجـعـ الـأـيـاتـ فـيـ الـدـيـوـانـ صـ ١٣٠ـ وـابـنـ عـسـاـكـرـ تـرـجـهـ وـعـتـارـاتـ الـبـارـوـدـيـ جـ ٣ـ صـ ٢٩٨ـ
وـانـظـرـ الـسـكـبـ السـابـقـةـ وـمـسـالـكـ الـأـبـصـارـ جـ ٩ـ

لَهُفْ نَفْسِي عَلَى لِيَالِ وَأَيَالِ مِمْ تَلْيَتْهُنِ لِعَبَا وَلَهُوا
ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِلَذَّةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِصْرَوْا^(١)
قَدْ أَسْأَنَا كُلَّ إِلْسَاءَ فَاللَّهُمَّ صَفَحَا عَنَا وَغَفَرَا وَعَفُوا
قَالَ : فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ مَاتَ لِسَاعَتِهِ نَفْرَجُ الْفَلَامَ بَاكِيَا
وَهُوَ يَعُولُ^(٢) مُجْهِشًا :

مَاتَ الْبَدِيعُ وَمَاتَتْ دُولَةُ الْفَطْنَ
وَاسْتَدْرَجَ الْمَوْتُ رُوحَ الشَّعْرِ فِي كَفْنِ
اللَّهِ مَا صَنَعْتَ أَيْدِيَ الْمَوْنَ بِهِ
وَمَا تَضَمَّنَتِ الْأَكْفَانُ مِنْ حَسْنَ
مِنْ ذَا يَرِدُ زِارَا عَنْدَ نَخْوَتِهَا^(٣)
أَمْ مِنْ يَدَا فَعْدَلٍ عَنْ جَرْثُومَةِ الْيَمِينِ

١٣ - أبو هفان قال^(٤) : حدثني الحسين بن أبي المندز قال :
اجتمعت صرفة أنا وأبو نواس وعدة من أصحابنا عند عبيد^(٥) بن أبي المندز
فسر برنا يومنا وبننا عنده ليلتنا ، فقال لنا أبو نواس : هل لكم في أن ندخل
إلى الكرخ^(٦) فإن بها حانة لم أر مثلها قط في نظافتها وطيبتها وحسن

(١) جدة الشيء كونه جديداً وأراد به شبابه ، والنضو المهزول .

(٢) أَعُولَ يَعُولُ رَفْمَ صَوْتَهِ بِالْبَكَاءِ .

(٣) ورد هذا الخبر مع اختلاف في التعبير وتفصيف النثر والشهر في ابن منظور ج ١ ص ٤٢٨
قال الحسن بن أبي المندز وفي تاريخ بغداد بسنده ... حدثنا ميسون بن هرون الكتاب حدثنا
الحسن بن أبي المندز ... وفي تهذيب ابن عساكر دون ذكر الرواوى . وقد رجعنا
وأنبتنا الحسين دون الحسن لأنه في عيون التواريخ قد ذكر في خبر آخر ورد في الأصل أيضاً كما
رجحنا وذكر في هذا الكتاب صرفة أخرى مع كنيته « أبو عبدالله الحسين بن أبي المندز »

وذكر صرفة مع خلط الكلمة والاسم « أبوالحسين عبدالله بن أبي المندز »

(٤) في الأصل « أبي عبيد » ، وقد أنبناه بدعوهنا لأنه ورد كذلك في خبر آخر ، وورد
كذلك في الكتاب السابقة لكن اسمه فيها عبيد بن المندز في حين يفهم في خبر الأصل الآخر
أنه أخو الحسين بن أبي المندز .

(٥) في المصادر السابقة يذكر أنهم ذهبوا إلى غمى .

شرابها وأنا أشتهد أن أَسْكَرَ فيها وأُقْيِمَ بها أَيَامًاً فساعدوني ، قلنا : امض حيث شئت فإننا معك ، فادخلنا في نصف الليل فوافينا الموضع الذي وصف لنا على ما شاكل نعشه ووافق صفتة فقرب لنا الشراب من ساعتنا ثم أصبحنا فوصلنا نهارنا شرّبًا ، ومع أبي نواس غلام قد أفسده على أيه وغيبة عنه غير مرّة وهو كان ساقينا ، وأشرفنا حين أصبحنا على زهر^(١) ورياض وأشجار وأنهار وكروم لم أر مثله قط نزهة وحسنا ، فذكّرنا حسن ذلك الموضع الجنة وما أعد الله فيها لأهلهما وعظم خطرها فذكّرنا الذنوب التي تحجب عنها وتمنع منها و تعرض دونها وأن ذلك بقدر مقدور وتفاوضنا ساعة في شيء من الإسلام وما نرجو من العفو والفوز وعظيم مِنْهُ اللهم تعالى علينا في المهدية ، وأبو نواس ساكت ، قلنا : مالك لا تتكلم؟ فالتفت إلى الذي أنشأ الكلام فقال^(٢) :

يا ناظرًا في الدين ما الأمرُ لا قدر صح ولا جبرُ
ما صح عندي من جميع الذي تذكر إلا الموت والقبر^(٣)
قال : فامتعضنا من ذلك وأنكرناه واستفظعناه وقلنا : والله ما تدركك على هذا فقد والله أفرطت وجاوزت المقدار وصرت إلى أن تكذب بالمعاد وإن انخاف أن ينزل الله بنا قارعة أو تصيبناجائحة إذا رضينا بقولك

(١) في الأصل : زهرة .

(٢) انظر بخلاف ما سبق الموضع ص ٢٧٦ وابن منظور ج ٢ ص ٥٧ والوساطة ص ٥٧

(٣) بهذه في الوساطة : فأشرب على الدهر وأيامه فإما يهلكنا الدهر .

وأصغينا إليك ولم نعدلك ولم ننكر عليك ، فإن رجعت وإلا هجرناك وفارقناك
ويحلك قد شئت وجاءك الـ **الـ كـهـاـلـ** وما أحد أبصر منك بتصارييف
الـ كـلـامـ وـ الـ أـدـيـانـ ، وغير ذلك من فنونـ الـ عـلـمـ ، فقد كان ينبغي لك أن
تستسمج هذا القول وتعافه . فقال : لا والله ما أدين غير الإسلام ولكن
ربما زا في الجون حتى أتناول العظام ، وما أعلم أنـ مـسـئـولـ عـنـهـ ومـعـذـبـ
عليهـ ثمـ أـشـأـ يـقـولـ ^(١) :

أـيـةـ نـارـ قـدـحـ الـقـادـخـ وـأـيـ جـدـ بـلـغـ المـازـخـ
الـلـهـ دـرـ الشـيـبـ مـنـ وـاعـظـ وـنـاصـحـ لـوـ قـبـلـ النـاصـخـ
يـأـبـيـ الـفـتـىـ إـلـاـ اـتـابـعـ الـهـوـيـ وـمـسـلـكـ الـحـقـ لـهـ وـاضـعـ
فـاعـمـدـ بـعـيـنـيـكـ إـلـىـ نـسـوـةـ مـهـورـهـنـ الـعـلـمـ الصـالـحـ
لـاـ يـحـتـلـ الـحـورـاءـ مـنـ خـدـرـهـ إـلـاـ الذـىـ مـيـزـانـهـ رـاجـعـ
مـنـ اـتـقـىـ اللـهـ فـذـاكـ الذـىـ سـيـقـ إـلـيـهـ التـجـرـ الـرابـعـ
فـاغـدـ فـاـ فـىـ الـدـيـنـ أـغـلـوـطـةـ وـرـحـ لـاـ أـنـتـ لـهـ رـائـعـ

ثم قال : هذا عمل إبليس أجرى هذا الكلام ليعارض فرحتنا ويقدح
في سرورنا بما يكدره ، خذوا بما في شأننا وألغوا هذا . فلم نزل نشرب
هناك أيامًا ، مرة في متشرب الحانة ومرة فيما يليها من البساتين والمتزهات ،

(١) انظر الآيات في المصادر السابقة وفي الديوان ص ١٩٢ والمحاسن البصرية ص ٢٦٠
ومختارات البارودي ج ٤ ص ٤٦٦ والمحاسن والمساوي، ص ٢٥٧ وانظر اختلاف
الروايات والترتيب .

فَلَمَا أَرْمَنَا عَلَى الْاِنْصَارَفِ بَعْدَ أَيَّامَ كَثِيرَةٍ قَالَ : إِمْهُلُوا بَنَا قَلِيلًا ثُمَّ أَنْشأُ
يَقُولُ^(١) :

يَا رَبِّ مَجْلِسِ فَتِيَانِ هَرَتْ بِهِ
نَشْتَفِ صَافِيَةً مِنْ صَدْرِ خَاهِيَةٍ
كَأَنْ مَنْظَرَهَا وَمَاءٌ يَقْرَعُهَا
تَسْتَنِ فِي مَرْحٍ مِنْ كَفِ مَصْطَبِيَعِ
كَأَنْ قَهْقَهَةُ الْإِبْرِيقِ يَنْهَمِّا
حَتَّى إِذَا مُزْجَتْ طَارَتْ جَنَادِبُهَا
سَأَلَتْ تَاجِرَهَا : كَمْ ذَا لَعَاصِرَهَا ؟
بُنِيَّتْ أَنْ أَبَا جَدِّي تَوَارِهَا
مَا زَالْ يَعْطَلُ مِنْ يَنْتَابِ حَاتِهِ
وَنَحْنُ وَسْطَ بَسَاتِينِ وَتَنْفَحَنَا
يَسْعَى بِهَا خَنْثٌ فِي لَهُوَهِ دَمْتِ
مَقْرَطِقُ وَافِرِ الْأَرْدَافِ ذُو خَنْثٍ
قَدْ رَطَّلُ^(٥) الشِّعْرَ وَاوَاتَ وَرَدَدَهَا

فَقَالَ : قَصْرٌ عَنْ هَذَاكَ إِحْصَائِي
مِنْ ذَخْرِ آدَمَ أَوْ مِنْ ذَخْرِ حَوَاءِ
حَتَّى أَتَتْنِي وَكَانَتْ ذَخْرٌ مُوتَائِي
رَيْحُ الْبَنْفَسِجِ مَعْ رَيْحِ^(٣) الْخَرَامَاءِ
يَسْتَأْمِرُ الْعَيْنَ فِي مَسْتَرْجِعِ الرَّأْيِ^(٤)
إِنْ مَاسَ ، فِي رَاحِتِيهِ وَشَمْ حَنَاءِ
فَوْقَ الْجَبَنِ وَرَدَ الصَّدْغِ بِالْفَاءِ

(١) انظر الديوان ص ٢٣٦ وتاريخ بغداد ترجمته .

(٢) في الديوان :

حَتَّى إِذَا درَجَتْ فِي الْقَوْمِ وَانْتَصَرَتْ هَمْ عَيْنَهُمْ مِنْهَا يَاغِيَاءَ

(٣) في الديوان : لَا نَفَرَ الْخَرَامَاءَ .

(٤) في الديوان : ... فِي خَلْقِهِ دَمْتِ : يَسْتَأْمِرُ الْعَيْنَ . هَذَا وَاسْتَأْمِرُ : اسْلَاطُ وَتَحْكُمُ .

(٥) رطل الشعر : لِبَنَهُ بِالْدَهْنِ وَأَرْغَاهُ وَمِنْطَهُ .

إني لأشرب من عينيه صافية صرفا وأشرب أخرى من ندامائى
عيناه تقسم ماء^(١) في مذاهبه وربما نفعت من سورة الداء
ولائم لامنى فيه قلت له إني وعيشك مشغول بعولاقى

١٤ — أبو هفان قال : حدثني سليمان^(٢) بن أبي سهل قال :
سألت أبا نواس أن يجعل شربه عندى أياما متتابعة ضناة ومنافسة
على ما كان يفوتنى منه . فأجابنى إلى ذلك فأعددت له ما احتجت إليه من
سماع وغيره وبدأنا في الشرب . فلما كان آخر النهار جعل يشكت وجده
بحارية قد فدنته ويصف أنه ما يهمنؤه لذة ولا يسوغ له شراب ولا يصفو
له عيش بسببها ، فقلت : ويحك قد اتكلست وصرت تعشق النساء
أيضا ؟ قال : هو والله ما قلتُ لك ، فقلت : سُمْهَا لى وعرقى خبرها
لأعاونك عليها وأحتال لك فيها ، فاستجيا مني وطوى خبرها عنى وجعل
يقول : لستَ تعرفها ولا أعرف أنا أيضا اسمها ، فقلت : فصف لي خلقها
فأبلى . ثم أنسد يقول^(٣)

كفاك ما صرَّ على راسى من شادن قطع أنفاسى
أكثـر ما أبلغـ من وصفها تحدـى عن قلبـا القاسـى

(١) في الديوان : داء في محاجرها ... الخ . وقدم البيت على سابقه .

(٢) في ابن منظور ج ١ ص ١١١ : قال سهل بن أبي سهل بن موارب : سألت أبا نواس . الخ
وساق الخبر مع اختلاف بسيط في التعبير .

(٣) انظر الديوان من ٢٨٤ تحقيق الغزالى وابن منظور ج ١ ص ١١١

أغار أن أنت منها الذي ينعته الناس من الناس
ولم أر العشاق قبلي رأوا بوصف من يهون من باس
كل أحاديثي سوى نعتها منكشف من مجلاتي
لا حدا الشركه في جها وحذا الشركه في الساس

قال : فلما رأيته لا يحب أن يعلمني خبرها ، ويكشف لي خبرها^(١)
تغافلت عنه فلما كان الليل وعلنا ، غنا ونام من كان بقى عندنا . أغفيت غفوة
ثم انتبهت فإذا هو قاعد وحده فقلت : أبا على مالى أراك ساهرا متماما لا
لعلك فكرت فيما كنت شكتوه ؟ قال : إى والله ثم قال لي : اسمع
أبياتا قلتها ، قلت : هات . فأنشد^(٢) :

رسم الكرى بين الجفون محيل^(٣) عَفِّ عَلَيْهِ بَكَا عَلَيْكَ طَوِيلُ
يَا ناظرا ما أفلعت نظراته حتى تشحط بينهن قتيل
أحللت من قلبي هواك محلة ما حلها المشروب والمأكول
بكمال صورتك التي في مثلها يتغير^(٤) التشبيه والتشليل
فوق القصيرة ، والطويلة فوقها دون السمينة ، دونها المهزول
قلت : قد ذكرت الآن قدها وأحسبني قد عرقها . قال : هيهات ،

(١) هكذا في الأصل بتكرار خبرها ولم احدها مصححة عن أمرها أو أن الثانية مصححة عن « سرها أو سترها » .

(٢) هذه الأبيات في الديوان ومذكور أنها في جنان وانظر العدة ج ٢ ص ١١٤ وابن منظور ج ١ ص ٦٦ ، ص ١١٢ .

(٣) في الأصل : يمحيل . عفا عليه والتوصيب من الديوان وابن منظور .

(٤) في ابن منظور يتغير . وما في الأصل والديوان أدق وأجل .

هيئات^(١) — يؤيّسني بذلك من أأن أعرفها — وقد كنت أراه يحد النظر إلى جاريه لبعض أهلنا يقال لها نرجس ويتآملها وكانت تأتينا بالتحف في كل وقت من عند مولاتها ، فقلت في نفسي : ما عنى غيرها ثم أمسكت عنه فلما كان في غد قلت للسوق : خذ على^(٢) أبي نواس ففعل . فسكر سكراما رأيته سكر مثله فبينما هو في سكره إذ قال :

أحرف أربع سبین فؤادي لم أذق بعدهن طعم الرقاد^(٣)
خفت إظهارهن خشية واش واتقا، العـدو والحسـاد
أشتهـى النـون من «نـوار» وأـهـوى ثـانيا من حـروف إـسـم «صـاد»
و «جـنان» قد شـفـنـي مـبـدا سـعـاد^(٤)
لا تـرـانـي أـحـبـ خـلـفا سـواـها أـبـدا ما بـقـيـتـ حتى التـنـادـي
قال : فـاستـيقـنـتـ أـنـ نـرجـسـ حاجـتـهـ فـوجـهـتـ إـلـىـ مـوـلـاتـهاـ أـسـأـلـهـاـ أـنـ
أـنـ تـبـيـعـنـهـاـ فـوـهـبـتـهـاـ لـىـ . فـلـماـ أـفـاقـ أـبـوـ نـواسـ اـصـطـبـحـنـاـ فـقـلـتـ لـهـ بـعـدـ أـنـ
شـرـبـاـ أـرـطـالـاـ : نـحـبـ أـنـ نـشـرـبـ الـيـوـمـ معـ حـيـيـتـكـ . قالـ : خـذـ فـيـهاـ يـكـونـ .
قـلـتـ : يـاـ غـلامـ أـحـضـرـ ذـلـكـ الرـجـلـ . فـدـخـلـتـ نـرجـسـ . فـلـماـ رـأـهـ بـهـتـ
إـلـيـهـاـ . فـقـلـتـ لـهـ : قـدـ وـهـبـتـهـاـ لـكـ . قالـ : وـتـلـكـهـاـ حتـىـ تـهـبـهاـ ؟ـ قـلـتـ : نـعـمـ .

(١) في الأصل : هيئا . (٢) في ابن منظور : حف عليه في السقي خاف عليه .

(٣) في ابن منظور لم يذكر غير هذا البيت وذكر بعده بينما آخر غير موجود في الأخبار لأبي هفان وهو :

غير أـيـ أـحـتـالـ فـيـهـنـ مـعـيـ وأـعـادـيـ بـهـ جـمـيعـ الـبـادـ

(٤) في الأصل : سـعادـيـ . هـذـاـ وـحـرـوفـهـ هـىـ النـونـ مـنـ نـوارـ وـالـرـاءـ مـنـ صـادـ وـالـلـيمـ مـنـ جـنانـ وـالـسـبـنـ مـنـ سـعادـ وـجـمـوعـهـاـ «ـنـرجـسـ»ـ .

فعلمَتَ البارحةَ كذا وَكذا فاستيقنتُ أَنَّهَا طَلَبْتُكَ فَأَرْدَتُ شِرائِها لَكَ
فوهبْتُهَا لِي مولاتها وهي لك . فوالله لقد رأيت وجهه أشراق وأنار ، وقام
فتَبَلَ رأسِي ثم أَقْعَدَهَا إِلَى جانبه وجعلَ كلاماً شربَ كَأَسَّا قبْلَهَا ثُمَّ أَنْشأَ يَقُولُ^(١) :
ما لِي فِي النَّاسِ كُلُّهُمْ مُثْلِي مَأْيَى حُمْرَى وَنَقْلِي الْقَبْلِ^(٢)
قُوَّى حَتَّى إِذَا الْعَيْنُ هَدَتْ وَحَانَ نَوْمِي فَعَرَّسِي شُعلَ^(٣)
يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْمِعُوا عَظَمَتِي فَكُلِّ نَفْسٍ وَرَاءَهَا أَجَلَ
لِي حَمْدُ اللَّهِ مِنْكُمْ رَجُلٌ سَاعَدَهُ فِي حَبِّيَّهِ الْأَمْلِ
فَلَمَّا أَمْسَى قَالَ : قَدْ جَدَتْ بَالَّنِي ، وَالْتَّامُ الْإِذْنُ فِي الْاِنْصَافِ .

قلت : معاً مصحوباً مكلوءاً .

(١) فِي ابْنِ مَنْظُورِ يَخْتَلِفُ بِيَقِينِ الْحَبْرِ إِذَا يَقُولُ : فَقَامَ مِنْ فُورِهِ وَقَالَ ٠
يَا سَالِبَ الْأَذْهَانِ بِطْرَفِهِ الْفَتَانِ
يَا وَرْدَةَ فِي بَهَارِ يَا زَهْرَةَ الرَّزْعُفَرَانِ
يَا نَرْجِسَا وَخَرَابِي فِي زَصَرَةِ الْرِبْحَانِ
يَا أَغْصَنَنَا تَنْتَنِي فِي سَاحَةِ الْبَسَاتِنِ
يَا عَسْجَداً فِي لَجْنَيْنِ فِي نَشْوَةِ الصَّبَيَانِ
يَا طَلْعَةِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْأَزْوَالِ وَالنَّصَانِ
يَا دَرَةَ فِي نَظَامِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ (فِي الْأَصْلِ يَا وَرْدَةَ)
يَا لَوْلَوْا يَتَلَلَّا فِي حَرَةِ الْمَقِيَانِ
لَا تَنْرَكِي مَعِي بِطْرَفِكِ الْفَتَانِ
وَقَالَ أَيْضًا فِيهَا :

يَا قَرَا فِي السَّمَاءِ مَسْكَنِي وَنَرْجِسِ الْأَرْضِ فِي الْبَسَاتِينِ
يَا حَزَمَ الْبَاذْنُوسَ بِالْمَلْكِ وَالْفَلَّبِيرِ فِي نَكْهَةِ الرِّسَاطِونِ
يَا يَاسِبِنَا بِالْمَلْكِ مُخْتَلِطاً يَا جَانِسَارَا فِي طَبِّ نَسَرِينِ
خَلَقْتَ مِنْ مَسَكَةِ مَزْعَفَرَةِ أَشْبَهَ شَيْءاً بِخَزَنِ الْمَيْنِ

(٢) وَرَدَ بَعْضُ هَذِهِ الْآيَاتِ فِي الشِّعْرِ وَالشِّعْرَاءِ وَعِبُونَ الْأَخْبَارِ ج٤ ص٩٤ وَفَصْلُ الْمَائِلِ ص٥٨

(٣) فِي الشِّعْرِ وَالشِّعْرَاءِ :

يَوْمِي حَتَّى إِذَا الْعَيْنُ هَدَتْ وَحَانَ نَوْمِي فَفَرَشَى كَفَلَ

١٥ — أبوهfan قال : حُدِّثْتُ أَنْ صَدِيقًا لَأَبِي نُوَاسَ ماتَ وَكَانَ
يَأْنَسَ بِهِ فَوَجَدَ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا وَاشْتَدَ غَمَهُ وَقَلْقَهُ وَجَزَّ عَهُ لِفَقَدِهِ وَشَيْئٍ
جَنَازَةَ ، فَلَمَّا صَلَّوَا عَلَيْهِ وَصَرَّوْهُ فِي حَفْرَتِهِ وَوَارَوْهُ فِي لَحْدَهُ خَرَجَ
أَبُو نُوَاسَ مِنْ قَبْرِهِ — وَكَانَ فِيمَنْ أَلْحَدَهُ — فَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ الَّذِينَ شَيَعُوا
الْجَنَازَةَ بِوجْهِهِ وَقَالَ بِصَوْتٍ شَجِيجٍ وَإِجْهَاشٍ^(١) :

يَا بَنِي النَّقْصِ وَالْعِبْرِ وَبَنِي الْضَّعْفِ وَالْخَلْوَرِ
وَبَنِي الْبَعْدِ فِي الطَّبَاعِ عَلَى الْقَرْبِ فِي الصُّورِ
وَالشَّخْوَصِ الَّتِي تَبَأَّ يَنْ في الْأَطْوَلِ وَالْقَصْرِ
أَحْتَسَاءُ مِنَ الْحَرَاءِ مَوْحِدَهَا عَلَى الْفَسْرِ^(٢)
أَيْنَ مِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ ذُوِّ الْبَأْسِ وَالْخَطْرِ
سَائِلُوا عَنْهُمُ الْمَدَا ئَنْ وَاسْتَبْحُثُوا الْخَبَرِ
سَبِقُونَا إِلَى الرَّحِيلِ وَإِنَّا لَنِي الْأَثْرِ
مَنْ مَضَى عِبْرَةً لَنَا وَغَدَّا نَحْنُ مُعْتَبِرِ
إِنْ لِلْمَوْتِ لَحَّةٌ تَسْبِقُ الْمَحْمَةَ بِالْبَصَرِ
وَكَانَ بَكُمْ غَدَّا فِي ثِيَابِ مِنَ الْمَدَرِ
قَدْ نَقْلَتُمُ مِنَ الْقَصْوَرِ إِلَى ظَلَمَةِ الْحَفَرِ
حِيتَ لَا تُضْرِبَ الْقِبَا بِعَلِيَّكُمْ وَلَا الْحَجَرِ

(١) انظر القصيدة في الديوان ص ١٩٥ ومحنارات البارودي ج ٤ ص ٦٧ ، واختلاف الروايات

(٢) في الديوان ومحنارات البارودي : وحدها على الصرر ، وكلما الروايتين ذات معنى مقبول .

حيث لا تظهرون منها للهٰ ولَا سَرَّ
رحم الله مسلما ذكر الموت فادَّ كر
رحم الله مسلما^(١) خاف فاستشعر الخدر

٦ — أبو هفان قال^(٢) : حُدِّثْنَا أَن جاريَة لِلْقَاسِم^(٣) بْن هرون بارعة
جميلة مرت بأبي نواس في كفها نرجس فحمسها^(٤) أبو نواس وقال :
ما أَقْبَحُ الْهَجْرَ بِكَ . قَالَتْ : أَقْبَحُ مِنْ هَجْرِي إِفْلَاسِكَ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

قلت وقد مررت بنا ظبية رعبوبة في كفها نرجس^(٥)
ما أَقْبَحُ الْهَجْرَ خَوْدِي لَنَا مِنْكَ بِمَا تَحْيَا بِهِ الْأَنْفُسُ^(٦)
فَاسْتَضْحَكْتَ عُجْبًا وَقَالَتْ لَنَا : أَقْبَحُ مِنْهُ عَاشِقٌ مُفْلِسٌ

٧ أبو هفان قال : حدثني^(٧) يوسف بن الدياية قال :
كنت عند أبي نواس فقال لي : اسمع آياتا حضرت ، وأنشد^(٨) :

(١) في الديوان وختارات البارودي : غفر الله ذنب من

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ١٩٦ .

(٣) في الأصل للقسم والتوصيب من كتاب ابن منظور . والذى في الديوان ص ٤٦ أن عنان سألهما يوما طامة نرجس كانت يدها فحمسها فقال لها : ما أَقْبَحُ الْبَغْلَ فَقَالَتْ : أَقْبَحُ مِنْ الْبَغْلِ عَاشِقٌ مُفْلِسٌ .

(٤) في ابن منظور خمسها فلم يكلمه فقال : ما أَقْبَحُ الْهَجْرَ بِكَ يَا سَيِّدِي .

(٥) في الديوان : قلت لها يوما ومررت بـ أَتَرْجِعُ هذا والرعبوبة : الجارية البيضاء الحسنة .

(٦) في الديوان : ما أَقْبَحُ الْبَغْلَ فَقَالَتْ لَنَا أَقْبَحُ مِنْهُ عَاشِقٌ مُفْلِسٌ . وشببه به ابن منظور .

(٧) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٦١ والوشع ص ٢٧٨ : عن الجاز قال : كنت عند أبي نواس فقال : اسمع آياتا حضرت

(٨) القصيدة في الوضيع وان منظور والواسطة ص ٨٥ والفكاهة والانتباس من ١١٥ والجلد الخامس من ديوانه وهي تزيد وتفص وتختلف روایتها ، وأطولها في الفكاهة ٢٦ بيتا .

وَمُلِحَّةٌ بِالْعَذْلِ تَحْسِبُ أَنِي
بِكَرْتُ عَلَى تَلْوِينِ فَأَجْبَتْهَا
فَدَعَى الْمَلَامُ فَقَدْ أَطْعَتُ غَوَائِي
وَرَأَيْتُ إِشَارَى الْلَّذَادَةِ وَالْهَوَى
أَحْرَى وَأَحْزَمْ مِنْ تَنْظَرِ آجِلٍ،
مَا جَاءَنِي أَحَدٌ يَخْبُرُ أَنَّهُ
وَمَعْرِبُ الصَّدَغِينِ يَهْتَكُ لَحْظَهُ
أَحْوَى أَغْنَى مَبْتَلِ ذَى رُونَقٍ
مَا زَلْتُ أَسْقِيهِ وَأَشْرَبُ قَرْفَهَا
كَانَتْ - وَإِدَمُ طِينَةٌ مُعْجُونَةٌ -
حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الزَّمَانُ بَدَأَهَا
عَادَتْ إِلَى لَوْنٍ كَأَنَّ بَكَاسَهَا
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

« فِي جَنَّةِ مَذَمَاتٍ أَوْ فِي نَارٍ »

قلت له : يا هذا إن لك أعداء ينتظرون منك السقطات فيتهزونها
ليجدوا السبيل بها إلى الطعن عليك والقدح فيك إلى السلطان فاتق الله
في نفسك ودع الإفراط والمجون فإنه مؤديك إلى خسارة الدنيا والآخرة

(١) المسطار : الخرة الصارعة لشاربها . وفي الأصل : تخلمت روحا ، وما أتبته هو الذي يتفق مع المعنى .

إلا أن يُقبل الله بك إلى الطريقة المثلثي فإن كنت لم تُظهر هذه الآيات
فتناها واطوها . فقال لي : والله لا أكتمها خوفا . وإن قُضى شيء كان .
وقد كان . سمعها غيري فأخبر بها الفضل بن الريبع وتأندى الخبر إلى الرشيد
فما مضى إلا أسبوع حتى جبسه .

١٨ — أبو هفان قال ^(١) : حدثني بعض آل نبيخت أن آخر شعر
قاله أبو نواس ، أنا أتیناه بطبيب يحسه وينظر في علته فوصف لنا شيئاً
ثم غمز أخي خرج معه فقال : لا تداوه فإنه لا يسلم من علته ولكن
علمه ومنظمه البرة والسلامة . فأحس وأيقن ، فلما عاد أخي إليه قال :
بحياتي ما خبرك الطبيب؟ قال : لم يقل إلا خيراً ، أمر أن تستقي من الدواء
كذا وكذا وأخبر أن العلة قد نضجت وانحاطت ، فأنشا أبو نواس من
فوره يقول :

سألتك بالمروءة والجوار وقرب الدار من بعد المزار
بما ناجاك إذ ولّ سعيد فقد أو جست من هذا السرار
فقلت : خيرا ، فقال هو والله الموت .

(١) ورد هذا الخبر في تهذيب ابن عساكر ترجمه ، ونصله : قال اسماعيل بن نوخخت : مات
عندى أبو نواس وكان يختلف إليه طبيب فدخلت عليه يوماً ومعي الطبيب فنظر إليه ثم غمزني
بعينيه فقام وأتبعته أماضيه وأحس أن أبي نواس لم يفطن بي فقال لي سراً : إن الرجل ذا به
فأنا رجمت قال : ماذا قال لك الطبيب فقلت له : قال : لا بأس عليه وهو اليوم عندي أصلح منه
بالآمس فأنشا يقول :

سألتك بالمروءة والجوار وقرب الدار من قرب المزار
بما ناجاك فقد أو حشت من ذلك السرار
كما ورد أيضاً في الجلد الخامس من ديوان أبي نواس والفرح والتهانى مصور بالجامعة العربية .

١٩ — أبو هفان قال : حدثني يوسف ابن الداية قال^(١) :

كنت عند أبي نواس يوماً تحدثت إذ جاء غلام قد التحى فلما طلع من الباب قال لي أبو نواس : قم واقعد على الباب ساعة حتى أنظر هذا في شيء ، فقلت : ويحيك هذا صاحب لحية ، فقال لي : قم يا فضولي . فدرت دورة ثم رجمت إليه ، فقال لي : تدري من هذا ؟ قلت : لا والله غير أني أرأه صاحب لحية قال : هذا غلام كنت أتعشقه قديماً وكان معه فلما التحى صار من السراجين فربعاً جاءني في الأحابين فأخذه على طبيه الأول وقد كاد أن يمتنع على الساعة ولسken كانت لى الغلبة . ثم قام فاغتنسل ورجع إلى موضعه ثم أنسأ يقول :

رأى بخديه نابتًا زَغْبَةً	فضنَّ عنِ هناك بالقُبْلِ
وقال قد صرتُ يافتي رجلًا	وذا قبيح أراه بالرَّجْلِ
فقلت يا من زها بلحيته	آآنَ وَالله طبت للعمل
ذَا زعفران والمسك تُرْبَته	يخرج من تحت صدغك الرَّجْلِ
ترَاك لو قد خضبتَ من كِبَرِ	وسِحر عينيك فيك لم يَحُلَّ
صبوٰتُ عن عض وجنتيك وعن	مصَّ رضابٍ بفيك كالعسل ^(٢)

(١) وردت هذه القصة والشعر برواية يوسف ابن الداية في ابن منظور ج ١ ص ١٧٤
بزيادة بيتين وورد الشرف في الفكاهة من ٤٣ بزيادة البيتين مع اختلاف بين الكتب في رواية بعض الأبيات كما ورد في الجلد الخامس من ديوانه .

(٢) بعده في ابن منظور والفكاهة :

قد كان ما كان في صبای فلا	تعرض لوصلى ولج في عذرل
(٢) بعده في ابن منظور والفكاهة :	هيئات هيئات ثانى حصرا

فَقَمْتُ أَسْعِي إِلَيْهِ مُبْتَدِرًا وَالْقَلْبُ مِنْ سُخْطَهِ عَلَى وَجْلٍ
حَتَّى اعْتَقَنَا عَلَى الْفَرَاشِ وَقَدْ غَيْبَتْ مَهْرِيَّ الْجَمْوحِ فِي الْكَفْلِ

٢٠ — أَبُو هَفَّالٌ قَالَ : حَدَّثَنِي ^(١) يُوسُفُ بْنُ الدَّاِيَةِ :
أَنَّ أَبَا نَوَاسَ كَانَ مَحَافِظًا عَلَى صَلَاتِهِ إِلَّا أَنْ يَسْكُرَ . وَكَانَ يَقْضِي
مَا يَفْوُتُهُ مِنْهَا حِينَ يَفْقِي مِنْ سَكْرِهِ .

٢١ — أَبُو هَفَّانَ : حَدَّثَنِي عُمَى مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ ^(٢) :
لَمَّا وَلَى هَرُونَ الرَّشِيدَ أَسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِّحٍ بَعْدَ الْبَرَامِكَةِ دِيْوَانَ الرَّسَائِلِ
— وَكَانَ كَاتِبَهُمْ وَكَانَ يَسْعِي بَهُمْ وَيَكْشِفُ عُورَاتِهِمْ — اسْتَخْلَفَ ابْنَهُ ^(٣)
عَلَى بَعْضِ الدَّوَاوِينَ وَقَالَ لِأَبْيِ نَوَاسَ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ خَدْثَتْهُ وَأَنْشَدْتَهُ
سَرْرَتِنِي ، فَفَعَلَ ، فَكَانَ قَوْلُهُ لَهُ أَوْلَى مَا لَقِيَهُ ^(٤) :

قَبْلَةٌ مِنْكَ نِيَةٌ مِنْ سَوَاكَ وَهَا فِي الْقِيَاسِ عَنِّي كَذَا كَا
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ وَجْهًا صَبِّحَجًا كَانَ حَظِيَّ مِنْ نِيَّهُ أَنْ أَرَاكَ
بِرَأْ اللَّهِ مِنْكَ وَجْهًا بَدِيعًا قَدْ أَحْلَّ التَّعْطِيلَ وَالْإِشْرَاكَ

(١) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْحَبْرَ فِيهَا يَدِي مِنَ الْكِتَبِ . وَأَعْجَبَ مِنْهُ ذَلِكُ الْحَبْرُ الَّذِي يَرُوِي فِي تَهْذِيبِ
ابْنِ عَسَاكِرٍ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرٍ : سَمِعْتُ أَبَا نَوَاسَ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا فَتَحْتَ سَرَاوِيلَ لَحْرَامَ قَطْ .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْحَبْرُ فِي ابْنِ مَظَاهِرٍ ج٢ ص٥١ مَعَ اخْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي التَّعْبِيرِ وَتَقْصِيَّ الْبَيْتِ الثَّالِثِ
وَالْخَتْلَافُ قَلِيلٌ فِي رِوَايَتِهَا وَوَرَدَ أَيْضًا فِي الْجَلْدِ الْخَامِسِ مِنْ دِيْوَانِهِ وَرَوَى أَيْضًا هَكُذا ثَانِيَّةً فِيهِ : رَوَى
أَبُو هَفَّانَ عَنِ الْحَسِينِ الْحَبْرِيِّ أَنَّ اسْمَاعِيلَ بْنَ صَبِّحٍ كَانَ يَسْأَلُ أَبَا نَوَاسَ ... الْحَ .

(٣) فِي ابْنِ مَظَاهِرٍ أَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدٌ وَأَنَّهُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى دِيْوَانِ الرَّسَائِلِ .

(٤) ذَكَرَتِ الْأَيَّاتُ أَيْضًا فِي الْفَكَاهَةِ وَالْإِنْقَاسِ ص٤٠ نَاقِصَةُ الْبَيْتِ الثَّالِثِ وَذَكَرَتْ فِي
الْجَلْدِ الْخَامِسِ مِنْ دِيْوَانِهِ .

بأنك أنت من بديع طريف بذ حسن الوجه حسن قفا كا
 خلق الناس كي يسوسوا أمورا كفواها وأنت كيما ت ...
 فقال له أبوه : سبحان الله أول ما لقيتَ ابني لقيته بهذا ! قال :
 هكذا رزق مني وهو أحوج له . قال : فلامه بعض إخوانه على ذلك فقال :
 لا يُلْقَى ولد ساع إلا بعمل هذا وإن كان أحسن ^(١) منه عام النعمة وكمال
 العافية .

٤٢ — أبو هفان : حدثني أبو عبد الله ^(٢) الحسين بن أبي المنذر :
 أن أبا نواس كان يتعشق ابن فورك ^(٣) الْهَبِي ، وكان حسن الوجه
 بارع الجمال مطواعا ، يواتيه أتى شاء ، وربما شرب معه في الحانات ،
 فاقتدهناه أيامًا كثيرة فسألنا عنه جميع إخوانه وطلبهناه في مظانه فلم نعرف
 له خبراً بتة ، واشتد لذلك غمّنا فقلت في نفسي ليس حقًّا أبي نواس على
 الحقّ الذي أضيعه فلا أرعاه ، والله لأجتهدنَّ في طلبه والبحث عنه والفحص
 عن خبره أتى توجه ولو بعشقة على شديدة ، وأشفقت ^(٤) أن يكون قد

(١) في الأصل : من عام . وفي الجلد الخامس من الديوان : ولو كان أحسن من عام النعمة وبلوغ الأمانة .

(٢) ورد هذا الخبر في عيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥ هذا وفي الأصل : حدثني أبو الحسين عبدالله بن أبي المنذر . . . الخ . وقد صوّبناه اعتناءً على ما ذكر في عيون التواريخ قال الحسين بن المنذر وذكر هذا الخبر ، وعلى أن هذا الاسم قد تقدّمت رواية عنه وسأتأتي له رواية لخبر مصوّباً كما يأتي : قالوا أبو عبد الله الحسين بن أبي المنذر . . . الخ .

(٣) في الأصل : غورك وأتبنا ما ذكر في عيون التواريخ .

(٤) في عيون التواريخ : وخفنا أن يكون بعض من هجاء اغتاله فقال بعض أصحابنا سمعته يلهمع بذكر باطرنجي قرية من قرى بغداد فهموا ناتمسه فيها . . . الخ .

ئيل منه أو اغتيل بسوء من جهة من كان يبغى ، فقلت لأخي عبيد —
وعنده من أصحابه عدة — : هل تساعدني على طلب أبي نواس حينما كان ؟
 فقالوا : نعم نحن نسبقك إلى هذا ونساعدك بأجمعنا ، فقلت لهم : الرأى
أن نبدأ بياطربنجي فإني سمعته قبل افتقادى إياه يذكرها ولا أحسبه
تمداها ، فلما خرجنا نحوها لقينا بعض المكاريين مع قوم قد حملوهم منها
فقلنا له : هل تعرف أبا نواس ؟ فقال : ومن لا يعرفه ؟ إنى لأحسب
حمارى هذا يعرفه . وهل يخفى القمر ؟ قلنا : فهل رأيته ؟ قال : نعم رأيته
خارجًا من باطننجي في حية^(١) الحمام الشارع على الطريق وهو سكران
لا يعقل وقد اجتمع عليه الصبيان يعطّطون به ويضحكون منه ،
فقلنا : إن الله ، هلك والله إن لم ندركه ، فأسرعنا نحوه فوافيناه قد أخرج
من الحبة وهو مطروح على وجهه لا يتحرك ولا ينبض له عرق ولا يعقل
سكران ، فسألناه عن خبره وأين كان يشرب في أيامه ، فقال : في هذه
الحانة فحملناه إليها ، وسألنا الحمار عن قصته ، فقال : كان يشرب عندي
مع غلام جاء معه من أهل بغداد حسن الوجه يقال له ابن فورك^(٢) ،
وحرص^(٣) الغلام على الانصراف غير مردّ وهو ينفعه وأقاما^(٤) اثنى عشر
يوما ، كل ذلك ينفعه من الانصراف ويرغب إليه في المقام ، فلما كان هذا

(١) هكذا بالأصل ولم يتبيّن لي وجهه ولعله اسم موضع .

(٢) في الأصل : غورك .

(٣) في الأصل : وحرض .

(٤) في الأصل : وأقاموا .

اليوم سكر أبو نواس هذا السكر المفرط فقام الغلام كأنه يريد حاجة
فراوغه وشخص متوجها نحو بغداد فرارا منه ، فلما أبطأ عليه خرج
وهو يتني سكرا ، لا تقله رجلاه ولا ينطلق لسانه للجواب ، وذلك
أنه ما نام منذ ثلاثة ليال يشرب داءاً ويغائب النبيذ ، فنعته من الخروج
فلم يصح إلى ، وضربه الربيع وهزته على ما كان منه من السكر . فلمنا
الحمار وعنةناه وقلنا : ألا اتبعه أو وجهتَ من يراعيه ويحفظه ؟ قال :
قد فعلت ، وأنا أخرجته من الحياة وقد كنتُ على حمله إلى هنا . فانتظرنا
أبا نواس إلى أن أفاق فلما عاد إليه عازبُ عقله وصحا من سكره ملنا عليه
مية واحدة وقلنا له : ويحك أما تستحي أما تروعى أما تخاف الله وترقهه ؟
أما تألف لنفسك من هذه المساقط الدنيئة في الأماكن الحسيسة ، مع طلب
الخليفة إليك وتشوقة إليك وزراعة إلى قربك وأثرتك عنده وعنده
الأشراف ؟ فإلىكم يكون هذا الإغراء والإفراط فيما يسخط الله عليك ،
ويذهب بيئتك ويثلم دنياك ، ويذهب بقدرك وأدبك ؟ كل يوم مع غلام
ووجهة ، وفي حانة منبطحا سكراناً ، وقد جعلت ما يحب عليك من
الصلوة وراء ظهرك استهانة بوعد الله ووعيده ، مع الذي لا يؤمن من
حضور أجلك ومعافصتك ^(١) على أسوأ حالاتك ؛ ويوشك من أدام
الشرب أن ينقص اعتداله ويفسد مزاجه ، وتصل سُورته إلى كبده

(١) عافصه معافصة : صارعه

فيقدح ذلك في صحته ، ويعرضها للاستحالة عن جهتها ، ثم تقيم مع غلام قد خرجتْ لحيته وتشوهتْ خلقته بضعة عشر يوماً حتى صرتْ ضُنْخَة وأحدوثة ولعبة للصبيان والنسوان . فقطع علينا الكلام ثم أنسأ يقول مجدهما مسترجمًا بصوت شِيج^(١) :

يا بني حالة الحطَب
حرَبَ من ظيِّكُمْ^(٢) حَرَبِي
أَهْبَتْهُ مُقْلَةُ اللَّهِي^(٣)
عَيْنُهُ تَلَكَ العَشَيَّةُ بِي
فَتَنَتْ أَسْبَابُهَا^(٤) كَبِدِي
عُذْتُ بِالْأَرْكَانِ وَالْحُجْبِ
صَيَغَ هَذَا الْخَلْقُ مِنْ حَمَاءٍ
عَيْبًا — لَمَ يَنْتَهِ حَرَجُ^(٥)
فَقَلَنَا^(٦) لَهُ : اتقَ اللهُ يَا هَذَا فِي نَفْسِكَ ، فَقَدْ نَلَتْ مِنْ رَخَاءِ الْعِيشِ
وَلِيَانَهُ مَا فِي دُونِهِ كَفَيَاً وَمَقْنَعًا وَارْتَدَاعًا . أَمَا تَرَى الشَّيْبُ لَامِعًا فِي

(١) انظر الآيات واختلاف الرواية في الديوان ٤٠٧ وعيون التواريغ والמושح ٢٢٦ .

(٢) في الأصل : من حربكم والتوصيب من الديوان وعيون التواريغ والמושح وفي المoshigh : حدثنا محمد بن سعيد عن الزبير بن بكار قال : قال رجل يكلة لأبي نواس : أنت الفائل :

يا بني حالة الحطَب حرَبَ من ظيِّكُمْ حَرَبِي
قال : نعم ، قال : قبحك الله تجسيمه بشتم أمِه ؟ قال : نعم لأسكن نفوذه وأخذ ثأر الحق منه ،
يريد بذلك ما في قول الله تعالى في شأن امرأة أبي هلب « وأمرأته حالة الحطَب » والخبر مذكور
في شأن ابن فورك اللهـي نسبة إلى أبي هلب .

(٣) في الأصل والديوان وعيون التواريغ : واللهـب وما أنتهـي يتفق مع ما ذكر أولاً من أنه
ابن فورك اللهـي .

(٤) في الأصل : ما لعل ... والتوصيب من المصدررين السابقين .

(٥) في الديوان : إنسانها . (٦) في الأصل : فقالوا له

رأسك ؟ وأكثرنا عليه من هذا الكلام وقطمناه عذلاً وتأنيناً وهو مطرق
إطراق الخجل ينكت^(١) الأرض ويتأمل نفسه وما قد تلوث به وصار
جيفة ، فقلت في نفسي : لعل ما نرى من حاله أن يُحدِّث له ندماً وإقلاعاً
عن سيء أفعاله . وإن لم تسمح نفسه بالتنويم في هذا الوقت فليست فيه حيلة
ولا موضع للعتاب أبداً فلما أتينا على آخر كلامنا قال : بقى لكم من العذر
والتنويم شيء ؟ قلنا : لن ينفع فيك العتاب وإن أكثرنا ووصلنا بعضه
بعض . قال : قد سمعت قولكم ونصيحتكم فاسمعوا الجواب عنه - ونحن
نظن أنه يحتاج عن نفسه ويعتذر من فعله - فقلنا : هات . فأنشأ يقول^(٢) :

.. من لقيت من البشرْ واعذر أخاك إذا فجرَ
وأخلع عذارك في الهوى مثل الجميع المشتهِر^(٣)
واسحب ذيولك في الصبا ودع العوازل في سَقْرَ
لا ينعنيك زاجر عمن هويت إذا زجرَ
فأشرب معقة الحمْرَ ر ولا تعف عن السَّكَرَ
واسْكَرْ لتضحي شهرة متلوثاً وسَطَ القَدَرَ

(١) في الأصل : ينكت في الأرض وما أبنته أصوب يقال : نكت الأرض بقضيب أو بأصبعه : ضربها به حال التفكير فأثر فيها .

(٢) وردت الآيات في الفسحة والائتمان مع زيادة واختلاف في الرواية يسير كما وردت في الجلد الخامس من ديوانه .

(٣) بهذه في الفسحة :

واعمن الرشيد إذا أمر واقبل مقالة خامر
يهواه لا من جسر واجسر فما نال الذي

ودع القراء لأهلهما فهم : الكِرَابَ على البقر^(١)
 إن التنسك عندنا والzed من إحدى الكبر
 لا تحقرن لطيفـة صغرـت ولا ذاتـ الكبر
 ممن تبرـج للـزـنا والـمـرد لا تدعـهم
 ممن إذا جـشـتهـ أـبـدـيـ^(٢) الشـتـيمـةـ أوـ نـخـرـ^(٣)
 مثل ابنـ فـورـكـ^(٤) فيـ الدـلاـ
 قالـواـ التـحـيـ فـحـاـ مـحـاـ
 فأـجـبـتـهـمـ لاـ يـسـبـقـنـ^(٥)
 الآـنـ طـابـ وـإـنـاـ
 تلكـ الـلـحـيـةـ زـوـضـةـ
 خـضـراءـ تـبـتـ فـيـ الزـهـرـ
 لـوـلاـ سـوـادـ فـيـ الـقـمـرـ
 وـالـلـهـ ماـ حـسـنـ القـمـرـ

(١) القراء التنسك : والكراب على البقر مثل يضرب في تخلية المرء وصناعته من قوله كربت الأرض فإذا قلبتها للزراعة راجع بجمع الأمثال « الكلاب على البقر » وفي الفكاهة والانتناس :

ودع الصـلـاةـ لأـهـلـهاـ إنـ الـحرـاتـ عـلـىـ الـبـقـرـ

(٢) تصفق : تردد وتصدق للأمر تعرض له ويراد بها أهل التعرض للناس وقد تكون الكلمة عروفة عن التصفق من تصفييف الشعر . وفي الفكاهة : أهل التسفر

(٣) في الأصل : أبدا

ـمـنـ يـقـولـ لـأـرـضـهـ سـيـرـيـ وـيـمـرحـ ذـاـ بـطـرـ

(٤) في الأصل ابن غورك وفي الفكاهة : ابن سيسيل .

(٥) يقال : سبق مطره سيله : مثل يضرب لمن يسبق تهديده فعله راجع بجمع الأمثال .
 وفي الفكاهة : في الرور سيلكم المطر .

(٦) في الفـكـاهـةـ ٠٠٠ـ وـقـدـ نـمـاـ ٠٠ـ حـسـنـ الـبـهـارـ ٠٠ـ

يا عاذل على هوى هذا دُوينكم الحجر
 رضوا به أسنانكم وكلوا^(١) التراب مع المدر
 لا لا غدرت بن هويت إلى الممات وإن غدر
 والله لا جندة مني الوصال وإن هجر
 فلما أتي على آخرها بهتنا وبقينا نظر إليه تعجبا . فقال : مالكم
 لا تتكلمون ؟ قلنا : وما يغنى معي إطالة القول وقد ذهب كل شيء قلناه
 جفاء^(٢) قال : وتشكون في ذلك ؟ أتم والله عندي حمق . أنا أنزع إلى هذه
 السكرة وأشتهيها حتى تهيأت لي الآن وأرجو ألا أعدم أخواتها . قوموا
 بنا إلى الحمام . فهمضنا معه حتى تنظف وترتعت أنا وعدة من أصحابي ثيابا
 فاضلة^(٣) كانت علينا فلبسها ووهب ثيابه الملوثة للخمار . ثم قلنا : قد تنظفت
 فامض بنا ، فقال لنا : سبحان الله نجتمع في هذا الموضع وننصرف منه ولم
 نشرب فيه ؟ هذا والله من سقوط الهمة وسوء الاختيار . اقعدوا ، فقعدنا
 والتقت إلى الحمار وقال له : أحب أن تلذذ أصحابنا ، قال له : بماذا ؟ قال :
 لا يغرنك عز لهم وتأنيبهم إياتي فإنهم يركبون المفْعَضَة^(٤) فاطلب لنا غالما

(١) في الأصل : رضا به أسنانكم ... وكلاء ... وقد صرنا الجمجم بصيغة الجمع لتفق مع الجمجم في البيت قبله ومع كلية أسنانكم . وفي الفكاهة بصيغة الثنوية في الجميع ورواية الشطر : دقابه رأسيكما .

(٢) الجفاء : ما يلقنه السبيل من الجانين ومن هذا يقال للباطل لانفع فيه جفاء ويقال : ذهب جفاء : أي باطلا .

(٣) فاضلة معناها هنا : زائدة .

(٤) في الأصل : القصبة ولعلها معرفة عن المعصية ولكن اخترت هذا اللفظ لأنه يقال في المثل : ركب المفْعَضَة : يضرب لأن ركب الآخر على غير بيان . وتقدير المثل : ركب الحطة المفْعَضَة أي الحطة التي يفضن فيها أو ركب ركوب المفْعَضَة أي ركب رأسه ركوب النافقة المفْعَضَة رأسها . انظر بحث الأمثال .

مليحًا ، وقد سمعتُ البارحة غناء وزمراً فأحضرناه نخرج المطار فـاـكان
 إلا ساعة حتى جاءنا بغلام لم ير مثله قـطّ وـكـرةـات^(١) كـنـ هـنـاكـ منـ بـغـدـادـ
 فأـقـنـاـ بـهـاـ يـوـمـاـ^(٢) وـغـدـهـ والـيـوـمـ الثـالـثـ ثـمـ أـجـعـنـاـ عـلـىـ الـانـصـارـافـ عـنـهـاـ
 فـأـشـأـ يـقـولـ^(٣) :

سـلاـفـ دـنـ ، كـشـمـسـ دـجـنـ كـدـمـعـ جـفـنـ ، نـخـمـرـ عـدـنـ
 طـبـيـخـ شـمـسـ ، كـلـوـنـ وـرـسـ رـيـبـ^(٤) فـرـسـ ، حـلـيفـ سـجـنـ
 رـأـيـتـ عـلـجـاـ ، بـيـاـ طـرـبـجاـ لـهـ تـوـجـيـ^(٥) ، فـلـمـ يـهـنـ
 حـتـىـ تـبـدـتـ ، وـقـدـ تـصـدـتـ لـنـاـ وـمـلـتـ ، حـلـوـلـ دـنـ
 فـاحـتـ بـرـيـحـ ، كـرـيـحـ شـيـحـ يـوـمـ صـبـوـحـ ، وـغـيـمـ دـجـنـ
 يـسـقـيـكـ سـاقـ ، عـلـىـ اـشـتـيـاقـ إـلـىـ التـلـاقـ ، بـعـاءـ مـزـنـ
 يـدـيرـ طـرـفـاـ ، يـعـيـرـ حـتـفـاـ إـذـاـ تـكـفـ ، مـنـ التـنـفـيـ
 عـلـىـ غـنـاءـ ، وـصـوتـ نـاءـ دـوـاءـ دـاءـ ، مـنـ التـجـنـيـ
 وـلـمـ خـدـ ، كـطـمـ شـهـدـ مـنـ ذـاتـ قـدـ ، وـهـيـ^(٦) تـغـنـيـ

(١) السـكـراـعـ مـنـ يـخـادـنـ السـفـلـ مـنـ الـيـاسـ فـالـكـراـءـاتـ هـنـاـ يـرـادـ بـهـنـ الـسـاقـطـاتـ .

(٢) فـيـ الأـصـلـ : يـوـمـ .

(٣) انـظـرـ الـديـوـانـ صـ٣٤٦ـ وـابـنـ مـنـظـورـ جـ٢ـ مـنـ ٦٧ـ .

(٤) فـيـ الأـصـلـ : زـيـبـ .

(٥) فـيـ الأـصـلـ : توـخـيـ وـفـيـ اـبـنـ مـنـظـورـ : تـرـجـيـ وـالتـصـوـبـ مـنـ الـديـوـانـ يـقـالـ : وـجـاهـ بـالـسـكـينـ أوـ يـدـهـ وـتـوـجـاهـ : ضـرـبـهـ فـيـ أـىـ مـوـضـعـ كـانـ .

(٦) فـيـ الأـصـلـ : زـمـيـ وـالتـصـوـبـ مـنـ اـبـنـ مـنـظـورـ وـالـديـوـانـ .

غناء دلّ ، وضرب طبل ورمي نبل^(١) ، بطرف جنى
يامن لحانى ، على القيان^(٢)
أطلت عذلا ، فقلتُ مَنْ لا يريد إِلَّا ، السلوَ عنِ^(٣)
أسخنتَ عَيْنَا ، تراك زَيْنَا فَأينَ أينَ ، الفرارُ مِنِ
هتكَتْ ستري ، فباح سرّى وعيل صبرى، اطول^(٤) حُزْنِى

٢٣ — أبو هفان قال : حُدّثت عن كامل الثقفي أنه قال^(٥) :

بلغني أن رجلا من متلصصة البصرة وسرّاقها قال :

ما كان أحوجني يوما إلى رجل في وسطه ألف دينار على فرس
في كفّه حرفة يفرى النفوس بها وسيفه كلهيب النار في الغلس^(٦)
فإن رجمت ولم أظفر بهجته وقد خضبت ظبة الصارم الضرس
فلا هنيدتُ بعيش وابتليت بما يكون فيه خروج الروح والنفس

(١) في الأصل : وضرب طبل . ورمي طبل ، وهو ظاهر التحريف وما أتبه يتعلبه المعنى .
والبيت لا يوجد في ابن منظور أما في الديوان فروايه :

غنى بدل وضرب طبل وحسن شكل ، وخبت جنى

(٢) في الديوان وابن منظور : على زمانى .

(٣) لا يوجد هذا البيت ولا الذي بعده في ابن منظور أما في الديوان فروايه .

أطلت عذلا فلا تقل لا يريد إِلَّا ، السلو عنِ

(٤) في الديوان : بطول .

(٥) في الديوان ص ٣٦ : اجتمع مع شاعر من شعراء البصرة فأنشد البصري :
ما كان أحوجني اخْ هذا وانظر اختلاف رواية الآيات بينهما .

(٦) بعده في الديوان :

وحصنه ثرة زغف مضاعفة ترد عنه سلاح الفارس المرس

فبلغ قوله هذا أبا نواس فأنشأ يقول :

ما كان أحوجني يوما إلى خنت
تجرى ملاحته في الروح والنفسِ
في كفه تهوة تشفي النفوس إلى
سحر عينيه للألباب مختلس
إإن رجمت ولم أظفر بستكته
وقد رويت من الصهباء كالقبس
فلا هنئت بعيش وابتليت بما
يكون فيه صدود الشادن الأننسِ
هذا ألد وأشمى من مُنْيَ رجلٍ
في وسطه ألف دينار على فرس

٢٤ — أبو هفان : حدثتْ أن أبا نواس بعث غلاما يقال له إسحق
إلى عمرو^(١) الوراق يستهديه قرآنَة^(٢) نبيذ خبس الغلام ساعة ثم بعث
إليه بقنيةة فلما وفاه كتب إليه أبو نواس^(٣) :

بعثتْ أستهديك قرآنَة^(٤) بعثتْ يا عمرو بقنيةةَ

(١) هو عمرو بن المبارك بن عبد الملك العزى شاعر ماجن رشيدى له شعر كثير في حرب الأبيتين والأمويون وأصله بصرى وله مع أبي نواس أخبار . رابع معجم الشعراء ترجمه عمرو بن عبد الملك وراجع تاريخ الطبرى ج ١٠ حوادث سنة ١٩٧ و ١٩٨ من ص ٢١٠ إلى ٢١٤ فله فيها حوالي خمس عشرة قصيدة ومقطوعة وانظر ديوان أبي نواس من ٣٧ إلى ٤٠

(٢) في الأصل قراية ولا وجه لها والقراءة الفارورة .

(٣) في كتاب المنتخب من كنایات الأدباء للجرجاني من ٣٢ بسنده حدثني خاف المرى قال : استنقى أبو نواس عمر بن دعمبل قنية من نبيذ وبعث به بغلام من قبله فأخذته عمر .. الخ وظاهر أن فيه تحريرا في الأسماء .

(٤) في الأصل قراية وكذلك في المنتخب وكنايات الأدباء ومجم الشعرا وفى معجم الشعراء فى ترجمة عمرو يقول : وله يقول أبو نواس :

بعثتْ أستهديك قرابة بعثتْ يا عمرو بقنيةة
بعثتْ يا عمرو بقنيةة وفي المنتخب للجرجاني :

لَا هبةٌ مِنْكَ وَلَا عِنْتَهُ
صَفْرَةٌ فِي قَدْرٍ قَنْتَهُهُ بعثتْ يا عمرو بقراية
كَذَا فِيهِ

وبعد ذا إن غلامي أتى به انكسار وبه لينه^(١)
تخبرني وجنته^(٢) أنه قد طعن السكين في التينة^(٣)
فابعث بأخرى تلك مهر له لا يعتدى في كفه طينه^(٤)
قال : فضحك عمرو ونقل إليه جميع ما يحتاجه من النبيذ وصار
إليه متذرأً مما كتب إليه به .

٢٥ — أبو هفان قال : حدثني يوسف ابن الداية^(٥) :
أن أبو نواس خرج إلى الخصيب بن عبد الحميد وهو يومئذ بصر
وكان بها ثلاثة غلمان أحدهما أقران حسان الوجه كأنهم الطواويس
 أصحاب ظرف وأدب ومروءة وأحوال جميلة ولم يكن أحد بصري يتقدّمهم
صباحة وملاحة وكالا ، وكان أحدهم من ولد شبيث^(٦) بن ربعي التميمي
والآخران آخوان من أولاد الدهافين فلما رأاه أبو نواس أعجبه ما رأى
من حسنهم وجمالهم فاحتال في التخلص إليهم بكل حيلة فأعياه ذلك فاما

(١) في المنتخب : أتى . . . منك بأمر ظاهر الزينة .

(٢) في المنتخب : خجاته .

(٣) طعن السكين في التينة كنابة عن الراوطة .

(٤) في الأصل : يفتدى والتوصيب من المنتخب وفسر ذلك بما يأتي : قال قوله : لا يعتدى في
كفه طينة معناه لا يعتدى عليك بختم الحاكم ، أى أنه ينکوه إلى الحاكم فيصدر الحاكم أمره بعقابه
مخذوما بخته .

(٥) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ من ٢٤٤ بدون ذكر سند . ويختلف سرد الخبر في
التعبيرات ويزيد فيه كثيرا واتت كان لا يختلف في مضمونه وورد الخبر والشمر في المكاءة
والافتراض من ٣٠ وما بعدها .

(٦) في ابن منظور : من ولد شبيب بن ربعي التميمي والآخر من ولد عطيبة بن الأسود
المخارجي والثالث من أولاد الدهافين .

صرح به اليأس عن الوصول سمع بعضهم يقول للآخرين . إذا كان يوم الأحد اصطحبنا . فلم يزل يتوقع ذلك اليوم ، فلما كان ذلك بكر وليس جبة صوف وحلق رأسه وشينا من لحيته وأخذ كرزنا^(١) له وترصدت في السوق^(٢) كأنه حمال فلما أقبلوا عليه تبعهم إلى الموضع الذي يتعاونون منه حوالجهم نسف بين أيديهم وقال : أنا حمال ، فقالوا : دونك ، فحمل لهم ، فلما صار إلى مستقرهم وضع عنه الكرزن وفرغ كل شيء كان معه ثم تحفظ لهم في جمع حطب فأجج نارا وطيخ لهم قدرا^(٣) فعجبوا من طيبها وقالوا له : أطباخ أنت ؟ قال : لم أزل^(٤) قدعا ، ثم نظر إلى قناني لهم وأقداح علاها الغبار فبادر وأخذها ثم اعتزل ناحية بخلافها ونظفها وكنس مجلسهم وأصلح ركواتهم^(٥) ونضد رياحينهم وحسن عن ذراعيه يسيئهم ويغينهم وينشدتهم تارة وينقر لهم طنبورا أخرى فأعجبوا به لما رأوا من تقدمه في كل شيء فقالوا له : يا حمال أقم عندنا اليوم ، فقال : أنا عبدكم وخادمكم وقد ترون ما بي من العرى وسوء الحال وإن كسوتوني خلقاً من أطهاركم استوجبتم من الله عن وجل الثواب ، ومني الشكر والدعاء

(١) الكرزن : الفأس الكبيرة .

(٢) في ابن منظور : سوق الجناء والحلان والريحان .

(٣) مكذا في الأصل ولم لها معرفة عن « فدر »

(٤) مكذا بالأصل .

(٥) في الأصل : زكاتهم ولا وجه له والركوات جم ركوة ومن معاناتها الإناء الصغير من الجلد يشرب فيه الماء ، ويؤيد ما ذهبت إليه قول ابن منظور : وصف أوانيهم ونضد رياحينهم .

وواريتم مني ما ترون - وإنما أراد أن يستغوا بهم ويلبس^(١) عليهم الحال
لثلا يفطنوا به في مقامه عنده - فقالوا له : نفعك وكراهة ونحسن إليك
ونكرم مثواك فطيب نفسا . فقد معهم فلما تقدوا صبّ على أيديهم
الماء وسقاهم الحمر قبل ذلك على العمر^(٢) ثلاثة ثلاثة وقتل لهم بهذا
البيت وهو له^(٣) :

ثلاثة على العمر ترك الوجه كالتمر

ثم قام إلى دن شراب مطين فنزله^(٤) ثم سكب منه وسق القوم ،
فلم يزل يشرب ويسقيهم وهو في خلال ذلك يطرفهم وليهم ، ونظروا
إلى رأسه محلقا فأقبلوا يطرون له وهو يحتملهم على ذلك لما أضمره لهم
من المكيدة والخاتلة . وهم أن يسکرهم وينوّهم فلم يزل بهم حتى جهنم
الليل وكلما مال بهم السكر هزّهم وألهاه وسقاهم حتى جاوز بهم المقدار
خرجوا نياً لا يعقلون سُكرا واستعد للقاء فلما علم أنه قد أمكنته الفرصة
قام إليهم فقضى وطره . . . وقال : والله لأنتقمن لقمحدوتي^(٥) من
خصاكم فلما خسر وأعيا ولم يبق فيه حرّكه تسأكرون ونام
كهيئتهم على وجهه كفعله

(١) ليس عليه الأمر بيلبسه - كضرب يضرب - : خاطه وجمله مشتبها بغشه خافيا .

(٢) القمر : من معانيه تعلق دسم اللحم باليد وألهه يريد أن سقاهم ثلاثة أنداح قبل أن يغسلوا
أيديهم بعد أن أكلوا .

(٣) لم أغتر على هذا البيت في المصادر التي بين يدي والبيت مع ذلك يختلف وزن شطريه .

(٤) بزله : نقبه .

(٥) في الأصل قمحدوتي وهو تحريف والقمحدوة مؤخر الرأس

بهم فلما اتبه أولهم ورأى حاله أنكرها واتهم أبا نواس وقال : هذا عمل
 الحمال و فعله وانتبه الثاني والثالث فإذا أحواهم ححاله فامتعضوا لذلك
 وقالوا : ما كان ليدخل علينا داخل في هذا الموضع ، وإن هذا لفعل الحمال
 — وهو قد تناوم وتساكر لاستماع كلامهم — فنظروا إليه فإذا هو على
 مثل حالتهم محلول السراويل مبلول الاست قالوا ما هذا إلا فعل شيطان
 وأنبهوه فانتبه وتغضب واستشاط وقال لهم : أخزاكم الله ، تفعلون
 بشيئع مثل هذا الفعل أما تتقون الله أما تستحقون من شبيتي والله
 لأشكوكم إلى العالم . فقالوا له : اتق الله فإن ذلك قد فعل بنا جميعا ،
 فسكن ثم قال : إن كان الأمر كما تزعمون فإن لي بكم أسوة حسنة ، فقال
 بعضهم البعض : ليس الرأى أن يشيع هذا الخبر وإلا كان فضيحة علينا ،
 وأبو نواس في البلد ، وإن سمع بهذا الخبر فأين المهرب من هجائه ققام
 كل واحد فاغتسل ثم قال لهم أبو نواس : يافيتان (كل) واحد منا
 قد جعل البارحة عروسا فاصطحبوا وباكروا اللذة كبابرة العروس ،
 قالوا : صدقت فتفدوا ووضعوا الشراب فلما دارت الراح في رءوسهم
 قام أبو نواس كأنه يقضى حاجة خرج ولبس ثيابا سرية من خلخ الخصيب
 وتطيب ثم رجع إليهم . فلما دخل عليهم من الباب قالوا : ياهذا من أنت ؟
 قال : أنا الحمال الذى صير لكم البارحة عرائس ، قالوا : أنت والله أبو نواس ؟
 قال : أنا والله أبو نواس فكيف رأيتم ؟ فصَفَقَ كل واحد يده على

جَهْتَهُ وَاسْتَحِيَا وَجَعَلَ يَنْكِتَ^(١) الْأَرْضَ اسْتِحْيَا وَتَخَاجِلاً ، قَالَ لَهُمْ :
 قَدْ وَقَعَ الْأَمْرُ الآن مَوْقِعَهُ وَأَنَا أَشْرَبُ فَإِنْ سَاعَدَتُهُنِّي وَتَعْمَمُ يَوْمَكُمْ كَانَ
 ذَلِكَ أَوْقَفَ لَكُمْ . فَشَرَبُوا عَلَى كَرْهِهِ مِنْهُمْ وَحِيَاءً شَدِيداً فَلَمَّا أَمْسَى وَانْصَرَفَ
 أَنْشَأَ يَقُولُ^(٢) :

وَفِتْيَةَ كَالْدَى قَدْ اجْتَمَعُوا
 قَدْ سَاقَى الْحَيْنَ نَحْوَهُمْ فَإِذَا
 فَبَا كَرَوْا الرَّاحَ وَاقْطَعُوهُ بِهَا
 عَلَى لِى كَرْزَنْ وَمِشْمَلَةَ
 عَمْدَا فَبَسْكَرْتَ وَارْتَصَدْتَهُمْ
 حَتَّى إِذَا مَا اشْتَرَوْا حَوَّا بَحْرَهُمْ
 قَتَلَتْ إِلَيْهِمْ فَقَلَتْ أَحْمَلَهُمْ
 جَلَ وَثِيقَ وَمِيَهَةَ وَأَنَا
 قَالُوا نَخْذُهَا فَأَنْتَ أَنْتَ لَهَا
 فَظَلْمَتْ أَعْدَوْا كَانِي جَلَ

مَثْلَ الدَّنَانِيرِ حِينَ تَنْتَقِدُ
 هُمُّو يَقُولُونَ . إِنْ دَنَا الْأَحَدُ
 فَصَرَتْ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي عَمَدُوا^(٣)
 وَمِيَهَةَ حِبَالْهَـــا مَسَدَ^(٤)
 حَتَّى أَتَوْا غَدُوةَ وَمَا افْرَدُوا^(٥)
 وَالْحَالَ تُرْجِي بَهُمْ وَتُرْتَصِدُ
 فَإِنْ عَنْدَهُمْ حَلَمَهَا الْقِدَدَ^(٦)
 بِحَمْلَهُـــا عَالَمَ وَمِرْتَشِدُ
 سَوْفَ نَكَافِيكَ بِالَّذِي نَجَدَ
 يَنْوَءَ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي قَصَدُوا

(١) فِي الْأَصْلِ : يَنْكِتُ فِي الْأَرْضِ .

(٢) راجع الشعر في ابن منظور ص ٢٤٦ والفكاهة ص ٣١ وانظر اختلاف رواية الأبيات

(٣) فِي ابن منظور والفكاهة : وَعَدُوا .

(٤) لَمْ أَجِدْ فِي اللُّغَةِ لَعْنَةَ مِيَهَةَ تَحْتَمِلُ الْمَعْنَى الْمَطَلُوبُ وَلَمْ أَتَيْنَ وَجْهَ تَحْرِيفِهَا وَيُظَهِرَ أَنَّهَا مِنْ أَدْوَانَ الْحَالَيْنِ وَوَقَعَ فِي هَذَا الشَّطَرِ الثَّانِي تَقْسِيمَ وَلَمَّا سَاقَتْهُ مِنْهُ لَفَظَ « فِي »

(٥) لَا يُوجَدُ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْفَكَاهَةِ وَرَوَايَتِهِ فِي ابنِ مَنْظُورِ :

عَمْدَا تَسْكَرْتَ وَارْتَصَدْتَهُمْ حَتَّى أَتَوْا سَحْرَةَ كَانَهُـــ دَوَا

(٦) رویت في المصادر الأخرى : العدد .

هَذَا الْقِدَدُ جَمْ قَدْ ، وَهُوَ السَّيْرُ مِنْ الْجَلَدِ .

فصرت رشائم وكسنهم وصرت طباخهم وبى رمد
إذا الأباريق والزجاج بها نظرت فيها المفرد الصرد ؟
فترت نحو الزجاج أغسله فترد
فأعجب المرأة خفت لهم رشد
قالوا لي أقعد وهات صب لنا
فلقت إذ ذاك هامةً وضعت
فر يهوى كأنه رجل
ما زلت أستقيهم مشعشهة
حتى رأيت الرعوس مائلة
واعتقلت السر وأسوقه ومعتمد
فُتّ وبى رعدة وكل من دب فهو مرتعد

يا ليلة بت أجيئي غر الملاذات معنا النواعم الخرد
من ذا إلى ذا وقد أمرت بأن أفعج هذا وكل من أجد
كأنهم أنجم بهجتهم أو المصايح حين تتقد
حتى إذا مللت عفجهم وكل فما به جلد

أَوْ أَنْتَ مُهَاجِرٌ إِلَيْنَا مُهَاجِرٌ
أَوْ أَنْتَ مُهَاجِرٌ إِلَيْنَا مُهَاجِرٌ

أَوْ أَنْتَ مُهَاجِرٌ إِلَيْنَا مُهَاجِرٌ
أَوْ أَنْتَ مُهَاجِرٌ إِلَيْنَا مُهَاجِرٌ

أَوْ أَنْتَ مُهَاجِرٌ إِلَيْنَا مُهَاجِرٌ
أَوْ أَنْتَ مُهَاجِرٌ إِلَيْنَا مُهَاجِرٌ

حتى إذا المجلس استوى بهم
غادرتهم والكتوس تطرد
صرت إلى منزلي فأبْتُ وقد زينت نفسى وحلنى العدد؟
على قوهية وأردية من نسج مصر وكلها جدد
فقيل من أنت قلت صاحبكم لا عقل يرجى لكم ولا قود
أنا الذى قالوا نُواسُ فقلت بل لَبَدْ
ثم تفَتَّتْ وامقا فرحا يا ليت سلمى وفت بما تعد

٢٦ — أبو هفان : حدثني يوسف^(١) ابن الديبة :

أن أبا نواس تقرأً مراها ثم نكث وعاد إلى أسوأ حالاته قبل موته
بشهر وعاود الشرب وأجمع على المداومة عليه وترك الإقلاع عنه ، فسرنا
يوما نحو الميدان فرأى غلامانا حسانا فتنفس ثم أنشأ :

(١) في الفكاهة : قالوا نراه كأنه زيد .

(٢) لم أغير على هذا الخبر ولا الشعر في المصادر التي بين يدي .

ما ذا لقيت من الظباء الخردا قد أفسدوني بعد طول تعبدى
يتراوحون على كل عشية في رازق^(١) تارة ومورد
فإذا سألت الحور عن أسمائهم لم تتمد بين محمد أو أحمد
فكأن آباء^(٢) الظباء تعاقدوا بآلية^(٣) معقودة بتأكيد
أن لا يسموا الحور من^(٤) أبناءهم إلا بأحمد مرة ومحمد
ثم تم بعد ذلك على نسكة حتى مات.

٢٧ — أبو هفان قال^(٥). حدثني يوسف ابن الداية قال :

أخبرني أبو نواس أنه صار يوما إلى العباسية فبصر بغلامين من أبناء التجار نظيفين حسنين مليحين يتباذلان فلما بصرابأبي نواس قاما فقال لهم : عودا إلى ما كنتما فيه فعادا فأخذ أردتيهم فتأبطنها . . . فقال له أحدهما . أحب أن تقول فينا شعرا وتدفع أجودنا وتهجو الآخر وتدمه فتأملهما فإذا هما كفرسي رهان ليس فيهما عيب ولا لأحدهما فضل على الآخر فقال :

كلا كلا رخيم مهفهف هضم
كلا كلا حباء بمقليمه الريم

(١) الرازق : الخمر والعنب الملحمي والرازقة : ثياب كتان ييش والخمر ، والمراد بالرازق هنا الثوب الأبيض .

(٢) في الأصل : فـكـأـنـ أـمـاـ الـظـباءـ ..ـ وـمـاـ أـثـبـتـاهـ يـقـضـيهـ السـيـاقـ .

(٣) الآلية : الحال .

(٤) في الأصل : مع .

(٥) لم أُعْنِرْ على هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .

هذا زمانٌ فيه البذال يُستقيم
فالرأي أن تعيشوا والعيش لا يدوم
وأنتمو صفار وربكم رحيم
وذا البذال شيء صاحبه مرحوم

. . . .

ولا أراه ذنباً أنا به زعيم

. . . .

٢٨ - أبوهفان : حدثني يوسف ابن الداية^(١) :

أنه اجتمع مع أبي نواس في منزل بعض المغارين فقال له بعضهم :
إن رأيت أن تصف مجلسنا بآية من كتاب الله تعالى فافعل . فأنشأ يقول :
وفتية في مجلس ريحانهم وجوههم قد عدمو الشفاعة
دانية عليهم ظلامها وذلت قطوفها تذليلًا

(١) في ابن منظور ج ٢ من ٥٣ : اجتمع جماعة في مجلس منهم الفضليل والراشدي والخليل
وأبى نواس فقال لهم أبو نواس : أبكي يا تى بيت شعر فيه آية من القرآن فلم يجهه أحد فقال :
وفتية في مجلس ريحانهم تحبّة قد

وفي طبقات ابن المعتز ترجمة أبي نواس : حدثني إبراهيم بن حرب السكوني قال حدثني ابن الداية
قال : اجتمع أبو نواس ومسلم بن الوليد والخليل وجاء من الشعراء في مجلس فقال بعضهم : أبكي
يا تى بيت شعر فيه آية من القرآن وله حكمه فأخذوا يفكرون فيه فإذا أبو نواس فقال :
وفتية في مجلس وجوههم ريحانهم قد أمنوا الشفاعة

هذا وفي ابن المعتز : حدثني المقرئ عن يوسف ابن الداية قال : كنت وأبو نواس وجماعة من
لحوائنا نطوف في شهر رمضان إذا أفطرنا كل ليلة فورنا ليلة بمسجد السلوى وبابه يصلي الناس
التراويح وكان من أصعب الحال وأحسنهم وجهها فصرخ بأبي نواس وقال : لست أبرا حقي يفرغ
مجلسنا وكانت ليلة ختمة فلما قرأ « أرأيت الذي يكذب بالدين » قال أبو نواس :

وقرأ ملنا يتصدى قلبي والملوى يصدع القواد الزوموا
أرأيت الذي يكذب بالدين فذاك الذي يدع اليتها
وانظر تحفة المجالس ونزهة المجالس للسيوطى ص ٣٩ ففيها الأخبار السابقة والأيات .

٢٩ — أبوهfan قال : حدثني أبو دعامة^(١) :

أن صديقاً لأبي نواس شرب دواه فأتته هدايا إخوانه وأصحابه من كل جهة غير أبي نواس فإنه استبطأ هديته . فصار أبو نواس إلى باب الطاق فلم يزل يتصلح وجوه المرد ويتأملهم ويعترضهم ، حتى وقع اختياره على غلام رضيه ملاحة وصباحة .. فانثنى معه قاصداً نحو منزل صديقه حتى إذا دنا من باب داره إذا جماعة قعود على بابه فلما بصر بهم الغلام ندّ عنه ونفر فكتب أبو نواس إلى صديقه :

يا واحد المكرمات والمن أعقبك الله صحة البدن
 خرجت أبتاع طرفة لك لا انظر في رخصها وفي الثمن^(٢)
 من بين ورد وبين سوسنة وبين ريحانة على قرن
 فقللت طبي منعم غنج أحسن من كل منظر حسن
 أحلى^(٣) وأشهى إلى الفواد وإن أغرم صحي مالاً وأغر مني
أهـ
~~الثمن~~

حتى إذا صرت عند بابكمو شق شباكَ الهوى^(٤) فأفتشني
 فلا تلمني ولمْ قلاطبة قد لزموا الباب يا فتي اليمن

(١) هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ من اخلاف في التعبير بدون سند ، كما ورد الخبر والشمر في الحمد الخامس من ديوانه . وأبو دعامة هو على بن بريد القمي روى عن أبي نواس وأبي العنانية وروى عنه ابن أبي طاهر وعون بن محمد الكندي وغيرهما انظر . معجم الأدباء .

(٢) مكنا في الأصل : وفي الثمن والأصول : ولا الثمن .

(٣) في الأصل : أخلا .

(٤) في الأصل : . . . سق الهوى فأفتشني والتصويب والزيادة من ابن مقاور .

٣٠ - أبو هفان قال^(١) : حدثني ابن أبي خلصة^(٢) :

أنه لما حضرت أبا نواس الوفاة قيل له : قل : لا إله إلا الله ، فأنشا

يقول :

أمشلى يروع بالحاديات ويخشى تصارييف هذا الزمان
أذلنى الله ذل المهاون وأدخلنى في حر أمى إذن
أنهنه^(٣) دهرى إذا نابى بشرب المدام ووجه حسن
وأستغفر الله من ذا وذا فإن هو لم يعف عن فمن

٣١ - أبو هفان : حدثني ابن ما شاء الله^(٤) :

أن أبا نواس دخل على محمد الأمين فقال : قد قلت فيك أياتا
يا أمير المؤمنين^(٥) ولست بمنشدكها حتى تنزل عن السرير وأجلس أنا
عليه فقال له : قد تجاسرت ، فوالله لئن أحسنت لأحسن إليك ، ولئن
أساءت لأمثلن بك . فنزل عن السرير وأجلسه فأنشا يقول^(٦) :

(١) هذا الخبر والشعر لم أعتبر عليهما في المصادر التي بين يدي .

(٢) لم أجده ترجمة لهذا الرواى غير أن اسمه هو : علي . وجاء ذلك في مواضع آخر . ولم أستطع التحقق من ضبط كنية أبي فهو في هذا الخبر ابن أبي خلصة وكذلك في الخبر رقم ٤٨ وورد في الأخبار رقم ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧ « ابن أبي خلصة » وورد في الجلد الخامس من ديوانه وطبقات ابن المعتز ترجمة أبا نواس « بن أبي خلصة » وورد في تاريخ بغداد ابن أبي حاضنة .

(٣) ننهى ؟ كفه عنه وزجره بالقول أو القول فـ كـ فـ .

(٤) لم أعتبر على هذا الخبر في ابن منظور ولم أجده ترجمة لابن ما شاء الله وورد اسم ما شاء الله في كتاب المكافأة لأحد بن يوسف ابن القاية ، وهو رجل من مصر ويحمل أن راوي الخبر هنا هو ابن ذلك الرجل .

(٥) في ديوان المعانى ج ١ ص ٢٢٠ : أنه زاله فيه قبل أن يكون خليفة .

(٦) انظر ديوان المعانى والديوان س ١١٣ وروايتهما للأبيات متقدمة .

ضياء الشمس والقمر المنير إذا طلما كأنهما الأمير^(١)
 فإن يك أشها شيئاً^(٢) قليلاً فقد أخطأها منه كثير
 لأن الشمس تغرب حين تمسى وأن البدر ينقص إذ يسير
 ونور محمد أبداً تمام على وضح المحجة مستير^(٣)
 فقال الأمين : على سفط فيه دُرّ بخيء به ، فلم يزل يخشوا فاه حتى
 صاح : القتيل القتيل يا أمير المؤمنين .

٣٢ - أبو هفان قال : ^(٤) حدثني سليمان بن أبي سهل :
 أن الرشيد قال يوماً لأبي نواس - وعنده الفضل بن يحيى وبكر
 البرمكي - : اهجنا يا أبا نواس ، وكان الرشيد مستهترًا بخدم له اسمه
 كوتز فأنشأ يقول :

(١) روایته في الديوان وديوان الماعنی :

تنبيه الشمس والقمر المنير إذا قلنا ...

(٢) في ديوان الماعنی والديوان : دمه

(٣) في ديوان الماعنی والديوان : على وضع الطريقة لا يحور .

(٤) روایة هذا الخبر تختلف جميع المصادر الأخرى فإن هذا الشعر لم يقل في الرشيد ولا الفضل ابن يحيى وليس هناك شخص اسمه بكر البرمكي ولم يكن للرشيد غلام اسمه كوتز مستهترًا به . وكوتز لاءما هو غلام الآباء وكان مستهترًا به ويعکن أن يصح الخبر إذا صححناه كما يأتي :
 أن الإمامين قال يوماً لأبي نواس - وعنده الفضل بن الربيع وبكر بن المعتir - اهجنا يا أبا نواس وكان الأمين مستهترًا بخدم له اسمه كوتز فأنشأ يقول : الآيات .

هذا وفي الطبرى حوادث سنة ١٩٥ : ولما بات محمد لابنه موسى وجه على بن عيسى قال شاعر من أهل بغداد الآيات وفي مسروق الذهب ج ٢ « خلافة الإمامين » أن القائل رجل أعمى من أهل بغداد يعرف بعلي بن أبي طالب . وفي الجهميبارى من ٧٩٢ وكان بكر بن المعتير يعاون الفضل على رأيه عند محمد في مساعة المأمون قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين آياتاً منها :

أضاع الخلافة غش الوزير وحق الأمير وجهل المغير
 والآيات في الطبرى ستة عشر بيتاً وفي مسروق الذهب ثمانية وفي الجهميبارى ستة واظهر اختلاف روایتها فيها .

أَصْنَاعُ الْإِمَامَةِ فَسقُ الْإِمَامِ وَغَشُّ الْوَزِيرِ وَجَهْلُ الْمُشَيرِ
فَفَضْلُ وَزِيرٍ وَبَكْرٍ مُشَيرٍ وَمَا ذَارَ إِلَّا طَرِيقُ الْفَرْوَرِ
وَمَنْ يُظْهِرُ الْفَسقَ يُعَقَّبُ بِهِ وَتَنْفَرُ عَنْهُ بَنَاتُ الصَّدُورِ

فَلَوْ يَسْتَعْفَفَنَّ هَذَا بَدَا لَظَالَّاً بِعِرْضَةِ خَطْبٍ يُسِيرُ

فَامْتَعْضُ مِنْ هَذَا الرَّشِيدِ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْلَا مَا جَنِيتُ عَلَى نَفْسِي مِنْ
اسْتِدْعَاءِ مَا كَنْتُ عَنْهُ بِنِجْوَةٍ لَأَسْقَيْتُ الْأَرْضَ مِنْ دَمْكَ .

٣٣ - أبو هفان قال ^(١) : حدثني أبو دعامة :

أَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ يَوْمًا يَلَاعِبُ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعَ بِالشَّطَرِ تَحْتَ إِذْ وَلَعْ
بِهِذَا الْمَثَلَ « وَحْيٌ مَقْمُورٌ » بِدَرْدٍ » فَجَعَلَ يَرْدَدُهُ ثُمَّ قَالَ لِلْفَضْلِ أَتَرِي أَحَدًا
مِنَ النَّاسِ قَالَ فِي هَذَا شِعْرًا ؟ قَالَ : إِنْ كَانَ أَحَدًا يَفْهَمُ هَذَا فَأَبْوَ نَوَاسَ ،
قَالَ : وَأَنِّي الْفَاسِقُ ؟ قَالَ فِي حِسْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَمْرَأَ بِإِحْضَارِهِ فَأَحْضَرَ
يَرْسَفَ فِي قِيُودِهِ فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَعَّدَ فِيهِ الْبَصَرُ ثُمَّ قَالَ : أَمَا آنَّ لَكَ
أَنْ تَتُوبَ عَنْ خَرْتَكَ يَا مَلَعُونَ ؟ قَالَ : تَبَتَّ عَلَى يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَسْتَ

(١) لم أَعْرِفْ عَلَى هَذَا الْحِبْرِ وَلَا الشَّعْرَ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيِّي .

(٢) لَا يَوْجِدُ هَذَا الْمَثَلُ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ .

بعائد لشربها ما طرد الليل النهار ، قال فهل قيل في « وحى مقمور بدرد »
شعر ؟ قال : نعم بعض الأعراپ يقول :

لِيْتَنِي فِي بَيْتِ وَرْدٍ مُنْقَعِّا فِي آبٍ زَرَدٍ^(١)

فَأَلَاعِبْهُمَا بَنْدَ بَنْدَ بَيْنَ خَيْرَيْ وَوَرْدٍ

وَأَجَاهِرْهُمَا بَفَرْدٍ وَحِيْ مُقْمُورٍ بَدْرَدٍ^(٢)

قال : صدقـت ، ثم التفت إلى الفضـل فقال : ما كان ليـفهمـ هذا
غـيرـهـ ، ثم قال : إن رغـبتـ في البقاءـ وأـحـبـتـ الخـلاصـ فـقـلـ شـعـراـ قـوـافـيهـ
زـائـيـةـ^(٣) — وـبـيـنـ يـدـيـهـ جـارـيـةـ تـسـمـيـ جـوـهـرـ فـأـخـذـ يـدـهـاـ وـأـنـشـدـ :

جـوـهـرـ يـاـ سـيـدـتـيـ جـوـدـيـ بـرـبـ العـزـزـ^(٤)

عـلـىـ إـنـيـ خـلـعـ وـفـيـكـ بـعـضـ الـكـرـزـ^(٥)

تـرـكـتـ قـلـبـيـ خـفـقاـ كـخـفـقـ قـلـبـ الـخـرـزـ^(٦)

يـتـبـعـهـ أـكـابـ غـلـماـ نـ طـيـابـ حـرـزـ^(٧)

أـلـزـنـيـ اللـهـ بـكـمـ «ـ جـوـهـرـ »ـ أـقـوىـ الـلـزـزـ^(٨)

(١) هـكـذـاـ بـالـأـصـلـ وـمـنـاهـ غـيرـ وـاضـعـ .

(٢) يـرـىـ الـأـسـتـاذـ مـحـمـودـ لـطـافـ أـمـينـ مـكـتبـةـ الـجـمـعـ أـنـ الـبـيـتـ يـعـتـمـدـ تـفـسـيرـهـ عـلـىـ أـنـ أـجـاهـرـهـ أـنـيـ أـقـولـ لـهـاـ «ـ جـهـارـ »ـ الـمـرـوـفـ فـيـ لـعـبـةـ الـنـزـدـ وـقـدـرـهـ أـرـبـعـةـ وـأـنـ الدـرـدـ هـيـ أـرـبـعـةـ وـأـرـبـعـةـ .
وـالـعـنـيـ :ـ أـنـيـ أـقـولـ لـهـاـ :ـ أـرـبـعـةـ فـيـ حـالـةـ مـاـ يـجـبـ لـيـ وـاحـدـ وـهـذاـ وـحـيـ إـنـسانـ مـفـلـوبـ فـيـ الـقـهـارـ بـالـدـرـدـ .

(٣) فـيـ الـأـصـلـ :ـ زـاـيـنـ .

(٤) الـكـرـزـ :ـ الـبـخـلـ .

(٥) الـخـرـزـ :ـ ذـكـرـ الـأـرـبـ .

(٦) فـيـ الـأـصـلـ الـخـرـزـ وـالـعـنـيـ لـاـيـسـ تـقـيمـ مـعـ «ـ الـ »ـ وـالـخـرـزـ جـمـ حـرـبـرـ وـهـوـ الشـدـيدـ
الـسـوقـ وـالـعـملـ .

(٧) أـلـزـهـ :ـ شـدـهـ وـأـلـصـقـهـ وـالـلـازـزـ :ـ الـمـصـوـقـ .

ءَسْنُوْتُ اَعْلَمُ بِكَمْ (١)

قال : أحسنت والله ، وكان الرشيد طيب النفس فوهب له الجارية
وأمر بإطلاقه^(٢) وأجزل صلته وألحقه بعنادمه .

٤٣ — أبو هفان^(٣) : أنسدني سليمان سخطة لأبي نواس :

قد قلت إذ أجري مدامعى الأسى واعتنى ظبي تحكم في الهوى
أدعوا إلى الله العلى مكانه وإلى النبي محمد ظبيعاً عصى
يقول : أدعوه لاعطيه الدرهم وعليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

٤٥ — أبو هفان قال^(٤) : حدثني المعروف بابن أبي رياح صاحب
الشرقية قال : حدثني الفضل بن التهرمان النخاس قال :

دعوت أبا نواس إلى منزل صديق لي من النخاسين كانت عنده
جارية تقيسة فذكرنا لها أبا نواس خرجت إليه فجعلت تعاشه وهو
منقبض عنها إلى أن قالت له : ما اسمك ؟ قال : فرفع رأسه إليها
وقال^(٥) :

(١) كر الشيء ضيق والكزز : الخل .

(٢) في الأصل : باطل . وهو ظاهر النص .

(٣) لا يوجد هذا الشرف في المصادر التي بين يدي .

(٤) هذا الخبر لم أجده في الكتب التي بين يدي ولم أغير على ترجمة ابن أبي رياح ولا الفضل
ابن التهرمان النخاس وانظر الخبر رقم ٥٨ .

(٥) اظر البيبن في الشعر والشعراء والديوان ص ٣٩١ وذكر أن الآيات في امرأة اسمها مهى .

اسمي لوجهك يا مَنِي صفةٌ فكفي بوجهك مخبراً باسمي^(١)
لا تفجعى أُمِّي بواحدها لن تخاف مثلى على أُمِّي

٢٦ — أبو هفان قال^(٢) : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا الْمَتَاهِيَّةَ^(٣) قَالَ :

سبقني أبو نواس إلى ثلاثة أبيات وددت أنها لي بكل ما قلته من
الشعر وهو قوله^(٤) :

يا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُو اللَّهِ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرَ
وقوله^(٥) :

لَوْلَمْ تَكُنْ اللَّهُ مَتَهِمًا لَمْ تَمْسِ مَحْتَاجًا إِلَى أَحَدٍ

(١) في الأصل : لكن بوجهك مخبر باسمي . والتوصيب من الشعر والشمراء والديوان وبعد
في الديوان :

أَهْدَى وَفْقَ وَالْدَّى لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْوَى ثَعْنَبَ عَنْ عَلْمِ
أَهْدَى فِي قَتْلِ مَعْذِنِي لَا تَقْتَلِ فِي غَيْرِ مَا جَرَمَ
لَا تَنْجُونِي

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٦٣٠

(٣) في الأصل : حدثت أنَّ أبا نواس قال سبقني أبو المتهاية إلى ثلاثة أبيات الخ .
وهذا خطأ بين تناقضه في المصادر التي بين يديه والتوصيب من الكتب التي ذكرته وبخاصة أنَّ
الشعر المذكور في الخبر كان لأبي نواس راجع ابن عساكر وتاريخ بغداد وديوانه وابن منظور
ج ١ ص ٦٣ ، ٢٥ ، ج ٢ ص ٩٠ وابن خلكلان ترجمه ومعاهد التصصين ترجمته وعيون الأخبار
ج ٢ ص ٢٣٢ وديوان المعانى ج ٢ ص ١٨١ وغيرها . وأبو المتهاية هو إسماعيل بن القاسم
اظظر ترجمته في كثير من المصادر منها الأغاني وطبقات ابن المتر وابن خلكلان .

(٤) هي من قطعة له عددها ستة أبيات مطلعها .

يَا نَوَاسِيْ تُوقَرْ وَتَمَرْ وَتَصِيرْ
سَامِكَ الدَّهْرِ بَشِّيْهُ وَعَما سَرَكَ أَكْثَرَ

(٥) هذا البيت ورد في الديوان ص ١٩٣ ضمن قصيدة عددها عشرون يبتنا مطلعها .

بأنفس خافق الله واثدى واسعى لنفسك سعى مجتمد
كما ورد هذا البيت في كتاب الحيوان للجاحظ ج ٤ ص ٤٠ تحقيق هرون راجع ثلاثة أبيات
لا توجد في ديوان أبي نواس وذكر الجاحظ ما يأتي : وهذا شعر روته على وجه الدهر وزعمت
حسين بن الصدراك أنه له وما كان ليدعى ما ليس له والأبيات الثلاثة هي :

=

وقوله ^(١) :

إذا امتحن الدنيا ليب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

٣٧ — أخبرنا إبراهيم بن الخصيب ^(٢) بن عبد الحميد قال :

شرب أبو نواس عند أبي يوماً بحمض من شراب حسن فأكثر
له الساق من المزج فقال : ما وجدت منذ اليوم طعم الشراب ، فقال أبي :

اسقه صرفاً ياغلام ، فسقاه ، ثم وجبت ^(٣) العشاء فصلينا وهو قاعد ، ثم صلينا
العشاء الآخرة وهو قاعد لم يصل ، فقال له أبي : الصلاة يا أبي على ، فقال :

ليس على السكران صلاة ، ثم قال لأبي ^(٤) :

شي وما جمعت من صندوق
هم تقاذفت المهموم بها ففرغت من بلد إلى بلد
يا روح من حسمت قناعته سبب الطعام من غمد وغمد
من لم يكن . . . لم يعس . . .

وجاءت الآيات الأربع في تهذيب ابن عساكر منسوبة لأبي نواس ووردت القصيدة في ابن
منظور ج ٢ ص ٨٦ غالباً من البيت ومن آيات أخرى في الديوان .

(١) هي خمسة آيات انظر الديوان ص ١٥ و ١٩٢ و ابن منظور ج ١ ص ٦٣ و راجع
ابن عساكر وتاريخ بغداد والواسطة ص ١٦٠ وعيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥ ومسالك
الأ بصار ومهاد التصيس ترجمه ابن خلkan ترجمه والأيات هي :

أيارب وجه في التراب عتيق ويأرب حسن في التراب رقيق
ويأرب حزم في التراب ونحدة ويأرب رأى في التراب وبيق
أرى كل حى هالتكا وابن هالك وهذا حسب في المالكين عريق
فقل لقريب الدار إمك ظاعـن إلى منزل نائـي الحـل سعـيق
إذا متحـنـ الدـنـيـا . . .

(٢) هذا الخبر لا يوجد في المصادر الأخرى ويلاحظ هنا أن السكتاب خولفت فيه الطريقة
المتبعة سابقاً كاخوانت في خبر بعده . فن قبل وبعدها يبدأ الخبر هكذا : أبو هفان ... الخ .
أما في هذا فقد بدأ : (أخبرنا ...) وفي الخبر بعده : (قال : واجتمع ...) .

(٣) يراد بالعشاء صلاة المغرب .

(٤) هي من قصيدة ١٢ بيتاً في الديوان من ١٠٢ وابن منظور من ٢٤٢ ج ١ مطلعها :

لم تدر جارتنا ولا تدرى أن الملامة ربـعاً تفسـرى
هبت تلومك غير عاذرة ولقد ترى لك واضح العذر
واستبعدت مصرـاً . .

واستبعدت مصرًا وما بعده أرض يحمل بها أبو نصر
ولقد وصلت بك الرجاء ولـي مندوحة لو شئت عن مصر
فقال له أبي : صرت إلى من يحبك ويوفـرك ويودـك ولكن
لاتخـدش وجه الحديث قـم فـصلـ فـإنـي أـخـافـ عـلـيـكـ العـقـوبـةـ بـتـعـافـلـكـ عـنـهاـ
فـإـنـ عـذـابـ رـبـكـ أـلـيمـ ، فـقـضـاـحـكـ ثـمـ قـالـ : مـاـعـسـيـتـ أـنـأـقـولـ فـيـ رـبـ
غـفـورـ رـحـيمـ جـوـادـ مـتـجـاـزـ ، ثـمـ لـهـ عـذـابـ هـالـتـ مـخـافـتـهـ الـخـلـقـ فـلـمـ لـمـ تـبـطـلـ
رـحـمـتـهـ عـذـابـهـ إـنـ كـنـتـمـ صـادـقـينـ ؟ ثـمـ أـنـشـأـ يـقـولـ^(١) :

رب غفور رحيم له عذاب أليم

فاستفطع أبي ما جاء به ثم قام وتركه وقال : على هذا لعنة الله وعلى
من يقعده معه في هذا المجلس ويواتيه على هذا الكلام .

ثم نام مكانه سكران ، فلما كان جوف الليل قال : نفسي تحدثني
أني تكلمت بعظيمة الليلة ، فقلت : نعم قلتـ كـذـاـ وـكـذـاـ وـلـمـ تـصـلـ ،
فقال : إـنـاـ لـهـ ، اـدـعـ لـنـاـ^(٢) بـاءـ فـدـعـوـتـ لـهـ فـأـسـبـعـ الـوضـوءـ وـصـلـ صـلـاةـ
حـسـنـةـ تـامـةـ وـلـمـ يـنـمـ باـقـ لـيـلـتـهـ وـجـعـلـ يـسـتـغـفـرـ اللـهـ وـيـدـعـوـ إـلـىـ الصـبـاحـ
فـلـمـ أـصـبـحـنـاـ حـدـثـتـ أـبـيـ حـدـيـثـهـ فـقـالـ : هـذـاـ أـصـلـحـ مـنـ تـمـادـيـهـ فـيـ الغـيـ :

(١) لم أُعثر على البيتين في المصادر التي بين يدي .

(٢) في الأصل : «باء» وهو ظاهر التعریف

قال له أبي : إنك قلت البارحة كذا وكذا فقال بعد ما عاتبه
أبي^(١) :

إذا مخلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن فل على رقيب
ولا تخسين الله يغفل طرفة ولا أن ما يخفي عليه يغيب
لهؤونا لعمر الله حتى تسامعت ذنوب على آثارهن ذنوب^(٢)

٣٨ — قال^(٣) : واجتمع داود^(٤) بن رزين الواسطي وأبو نواس

(١) راجع الديوان ولم يذكر غير هذه الآيات الثلاثة في س ٢٠١ وراجع تهذيب ابن عساكر ترجمة أبي نواس وقد ذكر ما يأتى : قال ثعلب أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : دَخَلَتْ عَلَى أَحْمَدَ بْنَ حَبْلَ فِرَايَتْ رَجُلًا تَهْمَمَهُ نَفْسُهُ لَا يَحْبُبُ أَنْ يَكْتُرَ عَلَيْهِ كَائِنُ النَّيْرَانَ قَدْ سَرَرَتْ بَيْنَ يَدِيهِ فَازْلَتْ أَرْفَقَ بَهُ وَتَوَسَّلَتْ بِالْيَدِيَّانِيَّةِ إِلَيْهِ قَلَتْ : أَنَا مِنْ مَوَالِيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَذَكَرَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ الْفَرجِ وَكَانَ هَذَا مِنْ صَالِحِي أَهْلِ الْبَلْدِ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَحْدَتْنَيْ وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ وَقَالَ : فِي أَىِّ شَيْءٍ نَظَرْتَ ؟ قَاتَ فِي عِلْمِ الْأَنْفَوْنِ وَالشِّعْرِ . فَقَالَ : سَرَرْتَ بِالْبَصَرَةِ وَجَاءَ يَكْتَبُونَ عَنْ رَجُلِ الشِّعْرِ . وَقَبْلِ لِيْ : هَذَا أَبُو نَوَّاسُ . فَخَلَقْتَنَا النَّاسُ وَرَأَيْتَ فَهَا جَلَسْتَ أَمْلَى عَلَىْ :

إذا مخلوت الدهر يوما فلا تقل الخ الآيات
ثم أطرق فهملت أنه قد مل فهملت وانصرفت .

(٢) روایته في الديوان :

لهؤنا بعمر طال حتى تراصفت ذنوب الخ الآيات
وزاد ابن عساكر بعد الآيات ما يأتى :

فياليست أن الله يغفر مامضى
أقول إذا ضاقت على مذاهبي
لطـول جنـيـاتي وعظـم خطـيـتي
وأغـرقـ في بـحرـ الحـافـةـ تـائـهاـ
ويـذـكـرـنـيـ عـفـوـ الـكـرـمـ عنـ الـورـىـ
فـأـخـضـ فـقـولـ وـأـرـغـبـ سـائـلاـ
عـسـىـ كـاشـفـ الـبـلـوـيـ عـلـىـ يـتـوبـ

(٣) ورد هذا النسخ في الأصل دون أن يكون أبو هفان في مبتداه وذكر الخبر في ابن منظور من ١٢٨ ج ١

(٤) داود بن رزين أبو حي الواسطي مولى عبد القيس كان شاعراً محسناً ورد بغداد وعاشر بها أبو نواس وغيره من الشعراء وكان راوية بشار بن برد « راجم تاريخ بغداد » .

والحسين^(١) الخليع وفضل^(٢) الرقاشي وعمرو الوراق^(٣) والحسين^(٤) بن الخياط في منزل عنان^(٥) جارية الناطق فتناشدوا إلى وقت الظهر فلما أرادوا الانصراف قالوا : أين نحن العشية ؟ فــكل^٦ قال : عندي ، فقالت عنان جارية الناطق : بالله إلا ما قلت في هذا شعرأً وتراضيتم بحكمي فيكم ، فأنشأ داود^(٧) يقول :

قوموا إلى قصف لهو وظل بيـتـ كـنـينـ
فيـهـ منـ الـورـدـ والمـرـزـنجـوـشـ والـيـاسـينـ
ورـيـحـ مـسـكـ ذـكـ يـحـيـىـ دـالـزـرـجـونـ
وقـيـنةـ ذاتـ غـنـيجـ وـذـاتـ عـقـلـ رـصـينـ
تـشـدوـ بـكـلـ طـرـيفـ مـنـ حـكـمـ ابنـ رـزـينـ

(١) هو الحسين بن الصحاك الشاعر المشهور له ترجمة في كثيـرـ منـ كـتـبـ الأـدـبـ وـالتـارـيـخـ رـاجـعـ الآـغـانـيـ وـطـبـقـاتـ ابنـ المـعـزـ وـتـارـيـخـ اـبـ خـلـكـانـ وـتـارـيـخـ بـغـدـادـ وـغـيـرـهاـ .

(٢) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي رسيدی بصری له ترجمة في الأغانی ٢٥ وـتـارـيـخـ بـغـدـادـ وـفـوـاتـ الـوـفـيـاتـ وـطـبـقـاتـ ابنـ المـعـزـ .

(٣) قد مرت له ترجمة .

(٤) لم أجـدـ لهـ تـرـجمـةـ . وـفـيـ تـارـيـخـ بـغـدـادـ شـخـصـانـ أـحـدـهـ الحـسـينـ بنـ بشـارـ الخـيـاطـ مـحـدـثـ وـتـارـيـخـ وـفـانـهـ ٢٨٦ـ فـهـوـ لـاـ يـقـلـ أـنـ يـكـوـنـ الـرـادـ هـنـاـ . وـالـحسـينـ بنـ الـفـرـجـ الـمـوـرـفـ يـاـنـ الـخـيـاطـ بـغـدـادـ مـعـاصـرـ لـأـنـ نـوـاـسـ وـلـكـنـهـ لـمـ يـذـكـرـ أـنـ شـاعـرـ بـلـ ذـكـرـ أـنـ مـحـدـثـ . وـالـحسـينـ بنـ الـخـيـاطـ المـذـكـورـ هـنـاـ . تـارـةـ يـقـالـ لـهـ الـحسـينـ الـخـيـاطـ فـيـ بـعـضـ الـصـادـرـ وـتـارـةـ يـقـالـ لـهـ الـحسـينـ بنـ الـخـيـاطـ فـيـ مـصـادـرـ أـخـرـ .

(٥) لها ترجمة في نهاية الأدب جـهـ وـمـخـصـرـ طـبـقـاتـ الـشـعـراـءـ لـابـنـ الـمـارـكـ وـالـورـقةـ لـابـنـ الـجرـاجـ وـلـهـ ذـكـرـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ كـتـبـ الـأـدـبـ وـتـارـيـخـ الـمـحـلـ ٢٤ـ مـنـ الـأـغـانـيـ مـصـورـ .

(٦) اظر هذه الأشعار لـهـؤـلـاءـ الشـعـراـءـ فـيـ دـيـوـانـ أـبـيـ نـوـاـسـ مـنـ ٣٨ـ وـابـنـ مـنـظـورـ جـ١ـ مـنـ ١٢٨ـ وـمـاـ بـعـدـهـ وـتـهـذـيـبـ اـبـنـ عـساـكـرـ تـرـجمـةـ الـحسـينـ بنـ الصـحاـكـ وـاـظـنـ الاـخـلـافـ الـأـيـاتـ

وقال أبو نواس :

لَا بَلْ إِلَى ثَقَائِي قَوْمُوا بِنَا بِحِيَّاتِي
قَوْمُوا نَلَدْ جِيمَّا بِقُولْ هَاكْ وَهَاتِ

— — — — —

— — — — —

— — — — —

(١)

وقال الخلبيع :

أَنَا الْخَلْبِيْعُ فَقَوْمُوا إِلَى شَرَابِ الْخَلْبِيْعِ
إِلَى شَرَابِ الْلَّذِيدِ وَأَكَلَ جَدِيَ رَضِيعَ
وَنِيلَ أَحْوَى رَخِيمَ بِالْخَنْدَرِيْسِ صَرِيعَ
فِي رَوْضَةِ جَادِهَا صَوْبَ غَادِيَاتِ الرَّيْبِيْعِ
قَوْمُوا نَنَالْ جِيمَّا مَنَالْ مَلَكَ رَفِيعَ

وقال الرقاشى :

الله در عقار حلت بييت الرقاشى
عذراء ذات احمرار إنى بها لا أحاشى
قوموا نداماي رووا مشاشكم ومشاشى
وناطحونى باكوا سها نطااح الكباش

(١) في الأصل : تناوروه والتوصيب من ابن منظور والديوان .

(١) فإن نكلت خل لكم دى ورياشى)
 (وقال عمرو الوراق)^(١) :

عوجوا إلى بيت عمرو إلى سماع ونحر
 وما شجاه^(٢) علينا يطاع في كل أمر
 ويسي——رى رخيم يزهو بجيد ونحر
 فذاك بر^(٣) وإن شدّتمو أتينا يح——ر^(٤)
 هذا وليس عليكم أولى ولا وقت عصر
 وقال حسين الخياط :

قضت عنان علينا بأن نزور حسينا
 وأن تقرروا لديه باللهو والقصف عينا
 فرأينا كظرف الحسين فيما رأينا
 فقرب الله منه زينا وباعد شيئا
 قوموا وقولوا أجزنا ما قد قضيت علينا

فقالت عنان :

مهلا فديتك مهلا عنان أخرى وأولي

(١) ما بين الأقواس زيادة من الكتب السابق ذكرها .

(٢) في المصادر الأخرى :

وناشـجات علينا تطاع في كل أمر
 وهو أوضح . نشج المطرب : فصل بين الصوتين ومد .

(٣) روایته في ابن منظور والدیوان : فهناك أحلى وأئمـى . من صيد باز وصقر .

بأن تناولوا لدّيهـا أشهى نعيم وأحـلى
 فإن عندـي حرامـا من النعـيم وحـلاـ
 لا تطمـعوا فـسوـأـ من الـسـبرـيةـ كـلـاـ
 يا خـيرـتـيـ خـبرـونـيـ أـجازـ حـكـمـيـ أـمـ لـاـ
 فـقاـلـواـهـاـ قـدـأـجزـنـاـ،ـ وـأـقامـواـعـنـهـاـ.

٣٩— أبو هفان^(١) قال : حدثني ابن أبي خاصة قال : حدثني
 إبراهيم بن الحصيف بن عبد الحميد قال :

كان أبو نواس يشرب يوماً عند أبي فؤاله السكر فلما كان في بعض
 الليل قام ليبول ثم بال وقعد على بوله وقال : والله لأقولن الليلة شعراء
 لم أقل مثله قط ثم أنسأ يقول^(٢) :

يا شقيق الروح من حـكـمـ نـمـتـ عنـ لـيـلـ وـلـمـ أـمـ
 فـاسـقـنـىـ الـبـكـرـ الـتـىـ اـعـتـجـرـتـ بـخـمـارـ الشـيـبـ فـىـ الرـحـمـ^(٣)
 مـمـتـ اـنـصـاتـ^(٤) الشـيـبـ لـهـ بـعـدـ ماـ جـازـتـ مـدـىـ الـمـرـمـ

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٤٣ : قال المرزباني قال إبراهيم بن الحصيف ... الخ.

(٢) راجع الآيات في ابن منظور والأغاني ج ١٧ ص ٣٥ والديوان من ٣٢٤ ومسالك الأنصار
 وعيون التواريخ وفصل المتأتيل من ٤٦ والواسطة من ١٥٧ ومخارات البارودي ج ٤ ص ١٦
 وانظر الشعر والشعراء فقد انفرد بحسبها لوالبة بن الحباب وانظر الموضع من ٢٧٢ وقد نسبها لأبي
 نواس وقال : هو من قول والبة بن الحباب :

يا شقيق النفس من أسد نـمـتـ عنـ لـيـلـ وـلـمـ أـكـدـ

(٣) في فصل المتأتيل . يراد بذلك غشاء الريد الطافق على الشراب في رأس الدين وقبله في
 سرج العنكبوت على الدين وقيل إن السكرم أول ما يجرى في عوده الماء يبدو فيه نقط تحملها الحكمة
 فناعمت الشيب لبيانها وهي بعد في ضمير الغائب .

(٤) في الأصل : انصاب والتصويب من الكتب السابقة وشرحها ابن منظور في ج ٤ ص ٤٦
 بقوله : كأنها صوت به فانصات لها أى أجابها .

فهي لليوم الذى بُرِّلت وهي ترب الدهر في القدم
عَتَّقتْ حتى لو اتصلت بـلسان ناطق وفم
لاحتبت في البيت مائة ثم قصت قصة الأم
فرعتها بالـمـزـاح يـدـ خُلقت للـكـاسـ والـقـلمـ
في نـدـامـى سـادـة نـجـبـ أخذـوا اللـذـاتـ منـ أـمـ
فـتـمـشـتـ فـمـاـ اـصـلـهـمـ كـتمـشـىـ الـبـرـءـ فـالـسـقـمـ
فـعـلـتـ فـيـ الـيـتـ إـذـ مـزـجـتـ^(١) مـثـلـ فـعلـ الصـبـحـ فـيـ الـظـلـمـ
فـاهـتـدـىـ سـارـيـ الـظـلـامـ بـهـاـ كـاهـتـدـاءـ السـفـرـ ،ـ بـالـعـلـمـ

قال إبراهيم بن الخصيب : فابتدأ ينشد وأنا أكتب ما يقول على
جص الحائط فلما كان من غد وأفاق قال : أحسبني قلت البارحة شعرا
وقد أنسيته فأنشدته إليها فأحسن أبي جائزني وكتبه أبو نواس مني .

٤ - أبو هفان قال^(٢) : حدثني يوسف ابن الداية قال :

كان محمد الأمين مستهترا بالشرب فاصطبح يوماً وأبو نواس عنده
مع باقي ندائه . فقال الأمين : يكال لنا ما نشربه اليوم حتى ننظر أجودنا
شراباً وأسرعنا انتشاء . ولأجودنا شرباً حكمه ، فازالوا يشربون إلى نصف
الليل ، ثم نام القوم سكراً وبقي محمد وأبو نواس وكثير قموداً يشربون

(١) في الأصل : فعلت والتوصيب من الديوان وغيره .

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ من ١٠٠ بدون سند مع اختلاف في التعبير وزيادة
ونقص واتفاق في معانى الخبر .

ثُمَّ نَامْ مُحَمَّدْ وَكُوثر وَبْنِي أَبُو نُواصْ وَحْدَه فَلَمْ يَرْ لَهْ مَسَاعِداً فَأَغْفَى غَفَوةً
 ثُمَّ اتَّبَهْ وَقَرَبْ الشَّرَابْ وَأَشَارَ إِلَى النَّدَمَاءِ يَحْرُكُهُمْ لِلْقِيَامِ وَيَنْبَهُهُمْ وَاحِدًا
 وَاحِدًا فَيُشَرِّبُ مَعَهُ بَعْضَهُمْ ، وَيَحْمِدُ بَعْضَهُمْ سَكْرَانْ لَا حَرَاكَ بِهِ ، بَخَاءً إِلَى
 صَرْقَدِ الْأَمِينِ فَصَاحَ بِهِ وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ضَيَّعْتَ فِينَا مَا سَنَتْ مِنْ
 الْإِنْصَافِ فِي رِعْيَتِكَ وَأَفْرَدْتَنِي بِالشَّرَابْ ، فَأَفَاقَ الْأَمِينُ مِنْ وَسْنَهْ وَقَدْ
 يُشَرِّبُ مَعَهُ فَقَالَ لِهِ الْأَمِينُ : وَيْلَكَ لَقَدْ بَخَسْتَ نَفْسَكَ لَذَّةَ هِيَ أَعْظَمُ مِنْ
 اعْتِكَافِكَ عَلَى هَذَا الشَّرَابْ . قَالَ : وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : النَّومُ
 الَّذِي هُوَ بِهِ تَصْحُّ تِرَاكِيبُ الْبَدْنِ وَعَلَيْهِ يَعْتَدِلُ الْجَسَدُ . فَقَالَ : يَا سَيِّدِي
 لَذَّةُ هَذَا الشَّرَابِ تَقْوِيمُ مَقَامِ النَّومِ . فَشَرَبَ بَقِيَّةَ لِيَلْتَهُمَا شَمْ أَرَادَ مُحَمَّدَ الْأَمِينَ
 أَنْ يَنْامَ بَعْدَ مَا أَصْبَحَ فَقَالَ لِهِ أَبُو نُواصْ : يَا سَيِّدِي اسْعِ مِنِي أَيَّاً تَأْتِيَ حَضْرَتَ
 وَأَنْشَدَهُ^(١) :

وَنَدَمَانْ يَرِي^(٢) غَبَناً عَلَيْهِ
 بَأْنَ يَلْفِي^(٣) وَلَيْسَ بِهِ اِنْتَشَاءٌ
 كَفَاهُ مَرَّةٌ مِنْكَ النَّدَاءِ
 إِذَا نَبَهْتَهُ مِنْ نَوْمِ سَكَرٍ
 فَلَيْسَ بِقَائِلٍ لَكَ أَصْدَرْنِي^(٤)
 وَلَا مُسْتَخْبِرٌ لَكَ : مَا تَشَاءُ ؟
 وَلَكَنْ سَقَنِي^(٥) وَيَقُولُ أَيْضًا
 عَلَيْكَ الصَّرْفُ إِذَا^(٦) أَعْيَاكَ مَاءً

(١) راجع الآيات في الديوان من ٢٤١ وابن منظور.

(٢) في الأصل : ترى والتوصيب من الديوان وابن منظور وبقتضيه السياق.

(٣) في ابن منظور : يدعى وفي الديوان : يلقى

(٤) أصدره عن كذا رجعه . وأصدره : ذهب به وفي الديوان وابن منظور . ايه دعوى .

(٥) استخره : سأله الخبر وفي الديوان : ولا مستخرا وفي ابن منظور ولا مستجز .

(٦) سقاه تقية أكثراً سقيه وفي ابن منظور : ولكن يا سقني .

(٧) في ابن منظور والديوان : إن

إذا ما أدركته الظُّهُرُ حِيًّا^(١) فلا عصر عليه ولا عشاء
 يصلى هذه في وقت هذه وكل صلاتة أبداً قَضَاء
 وذاك محمد تفديه نفسى وحق له وقل له الفداء
 فقال الأمين : أحسنت والله ، يا كوثر ، بحياتى أعطه لـكل بيت
 ألف درهم قال أبو نواس : هذا حق الآيات فأين حق غلبتكم في الشرب ؟
 فقال : احتكم ما شئت نُجز حكمك . فقال : مثل حق الآيات ، قال :
 وتعمل بها ماذا ؟ قال : أبكر في هذه الغدادة الطيبة إلى الغزل^(٢) فإني
 قد هويتها منذ أيام فأتزه وأشرب وأرجع ، قال : يا كوثر أنجز حكمه
 لا بارك الله له فيها .

٤٤ - أبو هفان^(٣) قال : حُدِّثْتُ أَنْ أَبَا نَوَاسَ وَعَلَى بْنَ الْخَلِيل^(٤)
 مولى يزيد^(٥) بْنَ مُزِيدَ الشَّيْبَانِيِّ وَإِسْمَاعِيلَ^(٦) الْقَرَاطِيسِيِّ وَرَزِينَ الْكَاتِبَ^(٧)

(١) في ابن منظور والديوان : صل (٢) في ابن منظور : الفرات .

(٣) ورد هذا الخبر في ابن منظور ص ١٢٩ ج ١ مختلطًا مع الخبر المذكور هناك من ٧٨ وكذلك ورد في الديوان ص ٤٠ مختلطًا بالخبر السابق . وورد في الفكاهة والانتقام من ٨ وبعضه ورد في الأغاني ترجمة لإسماعيل القراطيسى ، والورقة ترجمة لإسماعيل القراطيسى .

(٤) على بن الخليل السكوف له ترجمة في الأغاني ومعجم الشعراء .

(٥) في الأغاني : مولى معن بن زائدة الشيباني هذا ، ويزيد بن مزید الشيباني هو ابن أخي معن ابن زائدة كان أحد الأمراء الشهورين والأجواد المذكورين ولـأمارة البين في أيام الرشيد وقدم بغداد وكان مقصوداً ممدحًا توفى سنة ١٨٥ راجع تاريخ بغداد .

(٦) هو إسماعيل بن معمر السكوف مولى الأشاعنة له ترجمة في الأغاني ج ٢٠ ومعاهد التنصيص والورقة لابن الجراح .

(٧) في ابن منظور ص ١٢٨ ج ١ قال لـه أخوه دعبدل بن علي المزراعي ، وجاء لـرزين أخي دعبدل ذكر في ج ٢ من ٢٨ واجتماعه بأبي نواس وبعض الشعراء وفي الديوان من ٣٨ ، ، ٤٠ رزبن الكاتب الكلبي هنا وفي معجم الأدباء وتاريخ بغداد والورقة لابن الجراح شاعر اسمه رزبن ابن زندورد أبو زهير العروضي مولى طيفور بن منصور المبیري ويقال مولى بي هاشم له مع جنان جارية الناطق أخبار وتحتمل أن يكون هو أيضاً هذا المذكور في الأصل .

اجتمعوا في سوق الكرخ فتناً كروا الأدب وتقنوا في أنواع العلم
ووجوهه^(١) فلما اشتد الحر ومسهم الجوع قالوا : أين نحن اليوم ؟ فـ^{فـ}
قال : عندي ، فقال علي بن الخليل — وكان أسمهم — : ليصف كل رجل
ما عنده ^{فأيّنا} نزعت الأنفس إلى ما عنده صرنا إليه فابتدرهم أبو نواس
قال^(٢) :

ألا قوموا أخلاى إلى حانت خمار
إلى صهباء كالمسك لدى جونة عطار
وبستان به نخل لدى زهر وأشجار
وأطعمكم به لحا من الوحش وأطيار
.....

ثم قال علي بن الخليل الكوفى :

ألا قوموا أخلاى إلى قصf بت McKin
إلى صهباء كالورس وأبكار من العين
(وألحان بدعيات بمحاق الحويسين)^(٣)
.....

^(٤))

(١) في الأصل : ووجوهه .

(٢) راجع ابن منظور من ١٢٩ ج ١ والديوان من ٤١ ، والفتىحة من ١٠ وانظر اختلاف الروايات في هذه المكتب ومن الذى بدأ القول .

(٣) ما بين الأقواس زيادة من المكتب المذكوره .

ثم قال إسماعيل القراطيسى^(١) :

ألا قوموا أخلاى إلى بيت القراطيسى
 فقد هيا لكم خمرا وذاك الأمرد الطوسى
 وقد هيا التي جاءت لنا من أرض بلقيس
 وألوانا من الطير وألوانا من العيس
 وقينات من الحور كأمثال الطواويس
 فن يا قوم على رغم من أبلليس

وقال رزين الكاتب :

ألا قوموا أخلاى لدارى لا إلى غيرى
 فعندى مجلس حلو كثير الورد والخيري^(٢)
 وعندى من إذا غنى تهم الأرض بالسير
 فيدوا بعضكم بعضا فما في ذاك من ضير

فقالوا له : أربيت علينا قولًا فنحن نصير إليك ولا نحتاج إلى أي . . .

واجتمعوا في منزله .

(١) في الأغاني ترجمة إسماعيل القراطيسى ومعاهد التنصيص ترجمته : أخبرني محمد بن جعفر صهر المبدى عن أبي هفان عن الجاز قال : اجتمع يوماً أبو نواس وحسين الخليل وأبو الماتمية ومخدورون فقالوا : أين نجتمع فقال القراطيسى :

ألا قوموا جماعات إلى بيت القراطيسى . . الأيات وفي الورقة ترجمته : وكان يصاحب أبا نواس وأبا الماتمية وبهما يقول وفي نظرائهم أنشده أبو هفان .

ألا قوموا بأجمعكم إلى بيت القراطيسى . . الأيات

(٢) الخيري بكسر الحاء نوع من الزهر هو المثور الأصفر وفي الديوان وابن منظور والفكاهة : الخير ، وهي أحلى لتسليم الفافية من العيب .

٤٤ — أبو هفان^(١) قال : حدثني على بن أبي خاصة قال :

دعاني أبو الحير^(٢) فقلت له : من عندك ؟ قال : أبو نواس ، على أنه قد حظر على نفسه الشراب وفطمهما عنه ، ومعنى من أحسن البشر وجهها وغناء ما لها بيفداد شبيه ولا مدان ، فصرت إليه فإذا أبو نواس قد جاء ومعه ذفافه العنسى صاحب خيل هرون الرشيد فتقدمنا وقعدنا للشرب فقدمت أشربة لم أر مثلها صفاء ورقفة فلت مع أبي الحير إلى أبي نواس فقلت له : إنى لأحسب أن تكون ممن لا دنيا له ولا آخراة إنما كان ينبغي أن تقطع نفسك عن الشراب خوف الله تعالى واستدعاء لثوابه لا من خوف محمد ، ويحلك اشرب معنا ولا تجرّع نفسك الفطام عن عادتها فإن ذلك أضر^٣ الأشياء بها فوالله لا اطلع على ذلك أحد سوانا . فأبى وأشارأز وقال : ليس إلى ذلك سبيل وأنشأ يقول^(٤) :

أيها الرائحان باللوم لوما لا أذوق المدام إلا شيمها
نالني باللام فيها إمام لا أرى لي ملامه^(٥) مستقيما
فاصرفاها إلى سوائ فاني لست إلا على الحديث نديما

(١) لم يرد هذا الخبر في ابن مظهور .

(٢) يبدو أنه من النحاسين ولم أُعثر له على ترجمة .

(٣) راجع الآيات في الديوان من ٣٢٢ وابن منظور ج ١ ص ١١٦ والكامل للبرد من ٥١٣ والطبرى حوادث ١٩٨ وزهر الآداب ج ٢ من ١٢٨ وذيل زهر الآداب من ١٣٨ ومحاضرات الأدباء ج ٢ ص ١١٦ وتهذيب ابن عساكر ترجمه وقد ساق قصة أخرى متعلقة بالأيات والعيدة ج ٢ ص ٢٣١ واظظر في هذه الكتب ما ذكر في سبب قوله وإن شادها .

(٤) في المصادر الأخرى : لخلافه وفي الطبرى : في خلافه .

كُثُر^(١) حظى منها إذا هى دارت
أن أراها أو أن أشم النسيما
فـكئاني وما أحسن^(٢) منها
كـل عن حمله السلاح إلى الحر بـ فأوصى الطيق أن لا يقـيمـا
ثم قال : ومن محمد ؟ ثم أراد أن يقول فيه شيئاً وأمسك فـترـكـناـهـ
وأخرج أبو الخير الجارية التي عنده فـطـلـعـتـ عليناـ بـوجهـ لمـ نـرـ عـلـىـ حـسـنـ
صـورـتـهـ وـكـالـ بـهـجـتـهـ وـتـعـامـ اـعـتـدـالـهـ ، فـبـقـيـنـاـ حـيـارـىـ مـهـوـتـينـ نـظـرـ إـلـيـهاـ
تعـجـباـ منـ بـرـاعـتهاـ فـسـلـمـتـ وـجـلـسـتـ قـرـيبـاـ مـنـ أـبـيـ نـوـاسـ فـازـحـتـهـ سـاعـةـ وـدـاعـبـتـهـ
وـخـرـجـتـ بـهـ مـنـ الجـدـ إـلـىـ الـهـزـلـ ثـمـ أـخـذـتـ الـعـودـ فـخـرـكـتـهـ نـخـلـنـاـ الصـنـوجـ
وـالـمـعـاـزـفـ وـجـيـعـ أـنـوـاعـ الـمـلاـهـىـ تـقـرـعـ ثـمـ إـنـدـفـعـتـ بـحـلـقـ كـصـوـتـ المـزـمـارـ
رـقـةـ صـوـتـ وـشـجـىـ نـغـمةـ فـغـتـ صـوـتاـ اـخـتـلـسـتـ بـهـ أـلـبـاـنـاـ وـاسـتـخـفـنـاـ حـتـىـ
نـزـاحـفـنـاـ عـنـ موـاضـعـنـاـ طـرـبـاـ وـمـاجـ بـعـضـنـاـ فـبـعـضـ حـتـىـ رـأـيـتـ رـكـبةـ أـبـيـ نـوـاسـ
مـعـ رـكـبـتـهـ ثـنـتـ وـثـلـثـتـ وـوـضـعـتـ الـعـودـ فـعـدـنـاـ إـلـىـ موـاضـعـنـاـ مـنـ الـمـجـلـسـ
وـحـشـنـاـ الـكـلـئـوسـ سـرـورـاـ بـهـ وـاسـتـظـرـافـاـ لـهـ فـقـالـ أـبـيـ نـوـاسـ^(٣) :

وـذـاتـ خـدـ مـورـدـ مـوـهـيـةـ^(٤) الـمـتـجـرـدـ
تـأـمـلـ الـعـيـنـ مـنـهـ مـحـاسـنـاـ لـيـسـ تـنـفـدـ

(١) رویت . کبر حظی ورویت : إن حظی . انظر المصادر السابقة .

(٢) رویت في بعض المصادر : أزین .

(٣) في زهر الآداب القعديه فرقه من الحوارج يأمرون بالمرجوح ولا يخرجون . وفي العمدة : القعديه فرقه من الحوارج ترى المرجوح وتأمر به وتقعد عنه وفي هامش الأصل تعليق مثل قولهما .

(٤) انظر الديوان من ٣٧١ وقد ذكر أنها في جنان وراجع ابن مظاوير ج ١ ص ١٣

(٥) الملوحة الرونق والحسن . وفي ابن مظاوير : فضية . وفي الديوان : فتاة .

فالحسن في كل جزء منها معاً يتعدد^(١)
 وبعضه في انتهاء وبعده يتولد
 وكلها عدت طرفاً يكون للعود أحد^(٢)
 فأشرب على صوت ريم ريان غير مصرد^(٣)

فقلنا : قد أصرتنا بالشراب على هذا الغناء أفلأ تأثر نفسك ؟ وقلت
 في نفسي : إن شرب أبو نواس يوماً من الدهر في هذا اليوم ، ثم قال لها :
 يا مالكة الحسن ، إن نشطت للترنم ؟ قالت : إى والله وعزازة وحباً^(٤)
 ثم تناولت المود ففنت^(٥) :

فكن حجرًّا من يابس الصغر جلماً	إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
وإن لام فيه ذو الشنان وفتدا	فا العيش إلا ما تلد وتشتهي

(١) في الديوان وابن منظور : معاد مردد

(٢) في الديوان . . فيه . يكون بالعود أحد

(٣) في الديوان : فأشرب على وجه بدر ريان غير مصرد
 ومصرد من صرد الصي تصریداً : قطمه (٤) في الأصل : ورحباً

(٥) في محاضرات الأدباء . ج ٢ ص ١١ كان ابن أبي مليكة يؤذن فسح غذاء فطلب فقال :
 « إذا أنت لم تطرب . . البيت » وفي مصارع المشاق ص ٧٥ : الأحسون :

ومن شاء آسى في البكاء وفتدا	بكيت الصبا جهلاً فن شاء لامي
فقد منع المخزون أن يتجلدا	ألا لا تلمه اليـوم أن يتجلدا
وإن لام فيه ذو الشنان وفتدا	ما العيش إلا ما تلد وتشتهي
فكن حجراً من يابس الصغر جلماً	إذا كنت هزهاه عن الهوى والصي

وف زهر الآداب ج ٢ ص ٦٧ . . قال كثير :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى

وما العيش إلا ما تلد وتشتهي

وإن لأهواها وأهوى إفاءها

علاقة حب لج في سن الصبا

فصاح أبو نواس صيحة ارتج لها البيت ثم قال : أحسنتِ والله ، لعن الله من راقب مُحَمَّداً ، على بِرٍ طل ولو أن فيه ضرب العنق ، فبادر كل واحد منا إلى رطل فناوله إياه فشرب رطل ثم قال : آخر ، فناولناه حتى شرب ثلاثة أرطالم فلما شربها انكينا عليه فقبلنا رأسه وقامت الجارية فقبلت رأسه فقال ونحن حوله^(٥) :

اسقني واسق ذفافه يا أبا الخير سلافه

واسق رأس اللهو والظر ف على عين العيافه

قهوة ذات اختيال سلمت من كل آفه

إن يكن غيرى قلاها لرجاء أو مخافه

هاتها خرا ودعنا من أحاديث خرافه

ضاع بل ذل الذي عنف فيها يا ذفافه

مثل ما ذلت وضاعت بعد هرون الخلافه

ثم قال : أَكْتَمُوا فِإِنِّي شرِبتُ وعصيَتُهُ وَهَجَوْتُهُ وَإِلَّا كَانَ آخِرُ الْعَهْدِ يَيْتَنَا . قلنا : لَنْ نَحْتَاجَ إِلَى التَّأْكِيدِ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ ، قَالَ : أَدِيرُوا أَرْطَالَكُمْ وَحَثِّوْهَا ، فَشَرِبَنَا فِي يَوْمِنَا ذَلِكَ مَا لَمْ أَرْ أَحَدًا شَرِبَهُ ، سَرُورًا بِالْجَارِيَةِ وَشَرِبَهُ مَعْنَا ، وَدَأْوَنَا لِيَلْتَنَا شَرِبًا حَتَّى فَرَقَ يَيْتَنَا الصَّبِحُ الْمَفْرَقُ .

٤٣ - أبو هفان قال^(١) : حدثني صديق لي يعرف بأبي عبد الله
قال : حدثني الحسن بن حسان البرقي قال : حدثني يحيى الثقة راوية
أبي نواس ونديمه قال :

دخلنا على أبي نواس نعوده من علة كانت به فقلنا له : يا أبا نواس
صف لنا الأشربة وأوجز فقد عرفنا موقعها منك وتكلمنا من صدرك
وتحتها في طبيعتك . فقال : أما الماء فيعظم خطره بقدر تعذرها ، وأما
السويق فبلغة العجلان وتعلة المريض ، وأما اللبن فشبع الفرثان ورى
الطمآن ، وأما الدادى^(٢) فكالبياض في الدثار ، وكالترس في السمار ،
وأما العسل فنبيل المنظر سخيف الخبر ، وعن الحمر فأسألونى : هي شقيقة
الروح وصديقة النفس ممزوجها ينفح وصرفها غير مأمون على إنهاك البدن
وفساد مزاجه مع غرس داء يؤدى إلى العطب ويولد أسماما تدثر النفس
ثم أنسأ يقول^(٣) :

لأئى في المدام غير نصيح لا تلمى على شقيقة روحى
لا تلمى على التي فتنتني وأرتى القبيح غير قبيح
تهمة تركه الصحيح سقىماً وتعير السقيم ثوب الصحيح
إن بذلى لها لبذل جواد واقتناى لها اقتناء شحيح

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٠٣ وببدأ كمبل : قال يحيى بن زكريا : دخلنا على أبي نواس في عدة من الظروف فقلنا له صفت لنا الأشربة ... الخ .

(٢) لم يتضح معنى هذه الجملة وكذلك هي غير واضحة في ابن منظور .

(٣) انظر الأيات أيضا في مسالك الأ بصار ج ٩ والديوان في المختارات ص ٢٥٨ .

٤٤ — أبو هفان قال^(١): حُدِّثَتْ أَنَّ أَبَا نَوْا سَرِّيْوْمَا بْنَهُ الْمَهْدِي

فرأى جارية جميلة

(٢)

(٣)

وأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَبْنَا أَنَا يَوْمًا عَلَى النَّهْرِ أَطْلَبُ مَا يَصْلَحُ لِلْأَمْرِ
 وَقَدْ تَقْرَأْتُ^(٤) وَلَا عَهْدَ لِي
 أَبْصَرْتُ يَيْضَاءَ عُشَارِيَّةَ
 فَقَلَّتْ بِاللَّهِ وَآلَاهِ
 مِنْ أَينْ أَقْبَلَتْ فَقَالَتْ أَنَا
 ضَلَّلْتُ مِنْ عَشْرِ جَوَارٍ مَعِي
 فَقَلَّتْ مَا رَأَيْكَ فِي مَنْزِلِ
 وَفِي فَتِي ذِي^(٥) مُلْحَ شَاعِرٌ
 قَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ هَذِهِ
 نَخْفَتْ يَائِسًا أَنْتَنِي رَاجِعًا
 بِيَتْ غَرِيبٍ، لَسْتُ أَسْتَجِرِي^(٦)
 وَأَسْكَنْتُ مَا كَانَ فِي صَدْرِي؟؟

(١) لم أُعْثِرْ عَلَى هَذَا الْحَبْرِ وَلَا هَذَا الشِّعْرَ فِي الْمَصَادِرِ الَّتِي يَعْنِي يَدِي .

(٢) فِي الْأَصْلِ خَسْ دَرَاهِمْ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : يَعْسَكُهَا وَهُوَ تَحْرِيفٌ . يَقَالُ مَا كَسَهُ مَكَاسًا وَمَا كَسَهُ إِذَا اسْتَعْطَهُ الْمَنْ وَاسْتَقْصَهُ إِلَيْهِ .

(٤) تَقْرَأْ : تَنْسَكْ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : ذَا مُلْحَ .

(٦) أَسْتَجِرِي مُخْفَفَةً مِنْ أَسْتَجِرِي " إِذَا تَكَافَتِ الْجَرَأَةُ .

وَخَافَتِ الْفَوْتِ فَقَالَتْ بِـا
أَنْزَلَ رَبِّي لِـمَلَةِ الْقَدْرِ
لِـيَسِ بَنْـيَ خِـبٌ^(١) وَلَا مَكْرِ
مَتَى يُصِبُّ مُـنْـفِـقـا سَدَهٌ
يَعْـرـفـه عـذـبـا بـالـهـجـرـ
تـرـمـقـنـى بـالـنـظـرـ الشـزـرـ
وـلـاـكـنـ يـكـذـبـ أـوـ يـكـرـى^(٢)
فـآلـ منـ عـسـرـ إـلـىـ يـسـرـ
إـنـ كـنـتـ أـدـرـىـ عـشـرـ مـاـ تـدـرـىـ
(٣)
(٤)

وَالله ما نـطـمـعـ فـقـبـلـةـ
فـقـلـتـ مـاـشـرـ طـلـكـ؟ فـاسـتـصـبـعـتـ
فـقـلـتـ إـلـىـ رـجـلـ صـانـعـ^(٥)
فـسـاهـلـيـنـيـ وـخـذـىـ كـلـ ماـ
فـأـبـرـزـتـ يـاـ قـوـمـ عـنـ حـبـةـ^(٦)

(١) في الأصل : غب ولا معنى له يتفق مع السياق والخط المidan .

(٢) مكذب في الأصل ويحمل على أنه من أكرى فلا ناديه أو داره : أجره لإيامه . على أن الأصول أن تكون الكلمة محرفة من يفرى مأخوذة من فرى عليه الكذب : اختلقه .

(٣) في الأصل : لبست ولكن السياق يتطلب ما أثبتته .

(٤) النمر — مثلثة العين من لم يعبر الأمور والماهال .

(٥) في الأصل صائم . (٦) الكلمة غير واضحة في الأصل ولعلها : قبة

٤ — أبو هفان قال^(١) : حدثني أبو يعقوب الخريفي^(٢) الحصى^(٣) عن الفطين^(٤) البصري عن السرى بن الحكم التميمي قال : حدثني بعض مشايخ مصر عن أبي نواس ، وقال لي هاشم^(٥) الكندي : إنه كان سبب هجاءه لى لهذا ، ذلك لأنني أبغضته في الله وناصبه له وأبحثته عرضي تقربا إلى الله عن وجل —

قال له :

(١) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي

(٢) أبو يعقوب الخريفي هو إسحق بن حسان التوسي أحد الشعراء العباسيين له ترجمة في الشعر والشعراء وطبقات ابن المقري والورقة لابن الجراح وتاريخ بغداد ومعاهد التصانيع وغيرها . وورد ذكره في كثير من كتب الأدب .

(٣) هذه النسبة لم أعتبر عليها في تراجم أبي يعقوب وإنما المذكور فيها : الصدفي لأنه من أبناء الصدف . والمرى لأنه مولى ابن خريم المرى .

(٤) الفطين المصري لم أعتبر له على ترجمة ولم له معرف عن البطين . والبعمرى معرفه عن المصري فقد ذكر الحالديان في حاستهما أنه البطين المصري .

(٥) هاشم الكندي هو هاشم بن حديث من سرارة مصر مددحه أبو نواس وهجاه ذكر ذلك الأسفهاني في روايته لم يوان أبي نواس من ١٦٧ على أنه لم يذكر في الديوان إلا أهاجيه فيه لكنه في مقدمته من ٦ يذكر ما يأتى : وذكر المبرد في كتاب الروضة أنه كان قد مدح هاشم بن حربع الكندي فأصر بالاحتفاظ به فلذلك هجاه ولم يقع علينا من مدحه لابن حديث شيء .

(١)

وقال أيضا :

أنت يا ابن القيسِيس والرُّهبان وأخا الجاثليق^(٢) والمطران
 غير شك أحَقُّهم أن تُفْدَى من جميع الأنام لا الغُلْمان
 وقال : وَأَقامَ مَعَهُمْ لِيَلَةَ الْمَيْلَادِ وَلِيَلَةَ النَّبِيِّ فَازَالَ يَشْعُلُ^(٣) ثُمَّ غَنِيَ
 وَطَرَبَ وَتَرَنَمَ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ^(٤) :

(١) الطبع : الشين والياء ويكون المعنى : وللأئمَّة عيب في العلم بالدين ، وقد يكون لهم عرفة عن : له والمعنى وللأئمَّة عيب في علمه هو أو في العلم بالدين .

(٢) الجاثليق : متقدم الأساقفة .

(٣) الشعلة : قراءة النصارى في أعيادهم

(٤) انظر الآيات في الديوان من ١٢٨ ومسالك الأ بصار ومجمع البلدان «الأكيراج»

يادير حنة من ذات الأكيراج^(١)
من يصح عمت فبأبي است فالصاحب^(٢)
يعتاده كل محفوف مفارقه
من الدهان عليه سحق أمساح
لا يدلفون إلى ورد بآنية
إلا اغترافا من الغدران بالراح
لم يبق منهم لرأيهم وإن حسنا
وقوع ما حذروه غير أشباح

٦٤ — أبو هفان قال^(٣) : حدثني الشاذ كري^(٤) قال :

قال شعبة^(٥) لأبي نواس : أنسدني أحسن طرائفك فأنسدته^(٦) :

حدثنا الخفاف عن وائل وخلال الحذاء عن جابر^(٧)
وابن جريج^(٨) عن سعيد وعن قتادة الفاضل عن عامر

(١) الأكيراج : رستاق تزه بأرض السكوفة والأكيراج أيضاً يوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا فلاح لهم يقال لواحدتها كرج . بالغرب منها ديران يقال لأحدتها دير مرعداً ولآخر دير حنة وهو موضع بظاهر السكوفة كثير البساتين والرياض وفيه يقول أبو نواس « يادير حنة من ذات الأكيراج . انظر معجم البلدان » .

(٢) بعده في الديوان :

رأيت فيشك ظباء لا قرون لها
يلعبن منا بأبابا باب وأرواح
دع التفاغل بالأسذات يا صاح
من العكوف على الريحان والراح
واعدل إلى فتية ذاته وسوسمهو
من العبادة نحيف الجسم أطلاع
لهم يبق فيهم لرأيهم فإذا حصلوا
خلاف ما خوفوه غير أشباح
نافق بهم كل محفوظ وبعده : لا يدلفون إلى ماء بآنية

(٣) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور وذكر في تاريخ بغداد ترجمه بن سند « حدثني رجل من غذر محمد بن جعفر قال : لقي شعبة أبا نواس فقال له ياحسن حدثنا من طرفك فقال : الآيات . فقال له شعبة إنك لجبل الأخلاق وإن لأرجو لك » . ومثله في تهذيب ابن عساكر بدون سند .

(٤) هكذا في الأصل وأمله : سليمان بن داود الشاذ كوفي المتوفى سنة ٢٣٤ انظر تاريخ بغداد ترجمته فهو من المعاصرين لأبي هفان وانظر الأنساب للسعدي .

(٥) لمله هو شعبة بن الحجاج ولد سنة ٨٣ وتوفي سنة ١٦٠ انظر تاريخ بغداد .

(٦) راجع بعض الآيات في تاريخ بغداد وتهذيب ابن عساكر وتزيين الاسواق ج ١ ص ٧

(٧) الخفاف قد يكون هو بشار بن موسى الخفاف . حدث معاصر لابي نواس وورد ذكره في ابن عساكر ترجمة أبي نواس ص ٢٧٣ . وبقية الاعلام من رجال السنن في الأحاديث .

(٨) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز .

ومسعر عن بعض أشياخه يرفعه الشيخ إلى جابر
 قالوا جميعاً : أى معشوقة
 فواصلته ثم دامت له
 كانت له الجنة مبـذولة
 وأى معشوق جفا عاشقاً
 وكانت النار له متزلاً
 وخمسة ليس لهم حرمة
 بمحش^(١) ليس له منزل
 وقاطع^(٢) الدين على لذة
 وشاطر ليس له غرفة يطير فيها مائتا طائر
 فقال له شعبة : أحسنت والله يافتي وما يؤنسني محبونك من صلاحك
 ما اجتنبت الكبائر . إنك لظريف أديب فلا تشن أدبك بالفسق
 والفواحش وأرجو مغفرة الله لك مع حسن اعتدالك وكمال طبعك .

٤٧ — أبو هفاف قال^(٣) : حدثني ابن أبي خاصّة ويوسف
 ابن الداية قالاً :

حججنا مع أبي نواس سنة تسعين ومائة فيينا هو في الطواف
 إذ بصر بمحمد^(٤) بن إسماعيل بن صبيح وكان بارعاً جيلاً فأنسأ :

(١) في الأصل : محش (٢) عكذا بالأصل وبصح المدى ، وبصح على أنه محرف عن : الدن

(٣) لم أجده هذا الخبر في ابن مظور .

(٤) هو الذي تقدم ذكره في الخبر رقم ٢١

لَمْ يَنْسِنِي السَّمْعُ وَالظَّوَافُ وَالسَّاعُونَ لَا ابْتَهَلَوا
 (١)

٤٨ — أبو هفان^(٢) قال : حدثني محمد بن سعيد :
 أنه لقى أبي نواس قبل موته بجمعة وقد تأله وتفشف فقال له :
 يا أبي على ما هذا إلى كم يكون الشذوذ عن الله والتهور في الضلال ؟ فقال :
 لا عدت والله في الضلال ولا في معصية ما حملت عيني الماء وإن نفسى
 لتنقطع حسرات على ما فرطت من سوالف ذللى . فلما كانت الجمعة الأخرى
 قيل لنا : الحقو جنازة أبي نواس .

٤٩ — أبو هفان^(٣) قال : حدثني يوسف ابن الديبة قال :
 كان أبو نواس كتب إلى الحسين الخادم وهو محبوس أن يصل له
 هذه الآيات إلى الرشيد وهي^(٤) :

بِعْفُوكَ بِلَ بِحُودِكَ عُذْتَ لَا بِلَ
 بِحَقِّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا
 فَلَا يَتَعذَّرُ عَلَيْهِ عَفْـوٌ وَسِعَتْ بِهِ جَمِيعُ الْعَالَمِينَا

(١) انخلل . مثى في ثاقل .

(٢) ورد هذا الخبر مختصرا في ابن منظور ج ٢ ص ٨١ كأنى : قال حميد بن سعيد : رأيت أبي النواس قبل موته بأسبوع وقد أظهر زهدا ونسكا فقلت له : يا أبي على ما هذا ؟ قال فكررت فعلمت أن الموت قريب ، فما يق بعدها إلا أسبوعاً ومات وورد خبر آخر في ج ٢ ص ٨١ كأنى : وكان يخدمه في علته غلام من الأزد يتعلم منه الشعر فدخل عليه يوما فقال : كيف تمدك فقال أسرى في الحق فإننا لله على ما فرطت وواسأته مما قدمت وإن لأذكر ما فرط مني فأبكى عليه وأتمنى أنك كنت في طاعة الله كما كتبت في معصيته . وفي كتاب الفرج والتهاني : قال حميد بن سعيد لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٤) راجع الديون من ١٠٦ ومخترات البارودي ج ١ من ١١٣ .

فإني لم أخذلك بظاهر غيب ولا حدثت نفسي أن أخونا
 برَّاك الله للإسلام عزًّا وحصنا دون يضته حصينا^(١)
 وقد أذلت أهل الشرك حتى تركتهم وما يتصرّرون^(٢)
 تزورهم بسيفك^(٣) كل عام زيارة واصلين لقاطعينا
 ولو شئت أكتننت^(٤) إلى نعيم وقاسي الأمر دونك آخرتنا
 فشفعْ حسن وجهك في أسير يدين بمحبك الرحمن دينا
 إذا ما الهون حل بستجير فليس لجار وجهك أن يهون^(٥)

قال الحسين الخادم . فتوخيت وقتاً كان أمير المؤمنين طيب النفس
 فيه فأوصلتها فقرأها وقال : لا والله أو يتوب وتصح توبته .

٥ - أبو هفان^(٦) قال : حدثني أبو عبد الله الحسين بن أبي
 المنذر قال :

كان | أبو^(٧) | عيسى بن أبي جعفر المنصور شديد الحبّة لأبي نواس
 فلما حبسه الرشيد في شرب المحرّر وفيما يذكر في شعره من العظام كتب

(١) في الأصل : ... حصنا ... وعزا دون ... » والتعديل من الديوان وهو أليق .

(٢) في الديوان : يتصرّرون . وهو لا وجه له يقال رصم إذا أصلح شأنه وترمّم : حرّك فاه لالكلام ولم يتكلّم .

(٣) في الديوان : بنفسك . (٤) في الديوان : أكتننت

(٥) روایته في الديوان : ... بدار قوم . . . فليس لجار مثلك أن يهونا .

(٦) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٧) زيادة دل عليها السياق وفي الديوان ص ١١١ : وكتب إلى الحسين بن عيسى بن أبي جعفر المنصور . هذا وفي تاريخ بغداد ترجمة مختصرة لميسى بن أبي جعفر المنصور المتوفى سنة ١٨١ =

إلى أبي عيسى بهذه الأيات يسأله أن يشهد له بالتوبة عند الرشيد فقال :

بلغ^(١) الصوت فنادي يا أبو عيسى الجوادا
كن عمادا يا ابن من كا ن غياثا وعمادا
وتدارك جسدا قد ما ت أو قد قيل كاد
قل له— إن قال: هل تا ب— : نعم تاب وزادا
واضمن التوبة عن فإذا ما عدت عادا^(٢)

قال فكلمه أبو عيسى فيه حتى أطلقه :

٥١ — أبو هفان قال : حدثت أن أبا نواس^(٣) كان يشرب مع الأمين يوم فنشط الأمين للسباحة فليس ثياب ملجم^(٤) وليس كورنر مثل ذلك ووcame في البركة فنظر أبو نواس إلى بدن محمد فرأى شيئاً ميرمثة فقط فلما كان من غد^(٥) ، غدوت لأسأله عن خبره معه فقال له : ويلك رأيته فرأيت بلية لا توصف وفتنة لا تطاق ثم أنسأ يقول^(٦) :

== وما من شك أن المذكور في الشعر والوارد في الخبر هو غيره .

(١) في الديوان : رفع (٢) روایته في الديوان : ... عمن . . كلما أطراك عادا .

(٣) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٢٠ وروایته للخبر تتفق ألفاظها مع روایته في هذا الكتاب .

(٤) انضم جنس من الثياب وهو ما كان سداء إبريم أى حريراً أبيض ولحمه غير مبرسم ، هذا وفي ابن منظور : ثياب ملاح .

(٥) في ابن منظور ص ٢٢٠ ج ١ : فلما كان من غد جاء الحسين بن [أبي] المنذر مسلماً عليه قال الحسين فسألته عن خبره مع محمد فقال : ويلك رأيت الفتنة ثم حدثني بخبره وأنشد . . الأيات . قال الحسن : قلت له : ومحك اتق الله في رأسك . . . الخ .

(٦) انظر الأيات في عيون التواريخ ومسالك الأنصار وابن منظور ج ١ ص ٢١٩ وقد روى أولاً منها في كورنر خادم الأمين وانظر ديوان أبي نواس تحقيق أحد الفزالي ومن العجيب ==

إني لصب ولا أقول عن أخاف من لا يخاف من أحد^(١)
إذا تفكرت في هوای له مسست رأسی هل طار عن جسدی
إني على ما ذكرت من فرق آمل أن آمل أن آمل أن الله يدي
فقلت له : اتق الله في رأسك فإنه إن بلغه قتلاك ، فامسك عن
إنشادها وطواها عن الناس جميعا .

٥٢ - أبو هفان قال^(٢) : حدثني الحسن^(٣) قال :
قال لي أبو نواس : أخرج بنا إلى ناحية الكناسة لنتروح خرجنا
نحوها فطفنا ساعة وأبعدنا ثم رجعنا وقد كلّ وان Hazel وانبهر فأنشأ
يقول^(٤) :

— أنه ذكرها في باب المدح من ٤٢٥ وانظر ذيل زهر الآداب من ١٣٦ وفي ثغر القلوب ١٤٨
ذكر أنها في الأمين أو أخيه أبي عيسى .

(١) في ذيل زهر الآداب : وكان أبو نواس في آخر أيام الأمين مستخفيا فلم يظهر حتى قتل
لأنه كان أملح الناس وجهها وكان أبو نواس إذا نظر إليه بي باهتا فقال فيه .
عذب قلبي ولا أقول عن الأيات

وقال :

يا قاتل الرجل—— العرى
كيف السبيل—— لثم سا
أنتيك أو تحييل فيك
الله يعلم أنتي
وأقصد عنك حذار أن
تقون الظفرون على فيك

فظهر الشعر فلم يزل أبو نواس مستخفيا .

(٢) لم يرد هذا الخبر في ابن مقلور .

(٣) هكذا بالأصل دون ذكر لقب ولا كنية ولا أب ولله الحسين بن أبي المنذر فإنه حدث
أبا هفان مرات وصي أبو نواس صرات وقد يكون الحسن بن بشير المخاف فقد حدث أبا هفان وقد
يكون الحسن بن حسان البرق .

(٤) في طبقات ابن المعتز ترجمة أبي الشعبي نسبت الأيات لأبي الشعبي وروايتها فيه . =

ياربكم وإليكم أمشي ويركب غيري

ما إنت رضيت بهذا يارب منك خلير

ما أبتغى منك طرفاً رضيت منك بغيره^(١)

٥٣ — أبو هفان قال^(٢) : وحدتني العتبى^(٣) :

أن أبا نواس كان عند محمد بن زهير في يوم من أيام شهر رمضان
يتحدث وكان محمد شديد الحبطة له مفرما بقربه فتذاكر الشراب فقال :
يا أبا على كيف صبرك عنه بالنهار فقال : صبر ضعيف لا أحده ولا أعده
صبرا وإن كنت أستوفى ليلاً ما يفوتنى نهارا ولو أجد مساعداً ما فقدته
ولا فقدنى في ليل ولا نهار ثم أنشأ يقول^(٤) :

لو أن لي سكنا في الناس يسعدني لما انتظرت لشرب الراح إفطاراً^(٥)

الحمد لله شـ كـرا أـمـشـي وـيـركـ غـيـرى
قـدـ كـنـتـ آـمـلـ طـرـقاـ فـصـرـتـ أـرـضـيـ بـعـيدـ
...
لـمـ تـرـضـيـ نـفـسـيـ بـهـذـاـ يـاـ رـبـ مـنـكـ خـلـيرـ

هـذـاـ وـفـيـ الـفـكـاهـةـ مـ ٣ـ٥ـ مـفـوـذـةـ لـأـبـيـ نـوـاـسـ .

(١) الطرف من الجليل السكرم الأبوين وبعده في الفكاهة :

ولو شـاءـ لـهـ حـلتـ رـجـلـيـ وأـيـرىـ

صـرـوتـ ذـاـ فـغـلـافـ وـالـرـجـلـ فـجـوـفـ سـيـرـ

(٢) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٣) العتبى هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية ينتهى نسبه إلى عتبة بن أبي سفيان له ترجمة في طبقات ابن المطر وتاريخ بغداد ومجم الشعرا وانظر النجوم الراهنة ج ٢ ص ٢٥٣ وال Fehlerست توفى سنة ٢٢٨ .

(٤) انظر الآيات في ابن منظور ج ٦ ص ٩١ والفكاهة ص ١٠٨ والدبوان ص ٢٨٢
وانظر اختلاف الروايات .

(٥) في الأصل أو طارا والتوصيب من الكتب السابقة وروايتها في ابن منظور والفكاهة .
لو كان لي سكن بالراح يسعدني لما انتظرت بعمر الصوم إفطارا

الراح شيء عجيب أنت شاربه فاشرب وإن حملتك الراح أو زارا
 يا من يلوم على حمراء صافية صر في الجنان ودعني أدخل النارا
 ٥٤ — أبو هفان^(١) قال : حدثت أن أبا نواس كان يحب غلاما
 وكان الغلام مختلف إليه ثم إنه فقده أياما وطلبه فلم يقدر عليه فر بمجلس
 منصور^(٢) بن عمدار وهو غاص بأهله ما بين قائم وقاعد وهو يتضيق وجوههم
 فرأى الغلام قاعدا وسط الحلقة وقد بدأ منصور في صفة النفحه^(٣) والصور
 ثم وصل ذلك بصفة الجنة والجور ثم بصفة النار وما أعد الله لأهلها من أليم
 العذاب والناس حوله يبكون ويزفرون ويصعدون ونظر إلى الغلام يبكي
 فبكى أبو نواس رحمة ورقه عليه فربه صديق له فقال له : يا أبا نواس
 متى صرت لتشهد مجلس القصاص وتبكي ؟ الحمد لله الذي أتاب^(٤) لك
 ووفلك فأنشأ يقول محببي له^(٥) :

(١) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور . وجاء في تاريخ بغداد بسنده : .. عن سليم بن منصور قال : رأيت أبا نواس في مجلس أبي بكير شديدا فقلت : إني لأرجو ألا يعذبكم الله بعد هذا البكاء أبدا فأنا أقول : لم أبك ... الآيات . ثم قال . أما ترى الأمر الذي عن يمين أيك ؟ لاما بكيت ليكائه ، ومثله ورد في تهذيب ابن عساكر .

(٢) منصور بن عمدار بن كثير الواقعلي من أهل خراسان وقيل من أهل البصرة سكن بغداد وحدث بها انظر تاريخ بغداد ترجمه ومن طريف ما ذكر في ترجمة أبي العناية في تاريخ بغداد : جلس منصور بن عمدار بعض مجالسه فحمد الله وأثنى عليه وقال : إنيأشهدكم أن أبا العناية زنديق فلعل ذلك أبا العناية فكتب إلينه :

إن يوم الحساب يوم عسير ليس للظالمين فيه نصير
 فاتخذ عدة لطامن الفبر وهول الصراط يا منصور
 ووجه بها أبو العناية إلى منصور فندم على قوله وحمد الله وأثنى عليه وقال :أشهدكم أن أبا العناية قد اعترف بالموت والبعث ومن اعترف بذلك فقد بريء مما فدف به .

(٣) في الأصل : في صفة الجنة والجور ثم وصل ذلك بصفة الجنان والجور .. وهو تكرار لعله سهو من الناسخ وقد صوبته بدلالة الشعر عليه .

(٤) في الأصل أتاب بك . ولم أتبين وجهه . يقال أتاب له إذا حفل به .

(٥) انظر اختلاف رواية البيت في المصادر السابقة والمجلد الخامس من ديوانه .

لم أبك في مجلس منصور شوقا إلى الجنّة والجحور
 ولا لذكر النار من حرها أجل ولا النفحة في الصور
 لكن بكائي لبكاء شادن تقيه نفسي كل محذور
 أحسن من مجلس منصور ضرب بدق أو بطنبور

٥٥ — أبو هفان قال^(١) : حدثني يوسف ابن الديمة :

أن أبا نواس حضر يوماً منادمة الأمين فأنشده وحدّثه فقال له محمد :
 قد قلت يا أبا نواس يتا^(٢) من شعر إن أنت أجزته فلك ألف دينار
 وإلا أخذت منك ألفا . قال : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : قد قلت :

رب يوم هوت لا بعدام بل بشرطنا يجيل رخاخا
 قال فأطرق أبو نواس ساعة مفكرا حتى ظن أنه قد عجز وأخف
 فقال : يا أمير المؤمنين أعد البيت ولنك يتان فأعاد عليه فأنشأ أبو نواس :
 وسط بستان مجلس في جنان قد علّونا مفارشا ونخاخا^(٣)
 إذ حويانا من الظباء غزالا طيبا لم يفوق المخاخا
 قد نصينا له الشباك زمانا ونصبنا مع الشباك نخاخا
 ثم صدناه بعد خمس شهور عند نهر يسمى ماء سخاخا^(٤)

(١) لم يرد هذا الخبر في المصادر التي بين يدي .

(٢) في الأصل : شيئا

(٣) النسخ : بساط طويل وجم على نخاخ كفيع وبجاج وفوج ونخاخ

(٤) هكذا بالأصل ويبدو أنها عرفة عن تقاطعاً . والنخاخ الماء البارد والمعذ

لأمين متوج ذى جمال دام في الملك ساميا شماخا^(١)
فأمر له بخمسة آلاف دينار فقبضها وانصرف .

٥٦ — أبو هفان^(٢) قال : حدثني يوسف ابن الديمة قال :
كان أبو نواس قاعدا عندنا في سوق الرقيق وهو يعرض الجواري
فأشترى عدة وباع عدة وكن حسان الوجه آخذات بالأليلاب فقال له^(٣) :
يا أبا على تترك مثل هؤلاء اللواتي يرحب بهن وترغب في الفعلمان ؟
فأنشأ يقول محييا له من ساعته^(٤) :

٥٧ — أبو هفان^(٥) قال : حدثني محمد بن سعيد :
أنه قيل لأبي نواس : إن أم الريبع^(٦) من مولدات اليمامة وأباه من
مولدى المدينة ، قال :

(١) هكذا بالأصل ولها معرفة عن شماخا . والشماخ المارتفاع جدا .

(٢) لم يرد هذا الخبر في ابن منظور .

(٣) لم يذكر اسم القائل ولعله سقط من الناسخ .

(٤) راجع الآيات في مسالك الأنصار والفكاهة من ٦٣ وابن منظور ج ١ من ٨٧ والمثل
الساير ٤٧٥ .

(٥) لم يرد هذا الخبر بهذه الطريقة في ابن منظور ولا في غيره وإن كانت الآيات وأسباب
حبس أبي نواس قد ذكرت في كثير من كتب الأدب منها ما سيدرك بعد

(٦) هو الريبع بن يونس بن أبي فروة أشتري سيدنا عثمان جده أبا فروة بالمدينة والريبع هو
والد الفضل بن الريبع وزير المهدى ومات في أيام المادى انظر ترجمة له في ابن خلkan

إماء المدينة في نسائهم فما أخبار إلى الريع فلم يزل به حتى حبسه وطالبه
بالزندقة وادعاهما عليه وأراد أن يوجهها عليه بين يدي الرشيد فجمع له الفقهاء
ودس إليهم الأموال وبعث إلى من كان يحسده من الشعراء فأحضرهم
ثم قال له : ألسن القائل^(١) :

يا أحمد المرتجمي في كل نائبة قم سيدى نعص جبار السموات
قال : بلى . قال : يا أمير المؤمنين ، كافر . ثم التفت إلى من حضر
فقال لهم : ما تقولون يامعشر الفقهاء والشعراء ؟ قالوا : صدق يا أمير المؤمنين .
قال أبو نواس : يا أمير المؤمنين إن كانوا قالوا بعقوتهم^(٢) فسلحًا وإن كانوا
قالوا بأراءهم فقبحًا لهم ، أئنّي يكون زنديقا من يُقرّ أن للسموات جبارا .
قال الرشيد : صدقت ، قم عنى . فلم يزل الريع يرصده بعد ذلك ويطلب
سقطاته ويشيع عوراته حتى قال :

ما جاءنى أحد يخبر أنه في جنة مذمات أو في نار
خفبته بهذا البيت وانطلق لسانه بالقول فيه وانكسر عن أبي نواس
من كان يعاونه

(١) اظر حلبة السكريت ص ١٣ : أبو نواس وقد أمر الرشيد بقتله الح وفها : يا أحد
المرتجمي البيت . « وما جامنا البيت » وانظر الغرر والعرس ص ٤٥ ، ٤٦ والشعر والشعراء
ترجمته . وذيل زهر الآداب ص ١٣٧ وابن منظور ج ١ ص ١٤٥ واللوشنج ص ٢٦٩ هذا
وأحمد هو أحد بن أبي صالح كان يتشدقه ، والبيت من قصيدة طويلة مطلعها :
لا أستزيد حبيبي من موانتي وإن غفت عليه في الشكبات
وراجع الديوان ٢٤٩ وابن منظور ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١
(٢) كذلك بالأصل . والأصوب : بعقوتهم

٥٨ — أبو هفان^(١) عبد الله بن أحمد قال : أخبرني رواة أبي نواس وأصحابه منهم محمد بن حرب بن خلف بن مهزوم — وهو عم أبي هفان — وسلمان^(٢) سخطة ويل يؤيؤ^(٣) والجاز^(٤) البصريون ويوسف ابن الداية وعلى بن أبي خلصة وأبو دعامة البغداديون :

أن أبي نواس ولد بالأهواز بالقرب من الجبل المقطوع سنة سنت وثلاثين ومائة ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة فكان عمره تسعا وخمسين سنة ودفن في مقابر الشونيذى في تل اليهود ومات في بيت خارة كان يألفها .

و كانت أمه أهوازية يقال لها بحلبان وأبواه من جند مروان بن محمد من أهل دمشق وكان فيمن قدم الأهواز أيام مروان للرباط والشحنة^(٥) قتزيوج بحلبان فأولدها عدة أولاد منهم أبو نواس ، وأبو معاذ مؤدب فرج الرخيجي فقتلته أمه إلى البصرة وهو ابن ست سنين فلما شب أسالمته

(١) في الأصل : أبو هفان قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : أخبرني رواة أبي نواس . . . الخ ويلاحظ أن عبد الله بن أحمد هو أبو هفان نفسه فأساقطنا هذين الفاظين . قال : حدثنا ليسقط كلام ، ويؤيدنى في ذلك ورود هذا النص في تاريخ بغداد ترجمته كما يأتي : « وقال أبو هفان : حدثني محمد بن حرب بن خلف بن مهزوم . وهو عم أبي هفان . وأخبرنا سليمان سخطة والبربرى والجاز البصريون ويوسف ابن الداية وعلى بن أبي حاشنة وأبو دعامة البغداديون : أن أبي نواس . . . الخ الخبر » مع ملاحظة أن الأعلام أغلبها حرف (مزوم ، البربرى ، حاشنة) وصوابها : مهزوم ، اليل يؤيؤ ، خاصة أو خلصة .

(٢) لم أستطع التحقق من هذا العلم ولهذه فهو في الخبر رقم ٣٤ : سليمان سخطة وفي هذا الخبر وفي ابن منظور ج ٢ ص ٢٢ وتاريخ بغداد : سليمان سخطة وفي طبقات ابن المعتز سليمان سخطة

(٣) المؤيؤ هو محمد بن زياد الزبياد ورد اسمه في ديوان أبي نواس

(٤) الجاز هو أبو عبد الله محمد بن عمر و شاعر عباسي له ترجمة في طبقات ابن المعتز وتاريخ بغداد ومعجم الشعراء وله أخبار صرحة في كثير من كتب الأدب

(٥) هي : الشريطة أو الريضة من الجبل

لمن يقطع العود ثم خرج مع أستاده المطار يحمل عطرا للنجاشي والى الأهواز للمنصور فانقطع إلى والبة بن الحباب الشاعر وهو ابن عم النجاشي وكان والبة قد قدم في ذلك الوقت على النجاشي، ووالبة كوفي فلم يزل معه ثم لزم بعد ذلك خلفا الأحمر بالبصرة .

وهو أبو علي الحسن بن هاني بن^(١) الصباح مولى الجراح بن عبد الله الحكمي والى خراسان
٥٩ — أبو هفان^(٢) قال :

سألت يوسف ابن الديمة عن مولد أبي نواس فأخبرني أن أبي نواس ولد سنة أربعين ومائة وأن آباه توفي بعد ما أتت له عشر سنين وأن أمه أسلنته في قطع المود الذي يتبعه بالأهواز وأنه انتقل إلى البصرة وهو ابن اثنى عشرة سنة فتأدب في مجالسها وكان أكثر اختلافه إلى خلف الأحمر في تعلم النحو والشعر وكان خلف أستاده فأتنى خلفا يوما فقال له :
اسمع مني قصيدة رثيتها بها وأنشده^(٣)

أودى جماع العلم مذ أودى خلف

قال له : ويلك ما حملت على أن رثيتها وأنا حى ؟ قال : أردت أن أعلم هل قرح شعرى أم لا ، قال له : نعم قرح ، أفرح الله خوفك^(٤) .

(١) في الأصل : وابن الصلاح ...

(٢) في ابن منظور ذكر لاختلاف في مولد أبي نواس ج ١ ص ٥ فقيل كان مولده في ١٣٦ وقيل ١٤٥ وقيل ١٤٨ وقيل ١٤٩ .

(٣) انظر رثاءه في الديوان ص ١٣٢ والمبowan للباحث ج ٣ ص ١٥٤ وطبقات ابن الماز

ترجمة خلف وطبقات التحويين لازيمى ترجمة خلف وغيرها من السكتب الذى ترجمت لأى واحد منها .

(٤) في الأصل : فرح ... فرح ... أفرح الله خوفك « ووضعت نقط تحت الفاءات أيضا »

٦٠ — أبو هفان^(١) قال : أَخْبَرَنِي جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الظَّرْفِ وَالْأَدْبِ
مِنْ تَقَالِ الْأَخْبَارِ قَالُوا :

كانت عنان تستيق إلـى أبي نواس وتنازع إلـيه وهو بعصر فـلما قدم
بلغه ذلك فـطوى خبره عنها ثم أتـها غـلة فـوجـد مـولاـها النـطاف بالباب
فـقال له : ائـذـن لـى عـلـيـهـا وـلـا تـعلـمـها مـنـ آـنـا ، قال له : منـ آـنـتـ ؟ قال :
آـنـا أـبـو نـواسـ ، قال : إـنـهـا لـمـ تـزلـ تـشـيرـنـيـ إـلـى رـؤـيـتـكـ . شـمـ استـأـذـنـ لـهـ عـلـيـهـا
وـكـانـتـ قدـ نـهـضـتـ إـلـى مـجـلسـهـ . فـقـالـتـ : قـدـ ظـلـلـتـ وـأـنـاـ كـسـلـيـ . قال : لـاـ بـدـ
مـنـ ذـلـكـ ، قـالـتـ أـمـاـ إـذـ أـيـتـ فـائـذـنـ لـهـ . فـدـخـلـ أـبـو نـواسـ خـلـ .. وـاسـمـدـ ..
مـنـ دـوـاهـ مـعـهـ وـكـتـبـ حـولـ الـبـيـتـ فـكـلـ حـدـ مـنـ حـدـودـهـ شـعـراـ^(٢) :

إـنـ لـىـ أـ...ـ خـيـثـاـ لـونـهـ يـحـكـيـ الـكـمـيـتاـ

لـوـ رـأـيـ فـيـ الجـوـ صـدـعاـ لـنـزـاـ حـتـىـ يـعـوـتـاـ

أـوـ رـأـهـ جـوـفـ بـحـرـ صـارـ لـلـغـلـمـةـ حـوـتـاـ

أـوـ رـأـهـ فـوـقـ سـقـفـ لـتـحـولـ عـنـكـبـوـتـاـ

(١) في المجلد الرابع والعشرين من نسخة مصورة من الأغانى بدار الكتب ترجمة عنان بعد أخبار أبي حبيبة وفي الترجمة ما يأتى : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَمْفُورٍ صَهْرُ الْمَبْرُدِ وَعَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْمُهْبَطِ قَالَا : حدثنا أبو هفان عن الجاز قال دخل أبو نواس يوما على جارية الناطق فتجددت ساعتها ثم قال لها قد قلت شعرا قالت : حات فقال : إن لـى لـخـ الأـيـاتـ .

(٢) نسبت الأيات لأبي نواس في ابن منظور ج ١ ص ٣٥ والكتابات للجرجاني من ٣٧ ونسبت للجاز في بدائع البدائع ج ١ ص ٤٠ . وفي المحيـوان للجاحظ ج ٣ ص ٨٢ : أنشد محمد ابن يسرى بعض المديين .

قال : فلما قرأته عنان أجا به بدريه :

زوجوا هذا بـألف وأطن الألف قوتا

· · ·

فأخجلته ، فقال لها مولاها : اعتذر إلى إلهي . قالت : ومن هذا فأحتاج إلى الاعتذار إليه ؟ فقال : ويحك هذا أبو نواس . فاعتذر إلى إلهي . فقال لها : لا تعتذر من فعلك ، اعتذر من عذرك ، والله ما ساءني ذلك ، ولا وددت أنه لم يكن .

٦١ — أبو هفان : حدثت أن أبا نواس ^(١) خرج يوما وهو غمور يتنسم الهواء في أيام التحرف استقبل أعرابيا يسوق غنمًا فقال له أبو نواس : أيَا صاحب الضأن اللوائى يسوقها بكم ذلك الكبش الذى قد تقدما فقال له الأعرابى :

أيعكـه — إن كـنت تـبغى شـراءه — ولم تـلك مـزاها — بـعشرين درـهما
قال له أبو نواس :

أجـدت — هـذاك الله — ردـ جـوابـنا فـأحسـن إـلينـا إن أـرـدت تـكـرـما
قال الأعرابى :

أـحد ^(٢) مـن العـشـرين خـمسـا لـأـنـي أـراك ظـريفـا فـأـنـقـدـن وـنـسـلـما

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٦٦ وفي بداعي البدائة ج ١ ص ٣١ وبكادان يتفقان في التعبير ورواية الآيات .

(٢) كذلك بالأصل . وفي البدائع وابن منظور : أحط

ثم مرّ وتركه فقيل له : أتدرى من كان يكلمك ؟ قال : لا قيل له : هو أبو نواس . فرجع إليه وحلف عليه أن يقبل منه الكبش قبله منه ثم سأله^(١) عن الأعراب فأخبر أنه باهلي فقال :

وباهلي من الأعراب ذي كرم جادت يداه بواقي القرن والذنب فإن يكن باهليا^(٢) عند نسبته فعمله قرشى كامل الحسب

٦٢ - أبو هفان^(٣) قال :

أخبرت أن الرشيد ساوم النطاف بجاريته عنان فاستام بها أربعمائة ألف درهم فأعطيه هرون بها مائة ألف درهم فأشفق أبو نواس أن يشتريها مخافة أن لا يجد إليها مخالسا ولا توصلًا إلى محاذتها فقال^(٤) :

(٥)

(٦)

فبلغ شعره^(٧) الرشيد فقال : ماله لمنه الله ومننا من شرائهما ؟

(١) من هنا إلى بقية الخبر لم يرد في بدائع البدائه .

(٢) باهله كانت تهد من القبائل الوضيعة التي يعيشى كل عربي أن يتنسب إليها .

(٣) ورد هذا الخبر في المجلد الرابع والعشرين من نسخه من الأغانى مصورة بدار الكتب ترجمة عنان والخبر بسند لا ينصل بأبي هفان وفيه : أن الرشيد كان ساوم عنان جارية النطاف فبلغ ذلك أم جفرشق عليها فدست إلى أبي نواس على أن يختار في أمرها فقال يهجوها .. إن عنان النطاف البتين » فبلغ ذلك هرون الرشيد فكان يقول لمن الله أبا نواس وقبه فقد أفسد على أمرى في عنان بما قال فيها ومنهى من شرائهما .

(٤) انظر أيضًا معاهد التنصيص ترجمه والفكاهة ص ١٠ .

(٥) في الفكاهة : إن عنان النطاف جارية .. قد صار ..

(٦) القاطبان والفتنان : الدبوث وورد في الأغانى قاتنان . والجم قلاطبة

(٧) في الفكاهة فتحدث أبو العيناء عن ابن الباب قال كان الرشيد قد هم بشراء عنان فقيل له إن أبا نواس قد هجاها وأنشد هذين البتين فقال : ماله لمنه الله لا حاجة لنا فيها ومثله في معاهد التنصيص

٦٣ — أبوهفان^(١) قال حدثت عن ابن عائشة عبد الله بن محمد بن حفص الحدث قال :

خرجت من المسجد أريد منزلي فإذا أنا بأبي نواس على باب من أبواب المسجد يكلم جارية حسناء فأردت أن أعتذر له وأؤنبه على ذلك فقلت له : مثلك في أدبك وظرفك وحسن معرفتك يقف هذا الموقف برأي من الناس ! فاعتذر إلى من ذلك وأظهر ندماً ومضى ثم كتب إلى من الغد :

(١) هذا الخبر في ابن منظور والأغاني وتهذيب ابن عساكر أبنته لطراحته في ابن منظور ج ١ ص ١٨٦ بدون سنة : انصرف محمد بن حفص بن عمر التميمي وهو أبو ابن عائشة وكان يتولى القضاء فانصرف من المسجد فرأى فيها بين دار أباً نواس ودار حران بالبصرة فتي لبعا دمثا حسن الشياط وعلى رأسه قلنسوة مصرية واقفة مع امرأة يكلمها قال فدنت منه وقلت له يا هذا إن كانت هذه المرأة منك بسبب فقد عرضتها للتهمة ووقفتها موقف سوء وإن كانت غريبة عنك فتحقق عليك اتقاء الله وألا ترضى لنعيرك إلا بما رضيته لنفسك . فالتفت إلى وقال لي : القول ماقات وأنا قابل بصيغتك وغير عائد إن شاء الله تعالى فوليت وأنا مذكر في أمره فلا أدرى أستحسن سرعة جوابه أم حسن صراغته إلإي بقلة الخلاف أم ظرف لسانه فدخلت المسجد الجامع وجلست ساعة فلم أشعر إلا برقة قد دفعتها إلى غلام وإذا فيها : يقول لك أبو نواس :

إن إلى أبصرتني . . . سحرا تكلمي رسول . . . الآيات

وفي تهذيب ابن عساكر : وحكي أبو بكر الصولي عن ابن عائشة قال : غسلت يوماً إلى المسجد الجامع لصلاة الغد فإذا بأبي نواس يكلم امرأة عند باب المسجد .. الخ الخبر قريباً من روایة الأصل وفي الأغاني ج ١٨ ص ٤ أخبرني أحد بن عبيدة الله بن عمارة قال حدثني على بن محمد النوفلي وأحد بن سليمان بن أبي شيخ قال ابن عائشة . وأخبرني الحسن بن علي وابن عمارة عن الغلابي عن ابن عائشة قال ابن عمارة وحدثت به عن الجماز وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن مسح الخمي عن أحد بن عميرة أن محمد بن حفص بن عمر التميمي وهو أبو ابن عائشة انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء ، فرأى أباً نواس قد خلا بامرأة يكلمها وقال أحد بن عميرة في خبره وكانت المرأة قد جاءته بر رسالة جنان جارية عمارة امرأة عبد الوهاب بن عبد الحميد فر به عمر بن عثمان التميمي وهو قاضي البصرة — هكذا ذكر أحد بن عميرة وحده — وذكر الباقيون جميعاً أنه محمد بن حفص قال الجماز وكانت عليه ثياب بياض وعلى رأسه قلنسوة مصرية فقال : أتق الله قال إنها حرمتني ، قال فصنها عن هذا الوضع وانصرف عنه فكتب إليه أبو نواس : إن إلى أبصرتني . . . بكرأك كلّها رسول قال ابن عميرة ثم وجه بها فالقيت في الرفاعي بين يدي القاضي فلما رأها ضعك وقال إن كانت رسول لا بلا بأس — وقال ابن عائشة في خبره بقائه في برقة فيها هذه الآيات وقال لي ادفعها إلى أبيك فأوصلتها إليه ووضعتها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له إنني لا أترصد للشعراء .

إِنَّ الَّتِي أَبْصَرَتْهَا بَكَرَأُوكُلُّهَا رَسُولٌ^(١)
 أَدَّتْ إِلَى رِسَالَةٍ كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسْيِلُ
 مِنْ فَاتِرِ الْعَيْنَيْنِ يَرْ دُعْ خَطْوَهُ رَدْفٌ ثَقِيلٌ^(٢)
 فَلَوْ أَنْ أَذْنَكَ يَيْتَنَا حَتَّى نَسْمَعَ مَا تَقُولُ
 لِمَذْرَتِنِي وَرَأْيَتِنِي آتِيٌّ هُوَ الْحَسْنُ الْجَمِيلُ^(٣)

٦٤ - أَبُو هُفَانَ قَالَ : قَالَ لِي عُمَى^(٤) :

(٥)

(١) بعده في ابن منظور : ليست هيقصد الذي يوى إليه ولا الاسيل

(٢) بعده في ابن منظور والأغاني وابن عساكر باختلاف :

متقلد قوس الصبي يرى وليس له رسيل

(٣) بعده في ابن منظور : وعلمت أنني في نهيم لا يحول ولا يزول
وبعده نثر ، اعتذار من محمد بن حفص .

(٤) عم أبى هفان هو محمد بن حرب وله أعمام آخرؤن إلا أن معاً كبرهم وروي عنه ، انظر هذا الكتاب ورواية ابن منظور ج ١ من ١٤٣ تقادأفالظها تتفق في أكثر العبر لكنها بدأت كأنى : قال أبى هفان : حدثني عمرو الوراق قال : بينما كنت أمشي مع أبى نواس .. الخ فحمل رواية الأصل عرقه عن عمرو ، مخنوذا منها لقبه الوراق .

(٥) في ابن منظور : تزف في الأرض كدت والله أفرغ فقلت له فهل قلت في ذلك شيئاً قال
نعم وأنشدنا : ... البتين . هذا وورد البيان في الفكاهة والانتباس من ٢٦ والمجلد الخامس
من ديوانه .

١٥ - أبوهفان قال : حدثني خالى مسلمة^(١) بن مهرزم قال :

لقيت أبا المتاهية فقلت : من أشعر الناس ؟ قال : جاهليا أم إسلاميا

أم مولدا ؛ قلت : كل ذلك . قال : الذى يقول في المدح^(٢) :

فأنت كما ثنني وفوق الذى ثننى
إذا نحن أثنينا عليك بصالح
وإن جرأت الأقدار منا بمدحه
لنيرك إنسانا فأنت الذى نعنى
والذى يقول في المجداء^(٣) :

كما أبقيت من عيالن إلا
لترفع ذكرها بأبي نواس
وما حامت عن الأحساب إلا
والذى يقول في الزهد^(٤) :

وما الناس إلا هالك وابن هالك
إذا امتحن الدنيا ليب تكشفت
فقلت : هذا كله لأبى نواس . قال : هو ذاك . قال : ثم لقيت العتابى
فسألته ذلك السؤال فأجابنى بمثل ذلك الجواب كأنهما اتفقا على شيء
واحد .

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ من ٦١ ويدأبه قوله : قال مسلم بن بهرام ٠ كما ورد الخبر في تاريخ بغداد وحرف اسم المؤلف والحدث هكذا : حدثنا أبو سفيان قال : حدثني خالى مسلمة بن مهدي وكذلك في تهذيب ابن عساكر وما عدا ذلك تتفق روایة الأصل

وابن منظور وتاريخ بغداد وتهذيب ابن عساكر في سرد الخبر والشعر .

(٢) انظر أيضاً الديوان من ٦٦ وزهر الآداب ج ٤ من ٦٤ والوساطة من ١٩٢ وابن منظور ج ١ من ١٢٢ .

(٣) انظر أيضاً الديوان من ١٦٠ وعددها ١٨ بيتاً وديوان الماعنی ج ١ من ١٧٩ .

(٤) انظر أيضاً ما سبق في الخبر رقم ٣٦ .

٦٦ - أبو هفان قال : حدثني الحسن بن بشير الخفاف عن عبد العزيز بن يحيى المكي العلامة قال : قال لـ سفيان بن عيينة : يا أهل العراق ما أشعر صاحبكم ، ثم أنسد هذا البيت :

يسقيكها من بنى العباد^(١) رشاً منتبـ عـيـدـهـ إـلـىـ الـأـحـدـ
وهذا البيت في هذه القصيدة^(٢) :

أحسن عندي من انكباـ بـكـ بـالـفـهـ رـرـ مـلـحـاـ بهـ عـلـىـ وـتـدـ
وقوف^(٤) ريحانة على أذن وسير كأس إلى فم ييد
يسقيكها من بنى العباد رشاً منتبـ عـيـدـهـ إـلـىـ الـأـحـدـ
إذا جرى الماء فوقها حبيباً صلب فوق الجبين بالزبد
فذاك أشهى من الوقوف على الـ رـبـعـ وـأـنـىـ للروح والجسد

٦٧ - أبو هفان قال : ^(٥) وحدثت أنه أشيع عن أبي نواس أنه
أناب ونزع عما كان عليه من الفسق وشرب الخمر وأنه قد زهد في الالذات
واطّرها وأظهر تالمّاً وندما على ما فرط منه . فأقبل إليه إخوانه يهتئونه

(١) في الأصل : الغبار . وهو تحريف ، وبنو العباد هم قبائل شتى اجتمعوا على دين النصرانية نزلوا بالمدينة ومنهم عدي بن زيد .

(٢) مطلع القصيدة : سقيا لغير العالية والسد وغیر أطلال می بالمرد
وعددها أحد عشر بيتاً في الديوان انظر ص ٢٦٥ وانظر اختلاف رواية الآيات .

(٣) الفهر : المجر .

(٤) في الأصل : ونون وهو تحريف .

(٥) هذا الخبر في ابن منظور بدون سند ج ٢٠ من اختلاف في التعبير وورد أيضاً
في عيون التواريخ حوادث سنة ١٩٥

بذلك . وجعل يكذب ^(١) قولهم ويغترر بما بله لهم ، فلما كثر ذلك عليه جعل لا يأتيه أحد إلا شرب بين يديه قدحًا من خمر ليتنق عن نفسه التوبة ، ثم أنشأ يقول ^(٢) :

قالوا نزعت وما يعلموا وطري
في كل أغيد ساجي الطرف مَيَّاسِ
كيف النزوع وقلبي قد تقسمه
لحظ العيون ولَوْحُ الْحَمْرَ في الكأس
إذا عزمت على رشد تكَنْفَنِي
قلبان قد شفلا يُسْرِي وإفلاسي
فاليسير في القصف لل أيام مبتذر
والمنذر وصل من أهوى من ^(٣) الناس
لآخر في العيش إلا بالمحون مع السُّفَلَانَ والحوْرَ والرِّيحَانَ والآسَ
ومسمع يتغنى والكثوس لها حَتَّى علينا بأخْمَاسِ وأَسْدَاسِ
يامُورِي الزند قد أُعْيِتْ قوادحه اقبس إذا شئت من قلبي بعقباس ^(٤)

٦٨ — أبو هفان قال ^(٥) : حدثني التبرى :

أن أبا نواس حضر مجلس المheim بن عدى وهو على على أصحابه الحديث

(١) في ابن منظور بقوله يكذب ذلك ويقول : أنا والله شر ما كنت فيه . فلما كثر ذلك عليه دعا بخمار يهودي غلام وأجلسه إلى جانبه ومعه زق خر فسكنها جاءه من بيته قال اليهودي قبل أن يتكلم بيته : صب لي من خرك فيشرب قدحًا ثم يقبل اليهودي ويقول الذي بيته : قد رأيت صحة التوبة .

(٢) انظر الآيات في ابن منظور والديوان من ٢٩٦ وحلبة السكريت من ١٩٦ وعيون التواريخ ومحاضرات الأدباء ج ٢ من ٣٧ وقد ذكر البيت الأخير « يا مورى الزند .. » ونسبة للعباسي ورواه : يا قابس النار

(٣) في الأصل : عن . والتصويب من السكريت السابقة

(٤) بعده في حلبة السكريت :

ما أبغى الناس في عيني وأستجههم إذا نظرت فلم أبصرك في الناس

(٥) ورد المطلب في ابن منظور ج ١ من ١٧١ وبهأ قوله : صار أبو نواس في حداته إلى مجلس المheim بن عدى بقلنس . . . الح

وكان عليه جبة خرز وخفت أحمر ، فتوهمه الهيثم بعض الخلعاء أو الشطار
فاستهان بع坎ه ولم يسأله عن شأنه ، فقعد هنيهة ثم نهض ، فسأل الهيثم أصحابه
عنه فقالوا له : هذا أبو نواس ، قال : أستعيد بالله من شره ، ثم نهض من
فوره مع جميع أصحابه إلى منزل أبي نواس ليعتذر إليه . فقرع الباب فأذن له
وهو متssh بورسية ، قاعد يعالج قدرًا ، ونبيذه مصفوف في صدر بيته
والطنبور في ناحية ، فقال له الهيثم : المعدنة إليك من التقصير وإن كان إنما
وقع قبل المعرفة ، ولو عرفت لقيتك بما تستحقه ، قال : قد قبلت عذرك .
قال : فتؤمنى من شيء لعلك تذكرني به وتنسبني إليه ، قال : أما أنا الذي
أستأنقه فنعم ، ولكن قد تقدم من ذلك مالا سبيل إلى رده وإنفائه ،
قال : وما هو ؟ قال : قلت :

ياهيم بن عدى لست للعرب ولست من طيء إلا على سفَب^(١)
إذا نسبت عديا في بني ثعل فقدم الدال قبل العين في النسب
كأنتي بك فوق الجسر مُتصبا على جواد قريب منك في الحسب^(٢)
حتى نراك وقد درّعته قُمْصَا من الصديدمكان اللبدو والرَّكْب^(٣)

== وانظر ابن خلkan ترجمة الهيثم بن عدى وانظر مسالك الأنصار ج ٩ والنكاهة ص ١٣ وراجع
الشعر أيضا وهو نهانية أبيات في الديوان ص ١٧٥ . أما مجمع الأدباء في ترجمة الهيثم بن عدى
فقد ذكر ما يأتي : قال رجل من أهل السكوفة من بي شيبان يقال له ذعل بن ثعلبة . . . الخ .
وذكر الشعر « ياهيم بن عدى . . . »

(١) رویت أيضا في السكتب شفب . والشفب الجوع الشديد والشجب التهيج وكل المعنين مقبوله
 فهو ليس منهم إلا في حالة الجوع الشديد أو ليس منهم إلا بعد تهيج ونزاع شديد .

(٢) في الأصل : النسب . والتصويب من المصادر السابقة .

(٣) الركب جمع ركاب وهو من السرج كالفرز من الرحيل . هذا ورواية الديوان : مكان
البيه والكرب » وهي رواية ضئيفة أو محرفة .

٦٩ مكرر — أبو هفان^(١) قال : حدثني عبد الله بن يعقوب بن داود بن المهدى قال : كنا عند سفيان بن عيينة بمكة جاء ابن مناذر و كانوا مجاورين جيئوا فتحدى ساعة ثم قال له سفيان : ظريفكم هذا أشعر الناس . قال : كأنك عنيت أبا نواس . قال : نعم ، قال : وفيما استشعرته ؟ قال : في جميع شعره ، وفي هذه الآيات خاصة :

يارشاً أبصرت في مأتم يندب شجوا بينأت راب
أبرزه المأتم لى كارها برم ديات وحجاب
ييكي فيذرى الدرّ من زرس ويلطم الورد بعناب
لازال موتاً دأب أحبابه حتى أراه أبداً دابي
فقلت لاتبك على من مضى وابك قتيلاك بالباب

٦٩ — أبو هفان : حدثنا^(٢) أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله قال : حدثني أبوالمفيت موسى بن إبراهيم الرافقي قال :

حججت سنة من السنين فلما صرنا إلى مكة فيل لنا إن بها سفيان بن عيينة وإنه يجلس للناس ، وكان قد حج معى أخي أبو الحارث أحمد بن إبراهيم وكانت أختلف إلى مجالس سفيان بن عيينة أسمع منه ، فيينا أنا في مجلسه ذات يوم وقد فرغ من الإملاء إذ جاءنى شاب فقال : يا فتى قد سمعت معك

(١) راجع الخبر رقم ٦ في أوائل الكتاب .

(٢) لم أهتم على ثر هذا المber ف الصادر الذى بين يدي ولكن جاء الشurf فى الجلد الخامس من ديوانه منشداً — كاف الأصل — فأبى المفيت موسى بن إبراهيم الرافقي .

فِي كَتَابِكَ وَلَمْ يَكُنْ مَعِي مَا أَكَتَبَ فِيهِ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعِيرَنِي كَتَابَكَ
لِأَنْسِخَ مِنْهُ مَا سَمِعْتَهُ فَقُلْتَ . فَسَلَّمَتْ إِلَيْهِ كَتَابِي فِلْسَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ رَدَهُ إِلَيْهِ
فَوَضَعْتَهُ فِي كُمَّى وَانْصَرَفْتَ فَدَخَلْتَ عَلَى أَخِي أَبْنَى الْحَارَثَ قَالَ لِي :
مَا سَمِعْتَ الْيَوْمَ مِنْ سَفِيَانَ ؟ فَدَفَعْتَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَقْرُؤُهُ وَيَبْتَسِمُ
ثُمَّ قَالَ لِي : هَلْ خَرَجَ هَذَا الْكِتَابُ مِنْ يَدِكَ إِلَى أَحَدٍ ؟ قَلَّتْ لَهُ : نَعَمْ
شَابٌ جَلَسَ إِلَى جَانِبِي مِنْ أَهْلِ الْعَرَاقِ ذَكَرَ أَنَّهُ سَمِعَ مَعِي وَسَأَلَنِي دَفْعَهُ
إِلَيْهِ فَفَعَلْتُ . قَالَ : قَبْحُ اللَّهِ الْخَمِيْتُ ، ذَاكُ أَبُونَوَاسُ ، لَا يَدْعُ عَبْتَهُ وَمَجْوَنَهُ
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ثُمَّ رَدَى الْكِتَابَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ كَتَبَ فِيهِ :

يَا سَمَّيَ الْمَدْعَوَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْنِ
وَالَّذِي كَانَ ثَاوِيَا قَبْلَ فِي أَهْلِ مَدِينَ
وَالَّذِي بِالَّذِي يَحْجِي عَبْهُ الْفَيْمَ يَكْتَنِي
لَكَ وَجْهٌ

لَيْسَ بِدِرِ الدُّجَى وَلَا الشَّمْسُ مِنْهُ بِأَحْسَنِ
مَا تَرَى يَا أَبَا الْمَغِيْثِ الْكَثِيرِ التَّلُونَ
فِي فَتَى لَمْ يَزُلْ عَلَيْكَ شَدِيدُ التَّجْنَنِ
فَصِيلَتْهُ وَهُوَنَ الْأَمْرُ بِاللَّهِ هَوْنَ

اَنْتَى كَلَامُ أَبِي هَفَانَ وَهُوَ آخِرُ أَخْبَارِ أَبِي نَوَاسٍ وَالْمَدْلُوْلَةَ .

وهذا ما جاء في أول النسخة المchorة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبار أبي نواس الحسن بن هانىء جمع أبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب رحهما الله تعالى آمين .

هو أبو علي الحسن^(١) بن هانىء المعروف بأبي نواس الشاعر ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة كان مولى الجراح بن عبدالله الحكى والى خراسان .

قال : مارأيت رجلاً أعلم باللغة من أبي نواس ، وقال الشعر وكان يستشهد بشعره .

قال محمد بن على بن زكريا : حضر أبو الطيب المتنبى مجلس أبي على بن البازيار وزير سيف الدولة وفيه ابن خالويه قماريا في أشجع السلمى وأبي نواس فقال ابن خالويه : أشجع أشعر إذ يقول في هرون الرشيد :

وعلى عدوك يابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والإظلام
فإذا تنبه رعته وإذا غفا سلت عليه سيفوفك الأحلام
فقال المتنبى : لأبي نواس ما هو أحسن منه وهو قوله يرثي البرامكة :
لم يظلم الدهر إذ توالى عليهم مصيانته دراً كَا
كانو يُجبرون من يُعادى منه فعادهم لذاكا

(١) فالأصل : هو أبو الحسن على بن هانىء .

ثم قال المنبي :

أبو نواس^(١) أشهر في الدنيا من الدنيا

قل للذى قاس به غيره أقست يسراك على اليني

(١) قال^(٢) : وكان أول^(٣) اتصاله بالرشيد أنه دخل وهو شاب بعض المساجد عشاء فوجد الإمام في الصلاة فصل خلفه فقرأ الإمام :

«قل يا أيها الكافرون» فقال أبو نواس : ليك. فتواب الناس إليه وشهدوا عليه بالكفر ورفع خبره إلى الرشيد فأمر بإحضاره فأحضر وأحضر وامعه حدويه صاحب الزندقة فأخبره بحاله وسأل عنه فقال والله يا أمير المؤمنين ما أعرفه وهو يشبه أنه رجل ماجن ليس بزنديق ، فقال له الرشيد قد وقع

(١) ورد في الأصل : أبو نواس أشهر في الدنيا من الدنيا ، وهذا ظاهر النص ولم أجده في ديوان المنبي هذين البيتين وقد وضعت النقط في الموضع الذي يحتمل سقوط الكلام منه ولعله «أبو نواس ما أرى مثله . . . أشهر »

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٤ بدون سند مع اختلاف في التعبير وزيادة ونقص وبالأصل قوله : أصرف أبو نواس من بعض الواخير سكران فرب عبسجد . . . الخ .

(٣) في ابن منظور ج ١ ص ٢٤ : قال أبو نواس : أول اتصال بالخلافاء أن الرشيد قال ذات ليلة هرثمة بن أعين : اطلب لي رجلا يصلح للحديث ولسمير فخرج هرثمة فسأل فدل على فأدخلني عليه فسألني الرشيد عن اسمي واسم أبي فأخبرته ثم قال لي : ياحسن أرفقت في هذه اليلة نظر بيال هذان البيتان وما .

وقهوة كالقيق صافية يطير من حسنهما لها شرار زوجتها الماء كـ تدل له قال فقلت بديها :

كذلك البكر عند خلوتها يظهر منها الحياة والخمر حتى إذا ساسها مملكتها فا لها فيه ثم مزدجر عادت له ثيبا تفاكهه قد غاب عنها بالرقة الأشر ترضعه نارة وتنبهه صريح حكم بينه حور قال أحسن وآله وأسر لي بمال وكان سبب اتصال به » وانظر الديوان ص ٢٨٩ فقد ذكر بيتا الرشيد وبعد حما « كذلك البكر ... » البيت ، منسوبة لأبي نواس .

فِي نَفْسِي مِنْهُ شَيْءٌ فَامْتَحِنْهُ، فَوَضَعَ لَهُ صُورَةً^(١) وَقَالَ لَهُ أَبْصِقْ عَلَيْهَا فَأَهْوِي،
بَفِيهِ لِيقِيَّةٍ عَلَيْهَا فَلَمْ يَطَاوِعْهُ الْقَوْءُ فَامْتَخَضَ عَلَيْهَا فَضَحَكَ الرَّشِيدُ مِنْهُ وَعَلِمَ
أَنَّهُ مَاجِنٌ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ أَتَى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ بِرَجُلٍ زَنْدِيقٍ مِنَ الشَّنْوَيَةِ فَأَمْرَهُ
أَنْ يَبْصِقْ عَلَى الصُّورَةِ فَقَالَ: لَيْسَ الْبَصَاقُ مِنْ شَأْنِ أَهْلِ الْمَرْوَةِ فَأَمْرَ
بَعْضِ خَدْمَهُ أَنْ يَذْهَبْ بِهِمَا لَابْنِ شَاهِكَ لِيَؤْدِبْ أَبْنَاءِ نَوَاسَ وَيَخْلُلْ سَبِيلَهِ
وَيَجْبَسْ الزَّنْدِيقَ حَتَّى يَتُوبَ فَلَمَّا صَارُوا فِي بَعْضِ الدَّارِ سَأَلَ الْخَادِمَ: أَيْنَ
تَذَهَّبُ بَنَا؟ فَقَالَ: إِلَى السَّنْدِيَّ لِيَجْبَسْكَ وَلِيَؤْدِبْ هَذَا وَيَطْلَقْهُ فَرَفَعَ أَبْنَاءِ نَوَاسَ
كَفَهُ وَصَفَعَهُ صَفَعَةً مُحَكَّمَةً وَقَالَ يَا ابْنَ الْفَاعِلَةِ اسْتَثْبَتَ مَا قَالَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.
فَبَصَرَ الرَّشِيدُ بِهِمْ وَأَمْرَ بِرَدْهِمْ وَسَأَلَهُ عَنِ السَّبِبِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَكْسَ الْمَعْنَى، أَرَادَ أَنْ يَطْرُحَنِي بِحِيثِ أَنْسِي وَيَطْلَقَهُ هَذَا الزَّنْدِيقُ. فَضَحَكَ
مِنْهُ وَأَمْرَ بِإِطْلَاقِهِ^(٢)

(ب) وَقَالَ أَبُو نَصْر^(٣):

رَأَيْتَ أَبْنَاءِ نَوَاسَ يَوْمًا وَهُوَ يَكْنِسُ مَسْجِدًا فَقَلَتْ لَهُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ:
أَرَدْتُ أَنْ يُرْفَعَ إِلَى السَّمَاءِ فِي هَذَا الْيَوْمِ خَبْرُ ظَرِيفٍ.

(ح) قَالَ رَجُلٌ سَائِلٌ لِأَبِي نَوَاسَ هَبْ لِي هَذِهِ الْجَبَةِ . فَقَالَ: إِنِّي
لَا أَمْلِكُ غَيْرَهَا . فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ « وَيَؤْتُونَ عَلَى

(١) فِي ابْنِ مَنْظُورٍ: « صُورَةً مَانِي » وَمَا نَفَرَ فِي زَمْنِ سَابُورِ وَاتَّخَذَ دِينًا بَيْنَ الْمُجْوسِيَّةِ
وَالنَّصَارَيَّةِ ... انْظُرْ الْفَهْرَسَتِ وَالملْلَ وَالنَّعْلَ .

(٢) عَلَقَ ابْنِ مَنْظُورٍ عَلَى هَذَا الْحِبْرَ بِقَوْلِهِ: هَذَا وَاللَّهُ مِنَ الْمَجْوُونِ الْبَارِدُ الْفَتُ ... لَخَ .

(٣) الْأَخْبَارُ (ب، ج، د) لَمْ أُعْتَرِ عَلَيْهَا فِيهَا بَيْنَ يَدِي مِنَ الْمَصَادِرِ .

أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» فقال له أبو نواس بسرعة : هذه الآية نزلت
في شهر توز^(١) في حق أهل الحجاز ولم تكن نزلت في شهر كانون^(٢)
في حق أهل بغداد .

(ح) وينبئ من سرعة بديهته أن نداء الأمين اجتمعوا في مجلس
خلاعة وفيهم أبو نواس ، فخرج عليهم الأمين في زينته مخوراً والجواري
يحملن سريره ، فلما رأه أبو نواس قال : «إن آية ملائكة أن يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة»
فانظر إلى حسن انتزاعه ما أبزعه وأبدعه ، وبديهته ما أسرعها ، لقد جاوز
شأو الاختراع في الانتزاع لأن أباه الرشيد هرون وعمه موسى وهو وارثهما .

(١) توز من أشهر الحر يساوى يومياً .

(٢) كانون الأول وكانون الثاني شهراً في قلب الشتاء وما يساويان ديسمبر ويناير .

شِمْلَةٌ

أُخْبَارٌ رَوَاهَا أَبُو هَفَانَ عَنْ أَبِي نُوَاسٍ خَلَتْ مِنْهَا النَّسْخَةُ الَّتِي أَحْقَقَهَا

١ - الْأَغَانِي (١٨٢ ص ٢)

(أَخْبَرَنِي) مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنُ الْمَرْزَبَانَ قَالَ : حَدَثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ :
 عَنْ أَبِي هَفَانَ عَنْ أَصْحَابِ أَبِي نُوَاسٍ قَالُوا :
 كَانَتْ جَنَانُ جَارِيَةً أُدِيبَةً عَاقِلَةً طَرِيفَةً تَعْرِفُ الْأَخْبَارَ وَتَرْوِيُ الْأَشْعَارَ
 قَالَ الْيَوْمَ يَوْمًا خَاصَّةً : وَكَانَتْ لِبَعْضِ الْقَفَيْنِ بِالْبَصَرَةِ ، فَرَآهَا أَبُو نُوَاسٍ
 فَاسْتَحْلَاهَا وَقَالَ فِيهَا أَشْعَارًا كَثِيرَةً قَلْتُ لَهُ يَوْمًا إِنَّ^(١) جَنَانَ قَدْ عَزَّمَتْ
 عَلَى الْحِجَّةِ ، فَكَانَ هَذَا سَبِبَ حَجَّهُ وَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَا يَفُوتُنِي الْمَسِيرُ مَعَهَا
 وَالْحِجَّةُ عَلَى هَذَا إِنَّ أَقَامْتُ عَلَى عَزِيزِهَا ، فَظَنَنْتُهُ عَابِثًا مَا زَحَا فَسَبَقَهَا وَاللَّهُ إِلَيْهِ
 الْخُرُوجُ بَعْدَ أَنْ عَلِمَ أَنَّهَا خَارِجَةٌ وَمَا كَانَ نَوْيُ الْحِجَّةِ وَلَا أَحْدَثَ عَزْمَهُ إِلَّا
 خَرُوجُهَا . وَقَالَ وَقَدْ حَجَّ وَعَادَ^(٢) :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي أَفْيَتْ عُمْرِي بِعَطَالِهَا وَمَطَالِهَا عَسِيرٌ
 فَلَمَا لَمْ أَجِدْ سَبِيلًا إِلَيْهَا يَقْرَبُنِي وَأَعْيَنِي الْأَمْرُ وَرَوَاهَا
 حَجَّتْ وَقَلْتُ قَدْ حَجَّتْ جَنَانَ فَيَجْمَعُنِي وَإِيَاهَا الْمَسِيرُ

(١) مِنْ هَذَا مُوْجُودٌ فِي ابْنِ مَنْظُورِ ج ١ ص ١٨٢ بِدُونِ سَنْدٍ مَعَ اخْتِلَافٍ فِي التَّبَيِّنِ يَسِيرٌ .

(٢) اَنْظُرْ الدِّيَوَانَ ص ٣٧٧ وَابْنَ مَنْظُورَ .

قال اليويو : فحدثني ^(١) من شهد لما حج مع جنان وقد أحرم فلما
جنـه الليل جعل يلبـي بـشـعـر وـيـحـدوـ بهـ وـيـطـرـبـ فـقـنـىـ بهـ كـلـ مـنـ سـمـعـهـ وـهـوـ
قولـهـ ^(٢).

إـلـهـنـاـ ماـ أـعـدـكـ مـلـيـكـ كـلـ مـنـ مـلـكـ
لـيـكـ قـدـ لـيـتـ لـكـ لـيـكـ إـنـ الـحـمـدـ لـكـ
وـالـمـلـكـ لـاـ شـرـيـكـ لـكـ وـالـلـيـلـ لـمـاـ أـنـ حـلـكـ
وـالـسـابـحـاتـ فـيـ الـفـلـكـ عـلـىـ مـجـارـيـ الـمـنـسـلـكـ
مـاـخـابـ عـبـدـ أـمـلـكـ أـنـتـ لـهـ حـيـثـ سـلـكـ
لـوـلـاـكـ يـارـبـ هـمـلـكـ كـلـ نـبـيـ وـمـلـكـ
وـكـلـ مـنـ أـهـلـ لـكـ سـبـحـ أـوـ لـبـيـ فـلـكـ
يـانـخـطـنـاـ مـاـ أـغـفـلـكـ عـجـلـ مـلـكـ وـبـادـرـ أـجـلـكـ
وـاخـتـمـ بـخـيـرـ عـمـلـكـ لـيـكـ إـنـ الـمـلـكـ لـكـ
وـالـحـمـدـ وـالـنـعـمـةـ لـكـ وـالـعـزـ لـاـ شـرـيـكـ لـكـ

(١) في مجلس العالج ٢٠١ ... حدثنا ابن صفوان قال : لما حج أبو نواس لي فقال . . .
الخ ، الأيات .

(٢) اظر مجلس العالج ٢٠١ وتهذيب ابن عساكر والديوان ٤٢٠ وابن منظور ج ١ ص ١٨٢ .
وانظر اختلاف الترتيب والفاصل بين هذه السكتب .

٢ - الأغانى (١٨٢ ص ٤)

(أَخْبَرْنِي)، مُحَمَّد بْنُ جَعْفَر التَّحْوِي صَهْرُ الْمُبِرْد قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْنُ القَاسِمِ
عَنْ أَبِيهِ فَهَانَ عَنِ الْجَمَاز^(١). وَأَخْبَرْنِي مُحَمَّد بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِي قَالَ:
حَدَّثَنِي عَوْنَ بْنُ مُحَمَّد قَالَ: حَدَّثَنِي الْجَمَاز قَالَ :
كُنْتُ عِنْدَ أَبِيهِ نَوَّاصِ جَالِسًا إِذْ مَرَتْ بِنَا امْرَأَةٌ مِنْ يَدِ الدُّخْنَى
فَسَأَلَهَا عَنْ جَنَانَ وَأَلْحَافِهَا فِي الْمَسَأَةِ وَاسْتَقْصَى، فَأَخْبَرَتْهُ خَبْرَهَا وَقَالَتْ^(٢)
قَدْ سَمِعْتُهَا تَقُولُ لِصَاحِبَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْلَمَ أَنِّي أَسْمَعُ : وَيَحْكُمُ قَدْ آذَانِي
هَذَا الْفَتْيَى وَأَبْرَمْنِي وَأَحْرَجَ صَدْرِي وَضَيَّقَ عَلَى الْطَّرْقِ بِحَدَّةِ نَظَرِهِ وَتَهَكَّمَ
فَقَدْ^(٣) لَهُجَ قَلْبِي بِذَكْرِهِ وَالْفَكْرُ فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ فَعْلَهِ حَتَّى رَحْمَتْهُ . ثُمَّ التَّفَتَ
(فَرَأَتْنِي) فَأَمْسَكَتْ عَنِ الْكَلَامِ . فَسَرَّ أَبُونَاوَسَ بِذَلِكِ . فَلَمَّا قَامَتِ الْمَرْأَةُ
أَنْشَأَ يَقُولُ^(٤) .

يَا ذَا الَّذِي عَنْ جَنَانَ ظَلَّ يَخْبُرُنَا
بِاللَّهِ قَلَ وَأَعْدَّ يَا طَيْبَ الْخَبْرِ
قَالَ اشْتَكَتْكَ وَقَالَتْ مَا ابْتَلَيْتَ بِهِ
وَيَعْمَلُ الْطَّرْفُ نَحْوِي إِنْ صَرَّتْ بِهِ
وَإِنْ وَقْتَ لَهُ كَيْمَانِي
فِي الْمَوْضِعِ الْخَلُومِ يَنْطَقُ مِنَ الْحَصْرِ
حَتَّى لِيَخْجُلَنِي مِنْ حَدَّةِ النَّظَرِ
مَا زَالَ يَفْعُلُ بِي هَذَا وَيُذْمِنْهُ

(١) هَذَا الْحِبْرُ فِي ابْنِ مَنْظُورِ ج١ ص١٨٥ رَوَاهُ الْجَمَازُ أَيْضًا وَتَكَادُ الْأَفْعَاظُ تَتَفَقَّدُ مِنْ خَبْرِ
الْأَغَانِيِّ .

(٢) فِي ابْنِ مَنْظُورِ : وَمِنْ كَثْرَةِ فَعْلِهِ لَذَلِكَ قَدْ لَهُجَ قَلْبِي بِذَكْرِهِ وَالْفَكْرُ فِيهِ حَتَّى رَحْمَتْهُ

(٣) اَنْظُرْ أَيْضًا زَهْرَ الْآدَابِ ج١ ص٢١٣ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ .

٣ - الأغاني (٦ ص ١٨٢)

(أخبرني) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم .
عن أبي هفان عن الجماز واليوبي وأصحاب أبي نواس .
أن جنان وجهت إليه : قد شعرتني فاقطع زيارتك عن أيامه لينقطع
بعض القالة ففعل وكتب إليها^(١) .

إنا اهتجرنا للناس إذ فطنوا ويننا حين تلتقي حسنُ
ندافع الأمر وهو مقبل فشب حتى عليه قد صرنا
فليس يُقْدِي عَيْنَا مُعَايِنَةً له وما إن تتجه أذن
ويبح ثقيف ماذا يضرهم أن كان لي في ديارهم سكن
أربَب ما يبننا الحديث فإن زدنا فزيدوا ومالنا ثمن^(٢)

٤ - الورقة «لابن الجراح» ص ١٠

قال أبو هفان^(٣) : حدثني يوسف بن الديانية قال :
حدثني البطين^(٤) بن أمية الحمصي قال : لما خرج أبو نواس إلى مصر

(١) انظر الأبيات في الديوان من ٣٩٧ .

(٢) روايته في الديوان :

يسر ما يبننا الحديث فإن زدنا يبنوا وهل لنا ثمن
(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ١ ص ٢٤٢ مع تحرير في اسم الشاعر فقد ذكره
النصر بن أمية الحمصي كما ورد هذا الخبر في طبقات الشعراء لابن المعز ترجمة الطيبين بن أمية الحمصي
لأن نسخ الورقة يكاد يتفق مع نسخ ابن منظور .

(٤) الطيبين بن أمية البجلي الحمصي أبو الوليد له ترجمة في طبقات الشعراء لابن المعز والورقة لابن
الجراح وبعض أخباره في كتاب بغداد لابن أبي طاهر ج ٦ والفهرست وتاريخ ابن عمار كحمله
٤٧ من ٤٨٥ والنجوم الراherة ج ٢ ص ١٩٤ والطبرى حوادث سنة ٢١٠ ومعجم البلدان مادة
«دير ميس» .

يريد الخصيـب كـتب إلينا بـخبره فـلم نـزل تـوقـعـه حتـى قـيل : قـد دـخـل حـصـن
فـأـتـيـت الـخـان أـسـأـل عـنـه وـمـعـى اـبـن لـى حـسـن الـوـجـه وـإـذـا أـنـافـى الـخـان بـإـنـسـان
قـاعـد عـلـى درـجـة مـتـشـحـ بـخـلـوـقـيـة يـسـتـاكـ فـقـلتـ : يـافـتـى تـعـرـفـ أـبـا نـوـاسـ ؟ قـالـ :
ما تـجـعـل لـمـن دـلـكـ عـلـيـهـ ؟ قـلتـ : حـكـمـهـ . قـالـ : قـبـلـةـ مـنـ هـذـا الـغـزـالـ . قـلتـ :
أـنـتـ وـالـلـهـ أـبـو نـوـاسـ ، قـالـ أـنـا هـوـ ، أـلـا نـظـرـتـ إـلـىـ بـظـلـمـةـ السـكـفـ ؟ قـالـ :
فـلـمـ أـفـارـقـهـ مـقـامـهـ حتـىـ إـذـا اـرـتـحلـ شـيـعـتـهـ أـمـيـالـ .

٥ - طبقات الشعراء لابن المعذ (ص ٩٥)

حدثني ^(١) أبو يعقوب إسحاق بن سيار قال : حدثني عامّة أصحاب
أبي نواس منهم عبد الله بن أحمد المعروف بأبي هفان قالوا :
بني للخلوع مجلس لم تر العرب والجم مثله قد صور فيه كل تصاوير
وذهب سقفه وحيطانه وأبوابه . وعلقت على أبوابه ستور مصنفة مذهبة ،
وفرش بهتل ذلك من الفرش ، فلما فرغ من جميع أسبابه وعرف ذلك
اختار لدخوله يوماً وتقديم بأن يؤمر النداء والشعراء بالحضور غدوة ذلك
اليوم ليصطبّحوا معه فيه ففعلوا فلم يختلف أحد وكان فيمن حضر أبو نواس
فدخلوا فرأوا أسماء لم يروا مثله قط ولم يسمعوا به ، من إيوان مشرف فائح
واسح يسافر فيه البصر وجعل كالبيضة يياضنا ثم ذهب بالإبريز المخالف يبنه
باللازورد بذى أبواب عظام ومصاريع غلاظ تتلاًّل فيها مسامير الذهب
قد قمعت رءوسها بالجوهر النفيس وقد فرش بفرش كأنه صبغ الدم منقش

(١) ورد هذا النهر في المجلد الخامس من ديوانه نقلًا عن ابن المعذ

بتصاویر الذهب و تفاصيل العقیان و نضد فيه العنبر الأشهب والكافور
المصعد و عجین المسك و صنوف الفاكهة والشمامات والتزاين ، فدعوا له
وأثروا عليه وأخذوا مجالسهم على مراتبهم عنده و منزتهم منه ثم أقبل
عليهم فقال : إني أحببت أن أفرغ متنة هذا المجلس معكم وأصطبح فيه بكم
وقد ترون حسنه فلا تنقصونى بذلك بالتكلف ولا تقدروا سروري بالتحفظ
ولكن ابسطوا وتحدنوا وتبذلوا فما العيش إلا في ذلك . فقالوا : يا أمير
المؤمنين بالطامر الميمون والكوكب السمعدى والجد الصاعد والأمر العالى
والظفر والفوز ووقفت يا أمير المؤمنين ، وفقت ولم تزل موفقا . ثم لما طعموا
آتى بالشراب كأنه الزعفران أصنى من وصال المشوق وأطيب ريحًا من
نسم الحبوب . وقام سقاة كالبدور بكثوس كالنجوم فطافوا عليهم وعملت
(الجوارى من خلف) الستائر بزاهرها ، فشربوا معه من صدر نهارهم إلى
آخره في مذاكرة كقطع الرياض ، ونشيد كالدر المفصل بالعقیان وسماع
يحيى التقوس ويزيد في الأعمار ، فلما كان آخر النهار دعا بعشرة آلاف
دينار في صوان فأمر فنرت عليهم فاتهبوها ، والشراب بعد يدور عليهم
بالكبير والصغير من الصرف والمزوج وليس يُنْعَنْ أحد منهم مما يريد
ولا يكره على ما يأبه ، وكان جيد الشراب ، فصبروا معه إلى أن سكر
فnam وقام جميع من في المجلس عند ذلك إلا أبو نواس فإنه بيت مكانه فشرب
وحده فلما كان في السحر دنا من محمد فقال : يا أمير المؤمنين . قال : ليك
يا خير الندامى ، فقال أبو نواس ، ياسيد العالمين أما ترى رقة هذا النسيم
وطيب هذا الشمالي وبرد هذا السحر وصحة هذا الهواء المعتمد والجوّ

الصاف وبهيج هذه الأنوار ! فلما سمع محمد وصفه استوى جالسا وقال :
يا أبو نواس مابي للشرب موضع ولا للسهر مكان وقد بسطتني عنثور وصفك
فتشطئي بنظومه للشرب فأنشأ يقول :

نبه نديعك قد نعس بسقيك كأساً في الغلس
صرفاً كأن شعاعها في كف شاربها قبس
تذر الفتى وكأنما بلسانه منها خرس
يدعى فيرفع رأسه فإذا استقل به نكس
يسقيكها ذو قرطع يلهي ويؤذى من جلس
خت الجفون كأنه ظبي الرياض إذا نعس
أضحي الإمام محمد للدين نوراً يقتبس
ورث الخلافة خمسة وبخير سادسهم سدس
تبكي البدور لضحكه والسيف يضحك إن عبس
فارتاح المخلوع ودعا بالشراب فشرب معه .

٦ - طبقات الشعراء لابن المعز (ص ٩٢)

حدثني محمد بن زياد بن محمد :
عن أبي هفان قال :

قال لي أبو نواس : الشره في الطعام دناءة وفي الأدب مروءة وكل من
حرص على شيء فاستكثر منه سكن حرصه وقرت عينه غير الأدب فإنه
كلما ازداد منه صاحبه ازداد حرصاً عليه وشهوة له ودخوله فيه .

٧ - طبقات الشعراء لابن المعز (ص ٩٧)

وحدثني « يعني على بن حرب » عن أبي مرزوق :

عن أبي هفان قال :

كان أبو نواس آدب الناس وأعرفهم بكل شعر وكان مطبوعاً
لا يستقصى ولا يخلل شعره ولا يقوم عليه ويقوله على السكر كثيراً.
شعره متفاوت ، لذلك يوجد فيه ما هو في الثريا جودة وحسناً وقوة
وما هو في الحضيض ضعفاً وركاكاً . وكان مع كثرة أدبه وعلمه خليعاً
ما جنا وفتي شاطرآ وهو في جميع ذلك حلوٌ ظريف وكان يسحر الناس لظرفه
وحلاوته وكثرة ملحه ، وكان أنسخى الناس لا يحفظ ماله ولا يمسكه ، وكان
شديد التحصب لقططان على عدنان وله فيهم أشعار كثيرة يمدحهم ويهجو
أعدائهم ، وكان يتهم برأى الخوارج .

٨ - طبقات الشعراء لابن المعز (ص ٩٧)

حدثني محمد بن عبد الأعلى القرشي قال :

أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : قال الأصمى ^(١) :

مارأيت أنجب من البرامكة رجالاً وأطفالاً ولا أشرف منهم أحوالاً
ما أعلم أنى حضرت يحيى والفضل ولا جعفرآ إلا انصرفت عنهم ^(٢)

(١) ورد هذا الخبر في ابن منظور ج ٢ ص ٤٦ مع بعض التغبير والتقص في الشعر وزيادة شعر آخر وبدأ بقوله ، قال الشافعى « هكذا في ابن منظور وعلمه العتابي وحرف » : قال لي الأصمى : يا أبا عمرو ما رأيت أنجب من البرامكة ... الخ

(٢) في ابن منظور : وأنا مثل قل نفسي ندماً لفرقهم .

لى والإخوانى بالحباء الجزيل ثم قال : طرب الفضل بن يحيى إلى مذاكرتى فأتاني رسوله وكان يوما بارداً ذا صر وقر فقال : أجب الوزير فضيت معه فلما دخلت عليه إذا هو في بهو له قد فرش بالسمور وهو في دست منه وعلى ظهره دُواج سمور أشهب مبطن بخز وبين يديه كأون فضة فوقه أثفيّة ذهب وفي وسطها تمثال أسد رابض في عينيه ياقوتان توقدان فوق الصينية إبريق زجاج فرعوني وكأس كأنها جوهرة محفورة تسع رطلا ، لا أظتها يق بها مال كثير ، وهو على سرير من عاج ، وأنا على ثياب قطن فسلمت عليه فرد السلام وقال لي : يا أصمى ليس هذا من ثياب هذا اليوم ، قلت : أصلح الله الوزير إنما يلبس الرجل ما يجد ، فقال : يا غلام ألق عليه شيئاً من الوبر ، فأتيت بمثل ما عليه ، فلبسته حتى الجوزب ، ثم أتي بخوان لم أدر ما جنسه غير أنني تحررت في جنسه ، وبصحفة من الصيني مشمسة فيها لون من مخ الطير فتناولنا منها ثم تتابعت الألوان فأكلت من جميع ما حضر ، لا والذى اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله بالرسالة ما عرفت منها واحداً إلا أنني لم آكل في الدنيا شيئاً يدارنها قط لذة وطيباً عند خليفة ولا ملك . ثم دفع الخوان وأتينا بألوان من الطيب فغسلنا أيدينا و كنت كلما استعملت منه لونا ظنته أطيب ما في الدنيا من عطر فاخر حتى إذا استعملت غيره زاد عاليه طيبا ، فلما فرغنا من ذلك إذا غلام قد أقبل معه جام بلوز فيه غالية قد أودفت بكثرة العنبر فتناولنا بملقة من الذهب حتى نضجناه فصرت كأنى جرة ثم قال : اسقنا ، فسقام رطلا وسقانى مثله فما تجاوز والله لهاوى حتى كدت أطير فرحا وسرورا

وصرت في مِسْلَاخَ ابن عشرين طرباً، ودبَّت الشربة نفثت ما بين النؤابة
والنعل وكأنَّ دَبَّيَ^(١) الجراد يثبت ما بين أحشائِي وثباً فلمَّا أتمَّالَكَ أَنْ قَلْتَ :
قاتل الله أبا نواس حيث يقول :

إذا ما أُتَتْ دُونَ الْلَّهَةِ مِنَ الْفَتَنِ دُعَا هُمَّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرْحِيلِ
فَقَالَ الْفَضْلُ : هَذَا الْبَيْتُ لِهِ ؟ قَلْتَ : نَعَمْ يَا سَيِّدِي ، قَالَ : وَلَيْسَ
إِلَّا هَذَا الْبَيْتُ الْوَاحِدُ ؟ قَلْتَ : أَعْزَّ اللَّهَ الْوَزِيرَ هِيَ أُبَيَّاتٍ ، قَالَ : هَاتِهَا ،
فَأَنْشَدَهُ^(٢) :

وَخِيمَةَ نَاطُورَ بِرَأْسِ مَنِيفَةَ	تَهْمَمَ يَدَا مِنْ رَامَهَا بِرْلِيلَ ^(٣)
حَطَطْنَا بَهَا الْأَمْقَالَ فَلَّهَبِيرَةَ	عَبُورِيَّةَ تَذَكَّرَ بَغِيرَ فَتِيلَ ^(٤)
تَأْيَّتْ قَلِيلًا ثُمَّ فَاعَتْ بَعْزَقَةَ	مِنَ الظَّلْلِ فِي رَثَّ الْأَبَاءِ ضَئِيلَ ^(٥)
كَأَنَّا لَدِيهَا بَيْنَ عَطْفِ نَعَامَةَ	جَفَا زُورُهَا عَنْ مَبْرُوكَ وَمَقِيلَ ^(٦)
حَلَبَتْ لِأَصْحَابِيِّ بَهَا دِرَّةَ الصَّبَا	بَصَفَرَاءَ مِنْ مَاءِ الْكَرْوَمِ شَمُولَ
إِذَا مَا أُتَتْ دُونَ الْلَّهَةِ مِنَ الْفَتَنِ	دُعَا هُمَّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرْحِيلِ

(١) فِي الْأَصْلِ : دَبٌ وَهُوَ لَا مَعْنَى لَهُ وَالدَّبِيُّ أَصْفَرُ الْجَرَادِ .

(٢) انظر القصيدة في الديوان من ٣١٠ وابن منظور ج ٢ ص ٣٢ والمقدّج ٣ ص ٤١٣ ونصول المتأييل من ٧٢ وزهر الأداب ج ٤ ص ٥٢ .

(٣) الناطور حافظ الـ سكرم أو الزرع : المتبع الرائع المشرف ، يرى أن هذه الخيمة في قمة صرفعة والرليل : السقوط والزلق . وبعده في الديوان وابن منظور .

إِذَا عَارَضْتَهَا الشَّمْسَ فَاهْ ظَلَّاهَا وَلَانْ وَاجْهَتْهَا آذَنَتْ بِدُخُولِ

(٤) فَلَّهَبِيرَةَ أَيْ مَهْزُومٍ مِنْ شَدَّةِ الْحَرِّ وَالْعَبُورِيَّةِ نَسْبَةٌ إِلَى الشِّعْرِيِّ الْعَبُورِ لِأَنَّهَا إِذَا طَلَّتْ بِالنَّدَاءِ فَهُوَ أَشَدُ الْحَرِّ .

(٥) تَأْيَتْ : تَلْبَيْتَ وَالْمَزْفَةُ الْقَطْعَةُ وَالْأَبَاءُ : الْفَصْبُ وَيَرِيدُ بِرَثَ الْأَبَاءِ الضَّئِيلُ : الْحَيْمَةُ .

(٦) يَرِيدُ أَنْهُمْ فِي هَذَا الْوَضْعِ كَانُوهُمْ لَدِي نَعَامَةَ فِي أَرْضٍ غَيْرِ مُسْتَوَيَّةٍ فَهُمْ بَارِكَةٌ مُتَجَافِيَّةٌ لِعُورَتِهِ وَقَلَّةٌ تَمْكَنُهَا فِيهِ .

فَلَمَا تُوْفِيَ الْلَّيلَ جَنَحَا مِنَ الدَّجْىٰ تَصَايِيتٌ وَاسْتَجْمَلَتْ غَيْرَ جَمِيلٍ
وَأَصْبَحَتْ أَلْحَى السَّكْرُ وَالسَّكْرُ مُحْسِنٌ

أَلَا رَبَّ إِحْسَانٍ عَلَيْكَ ثَقِيلٌ^(١)

كُفِيَ حَزْنًا أَنَّ الْجَوَادَ مُقْتَرٌ عَلَيْهِ وَلَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ بَخِيلٍ
سَأَبْنَى لِلْقَنِيَّ إِمَامًا نَدِيمٌ خَلِيفَةٌ يُقْيِيمُ سَوَاءً أَوْ مُخِيفٌ سَبِيلٌ
بَكْلَ فَتِيَّ لَا يَسْتَطَارُ جَنَانَهُ إِذَا نَوَّهَ الزَّحْفَانَ بِاسْمِ قَتِيلٍ
لِيَخْمَسَ مَالُ اللَّهِ فِي كُلِّ فَاجِرٍ وَذِي بَطْنَةٍ لِلطَّبِيعَاتِ أَكْوَلٌ
أَلْمَ تَرَ أَنَّ الْمَالَ عَوْنَ عَلَى النَّدِيِّ وَلَيْسَ جَوَادٌ مَعْدُمٌ كَبَخِيلٍ
قَالَ : قَاتَلَهُ اللَّهُ مَا أَشْعَرَهُ ، يَا غَلَامُ أَنْبَتَهَا ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا وَاللَّهُ لَوْلَا قَاتَلَهُ
النَّاسُ فِيهِ مَا فَارَقَتِي ، وَلَكِنْ إِذَا فَكَرْتَ فِيهِ وَجَدْتَ الرَّجُلَ مَا جَنَّا خَلِيلًا
مَتَهَكَّكًا أَلْوَافَ لَحَانَاتِ الْخَارِينَ فَأَتَرَكَ نَفْعَهُ لِضَرِهِ ، فَقَلَتْ : أَصْلَحْ اللَّهُ الْوَزِيرُ
إِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ بِكَانَ مِنَ الْأَدْبَرِ وَلَقَدْ جَالَسْتَهُ فِي مَعَالِسٍ كَثِيرَةٍ قَدْ ضَمَّتْ
ذُوِي فَنُونٍ مِنَ الْأَدْبَابِ وَالْعُلَمَاءِ فَاتَّخَاوَرُوا فِي شَيْءٍ مِنْ فَنُونِهِمْ إِلَّا جَارِاهُ فِيهِ
ثُمَّ بَرَّزَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مِنَ الشَّعْرِ بِالْمَحْلِ الَّذِي قَدْ عَلِمْتَهُ ، أَلَيْسَ هُوَ الْقَائِلُ^(٢) :
ذَكْرُكَمْ مِنَ التَّرْحَالِ يَوْمًا فَقَمْنَا فَلَوْ قَدْ فَعَلْتَمْ صَبَرَ الْمَوْتَ بَعْضَنَا
زَعْمَتْ بِأَنَّ الْبَيْنَ يَحْزُنُكُمْ ، نَعَمْ سَيَحْزُنُكُمْ حَزْنًا وَلَا مِثْلَ حَزْنَنَا

(١) فِي ابْنِ مَظْلُورِ كِرْوَايَةِ ابْنِ الْمَتْرَ وَفِي الْدِيْوَانِ فَلَمَا تُوْفِيَ الشَّسْ جَنَحَ . . .
وَأَنْزَلَتْ حَلْبَانَى يَمْقُوْيِ مَسَاعِدَ وَلَمَّا كَانَ أَدْنَى صَاحِبَ وَدِخْلَهُ :

فَأَعْطَيْتُ مِنْ أَهْوَى الْمَدِيدَ كَمَا بَدَا وَهَلَّتْ صَبَابًا كَانَ غَيْرَ ذَلُولٍ
لَفْنِي وَقَدْ وَسَدَتْ يَسْرَائِي خَدَهُ أَلَا رَبِّا طَالَتْ غَيْرَ مُنْبَلِلٍ

(٢) راجِعُ الْفَصِيْدَةِ فِي الْدِيْوَانِ صَ ٧٥ وَابْنِ عَسَارَ كَرَ تَرْجِعَهُ وَتَارِيْخَ بَعْدَادَ تَرْجِعَهُ وَالْفَرَرَ
وَالْعَرَرَ صَ ٢٢٧ .

تعالوا تقارعكم ليتحقق عندكم
من أشجعى قلوب وأم من أبغضنا
فإن قصير الليل قد طال عندكم
من الناس إلا من تنجم أو أنا
يقولون لهم يعب بالحب لاثنى
سفاهة أحلام وسخرية بنا
خليون من أوجاعنا يعدلوننا
يقومون في الأقوام يحكون فملنا
فلو شاء ربى لا بتلام بمثل ما ابتلانا فكانوا لا علينا ولا لنا

 سأشكوا إلى الفضل بن يحيى بن خالد
هو أك لم الفضل يجمع بيننا
أمير رأيت المال في حجراته
إذا ضن رب المال ثواب جوده
وللفضل أجر مقدمًا من ضبارم^(٢)
 إليك أبا العباس من دون من مشى
عليها امتنينا الحضرى الملسنا^(٤)
 قلائص لم تعرف كلاً على الوجى
بحى على مال الأمير وأذنا^(٣)
 إذا بس الدرع الحصينة وأكتنى
عليها امتنينا الحضرى الملسنا^(٤)
 ولم تدر ما قرع الفنيق ولا المها^(٥)

(١) في الموضع ٢٧٤ لما عمل أبو نواس في الفضل بن يحيى قصيدة التي أولها « طرحت
من التحال أمراً فهمنا » فلما سمع الفضل :

سأشكوا إلى الفضل بن يحيى بن خالد هو أك لم الفضل يجمع بيننا
قال : مازاد على أن جعلني قواداً ومثله في الفرق والعرر من ٢٢٧
(٢) بعده :

وللفضل سولات على صلب ماله ترى المال فيها بالهامة مذعننا

٣٩) الضبارم : الأسد . وروايته في الديوان : وللفضل حصن في يديه محصن ...

(٤) الحضرى الملسن نوع من النعال . جعلها كائناً مطابياً ويريد أنهم ساروا إليه ملحة .

(٥) الوجى رقة الأندام من الصعى والفنيق : النعل والمناء القطران وبعده .

عليه بأن يمدو برأته العنا
نزور عليها من حرام عمر
كأن لديه جنة بابلية
دعا ينبعها الجناء منها إلى الجنى
أغر له دببة أجنة سبارية
فيما يفضل دارك صبور بغيرها
نهضنا فلم نخط البرامك معدنا

قال الفضل قد عرّفتك أنه لو لا ما هو بسبيله من هذا الفتاك ما فاتني
قربه وعاشرته ، ثم قال : يا غلام احمل إليه ألف دينار ، فقلت للرسول :
أعلمك أن الأصمعي عند الوزير ، فتبسم وقال : وإلى بيت أبي سعيد ألف دينار .

٩ - معجم البلدان مادة كنارك

وحدث الصولى أبو بكر :

زعم أبو هفان عن أبي معاذ أخي أبي نواس قال :
قدم أبو نواس إلى البصرة من سفر له فقال : قد اشتقت إلى كنارك
— موضع بقراط البصرة — قال الصولى كذا في الخبر وإنما هو بقرب
البصرة — وكان السلطان قد منع منه لأشيء كانت تجرى فيه مما يذكرها
فضى مع إخوانه وقال :

أنا بالبصرة داري وكنارك مزارى
إن فيها ما تلذ السعى من طيب العقار
وغناء

قال : فوجه إليه والى الناحية قال : قد أبحثها لك فلست أعرض
لأحد أن يفارقها .

١٠ - ديوان أبي نواس (ص ١٥) «آصف»

وقال أبو هفان :

لما تنسلك العتابى نهى أن ينشد شعر أبي نواس فأظله شهر رمضان
فدخل إليه رجل معه رقمعة فيها :

شهر الصيام غداً مواجهنا فليعقبنْ رعيَة النسك
أيامه كوني سنين ولا تفني فلست باسم منك
فكتب البيتين وقال : وددت أنهمَا لى يجمعِي ما قلته من طارف
وتليدى ، فقال الرجل : إنهمَا أبى نواس ، فرق الرقعة ورمى بها :

١١ - أخبار أبى نواس لابن منظور (١ ص ١١)

وروى أبو هفان :

أن أبا نواس لما تأدب ونشأ وظرف ورغم فيه فتيان البصرة
للمصادقة قال : لا أصادق إلا رجلاً غريباً شاعراً يشرب الخمور ويصفها
ويصف المجالس ويكون له سخاء وشجاعة فذكر والله جماعة فلم يحب أن
يكون الرجل من أهل بلده فهرب إلى الكوفة ، وذكر له بها رجل من
بني أسد يقال له والبة بن الحباب يشرب الخمر ويقول الشمر ويجمع
الخصال التي أرادها أبو نواس فصار إليه فسأل عنه فقيل له إنه بطير ناباذ
يشرب الخمر عند خمار هناك فصار إلى منزله فسأل عنه فأخبر أنه في مجلسه
فاستأذن عليه فأذنت له جارية لوالبة ، فدخل فإذا والبة نائم سكران فقال
للجارية : أعنديك ما يؤكل ويشرب ؟ قالت : نعم ، قال : لها هاتيه ، بجامته
بطعام فأكل ، وجاءته بشراب فلم يزل يشرب ويفنى حتى نام مكانه ..
وانتبه والبة فقال : من هذا الرجل النائم ؟ فأخبرته الجارية خبره فقال :
هاتي لنا طعاماً فأكل ، ولم يزل يشرب وأبو نواس نائم حتى نام والبة ،
وانتبه أبو نواس فسأل عنه وعما كان من خبره فأخبرته الجارية فقال :

هاتى طعامك . ولم يزل يشرب ووالبة نائم حتى نام أبو نواس . ثم اتبه والبة فسأل عن خبره فأخبرته ، فقال : هاتى طعامك فأكل ولم يزل يشرب وأبو نواس نائم حتى نام والبة ، وانتبه أبو نواس كذلك . ولم يزل كل واحد منها على هذه الحال سبعة أيام لا يلتقيان وهما في مجلس واحد^(١) . ثم إن والبة أمر الجارية أن تمحبس عنه الشراب إلى وقت قيامه . فلما اتبه أبو نواس قال للجارية : أصلحت طعامك ؟ قالت : الآن يصلح ، قال : لا . قد عزفت ما أردت ولعله قال ذلك : دافعه حتى اتبه ، فقالت الجارية ما أحسبيك إلا من الجن وما رأيت إنسيا على حالك ، فلما اتبه والبة سأله عن خبره ، فأخبره بما قصد إليه ، فسر والبة بذلك ووجه إلى أصحابه وندمائه ، فجعل لهم مجلسا وأخبرهم بخبر أبي نواس وما قصد له فلبثوا على ذلك أيامًا في صبور وغبوق .

١٢ - أخبار أبي نواس لابن منظور (٦٩ ص ٢٤)

من مليح ماقيل : التحرك للغناء . والسكون للامتناع . وكأن أبوهفان يطرب له وينشد قول أبي نواس في ذلك :

وأهيف مثل طاقة ياسمين له حظان من دنيا ودين
يمحرك حين يشدو ساكنات وتنبعث الطبانع للسكون .

(١) هنا يشبه ما يروى عن أبي المندى وأصحابه انظر الأغانى وابن المتر .

١٣ - أخبار أبي نواس لابن منظور (٢٦ ص ٧١)

وما كان يختاره أبو هفان من شعر أبي نواس قوله^(١) :

ما زلت أستل روح الدن في لطف وأستق دمه من جوف مجرور حتى اثننت ول روحان في بدني والدن منظر جسما بلا روح

١٤ - الموشح (ص ٢٧٨)

أخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني محمد بن سعيد قال :

حدثني أبو هفان^(٢) عن ابن الداية قال :

كان الرشيد^(٣) أمر بحبس أبي نواس حتى يدع الخز فقال في الحبس^(٤) .

قل لل الخليفة إنني حسي أراك بكل ناس^(٥)
من ذا يكون أبا نوا سك إن جبست أبا نواس^(٦)
إن أنت لم ترفع به رأسا - هديت - فنصف راس

(١) ورد هذا البيتان في الديوان من منسوبين لأبي نواس أيضا وهذا بيتان ينسبان إلى إبراهيم بن سيار النظام انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ترجمه وكتاب الأشربة من ٦ وكتاب فصول المثاليل من ٤٧ وانظر المقد الغريب من ٣ من ١٣ سعيد الغريان ونثر النظم من ١٥٣ .

(٢) ورد هذا الخبر في ابن منظور من ١ من ٢٣١ بدون سند .

(٣) في الديوان من ١٠٧ وابن منظور ذكر أنه الأمين .

(٤) راجع الآيات في الديوان وابن منظور وانظر اختلاف الرواية .

(٥) في الموشح والديوان : حتى أراك بكل باس .

(٦) بهذه في الديوان وابن منظور .

أقصيته ونفيته ولمهدء بك غير ناس
قد كنت أهل غير ذا لو كنت تتصف في القیاس

فقال له العتّانى^(١) : ما أحسن نصف رأس خليفة ترفع ! فقال له :
جعلنى الله فداءك يا أبا عمرو لا تنبهم لهذا قتما لـكى^(٢).

١٥- زهر الآداب

(١ ص ٢٨٨ الطبعة الثانية)

وروى أبو هفان قال :

كان أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي يطعن على أبي نواس ويعيب
شعره ويضعفه ويستلنه فجُمِعَ مع بعض رواة أبي نواس فلس والشيخ
لا يعرفه فقال له صاحب أبي نواس : أتعرف أعزك الله أحسن من هذا
وأنشده :

ضئيفة كـ الطرف (تحسب أنها قريبة عهد بالاتفاق من سقم
تفوق مالى من طريف وتالد تفوّق الصهباء من حلب الكرم
وابنى آتى الوصل من حيث يتغنى وتعلم قوسى حين اُنزع من أرمى)

فقال : لا والله فلمن هو ؟ قال للذى يقول :

رسم السكري بين الجفون محيل عَفَّ عليه بـكا عليك طويل
يا ناظرا ما أقلعت لحظاته حتى تشحط بينهن قتيل
فطرب الشيخ وقال : ويحك لمن هذا ؟ فوالله ما سمعت أجود منه

(١) في ابن منظور : فلما سمع العتّانى بذلك قال له : يا ابن كـذا ما أحسن ... الخ .

(٢) بعده في ابن منظور : ثم قال له العتّانى : هذا عندي من الشعر الذى لا يخاطب به الحلفاء .
ولا يخاطب به إلا من لا أستحسن ذكره فإن عليه أمائر الفسق والتغافت .

القديم ولا الحديث ، فقال لا أخبرك أو تكتبه ، فكتبه وكتب الأول
«قال : للذى يقول :

ركب تساقوا على الأكوار يبنهمو
كأس الكرى فانتشى المسق والساق
كأن أرؤسهم والنوم واضعها
على المناكب لم تخلق بأعناق
ساروا فلم يقطعوا عقدا لراحلة
حتى أناخوا إليكم قبل أشواق
من كل جائلة الطرفين ناجية
مشتاقة حللت أوصال مشتاق
قال : من هذا ؟ وكتبه ، فقال : للذى تذمه وتعيب شعره أبي على
الحکى . قال : أكتم على فوالله لا أعود لذلك أبدا .

١٦ - الأمالى (٢٣ ص ٩٥)

. وأنشدنا جحظة قال : أنسدني أبو هفان قال :

(قال أبو نواس^(١)) : كتبت إلى مؤاجر بالبصرة و كنت آلفه :

(١) في الأمالى ساق الخبر على أن أبو هفان هو الذى كتب بالشعر إلى المؤاجر لكنه منسوب إلى أبي نواس في ديوانه من ٤٧ : كتب أبو نواس إلى غلام ... الخ . وفي ابن منظور ج ٢ من ٣٥ منسوب إليه أيضاً : كتب أبو نواس إلى غلام يهواه في مجلس حديث فناوله الرقة ... الخ .

ولهذا أضفت بين الفوسين « قال أبو نواس ». ويبدو أن الجملة سقطت من الأمالى .

يَا حَسْنَا وَجْهَهُ وَمِنْزِرُهُ^(١) وَمَنْ يَرُوقُ الْمَبَادِيْرُ^(٢)
 مَرَنَا لِتَحْيَا بِكَ النُّفُوسُ فَا يَطِيبُ عِيشُ وَلَسْتُ تَخْضُرُهُ
 قَالَ : فَكَتَبَ إِلَى :

دُعْنِي مِنَ الدَّحْ وَالْمَهْجَاءِ وَمَا أَصْبَحْتَ تَطْوِيهِ لِي وَتَنْشِرِهِ
 لَوْ ضُرِبَ الدَّرْمَ الصَّحِيحَ عَلَى السَّفَوَادِ عِنْدِ لَذَابِ أَكْثَرِهِ^(٣)

١٧ - تَهْذِيبُ ابْنِ عَسَاكِرٍ « تَرْجِمَةُ أَبِي نَوَاسٍ »

قَالَ أَبُو هَفَانَ^(٤) :

اسْتَنْشَدْتُ أَبَا نَوَاسَ^(٤)

لَا تَبِكْ لَيلَيْ وَلَا تَطْرَبْ إِلَى هَنْدَ وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرَدِ مِنْ حَمَراءَ كَالْوَرَدِ
 فَلَمَّا فَرَغْ مِنْهَا سَجَدْتَ فَقَالَ : أَلَمْ أَتَهْكَ عَنْ هَذَا ؟ وَاللَّهُ لَا كَلْتِكَ مَدَةَ
 فَعَمِنِي ذَلِكَ فَلَمَّا قَتَ قَالَ لِي : مَتَى أَرَاكَ ؟ قَلْتَ : أَلَسْتَ حَلْفَتَ أَلَا تَكَلَّمُنِي ؟
 فَقَالَ : الْعُمَرُ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَجْرٌ .

(١) فِي ابْنِ مَنْظُورِ وَالْدِيوَانِ : الْعَيْنُ . (٢) رَوَابِيَهُ فِي الْدِيوَانِ :

لَوْ وَضَعَ الدَّرْمَ الصَّحِيحَ عَلَى السَّفَوَادِ يَوْمًا لَذَابِ أَكْثَرِهِ
 وَفِي ابْنِ مَنْظُورِ بَابُ حَمِيدٍ

(٣) فِي التَّهْذِيبِ : أَبُو هَفَانَ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) رَاجِعُ الْأَيَّاتِ فِي الْدِيوَانِ مِنْ ٢٦٥ وَطَبِيقَاتِ ابْنِ الْمَتَزِ تَرْجِمَةُ أَبِي الشَّيْعَنِ وَفَصُولُ الْتَّائِبِلِ
 ص٤١ وَالْأَشْرَبَةِ ص٤٤ وَابْنِ مَنْظُورِ ج٢ ص٣٠ وَالْمَعْدَةِ ج١ ص٢٠٣

١٨ - تاريخ ابن عساكر (١٠٢ مخطوط)

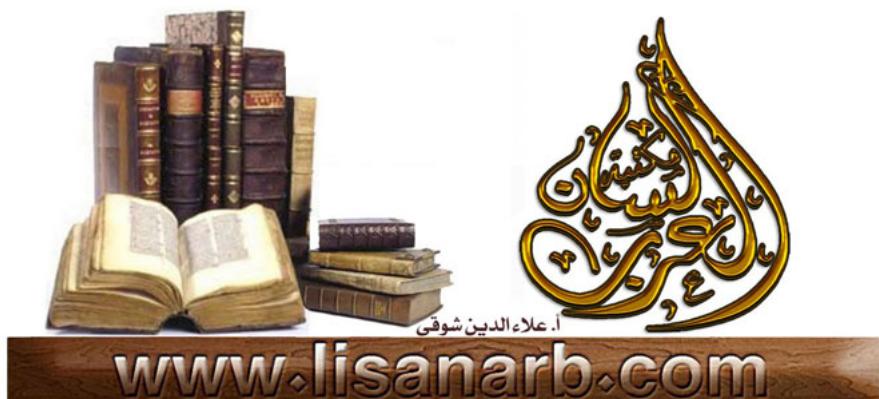
... أنسدنا محمد بن موسى الطوسي قال :

أنشدنا أبو هفان : أنسدنا أبو نواس^(١) :

لنا خمر وليس بخمر كرم^(٢) ولكن من نتاج الالسقفات
كرائم في السماء زهين طولا فقات ثمارها أيدى الجنة

الخ

...



(١) أوردها ابن عساكر ثمانية عشر بيتا وهي في الديوان من ٢٥٢ عددتها ٢٦ بيتا

(٢) في الديوان : بخمر محل .

فهرس الأخبار

ص		ص	
نفيه التوبة	٦٦	تعريف بالكتاب	٣
قوله في اثنين	٦٧	أبو هفان تعريف به	٧
اقتباسه	٦٨	أبو نواس ويحيى البرمكي	١٧
نوع هديته	٦٩	« وجعفر البرمكي	١٨
حين حضرته الوفاة	٧٠	« واحتياجه والمضرى	١٩
مع الأمين	٧٠	في يوم من أيام الربيع	٢٠
مع الرشيد « وصوابه الأمين » .	٧١	أبو نواس وفتاة	٢١
إطلاقه بعد حبسه	٧٢	سفيان بن عيينة وإعجابه	٢٢
كتاباته عن الدرهم	٧٤	خبره مع الأمين	٢٣
جارية عابنته	٧٤	أبو نواس وزواجه	٢٧
اعتراف أبي العناية	٧٥	جارية أمياء بنت للهدي	٢٨
شربه عند الحصيب	٧٦	مع الحصيب	٣١
هو وجماعة من الشعراء	٧٨	مع جمال السكونى	٣٢
شعر كتبه ابن الحصيب	٨٢	خبر وفاته	٣٤
مبارة في الشراب	٨٣	مجادلات	٣٦
هو وشعراء	٨٥	جارية اسمها نرجس	٤٠
عودته لشراب	٨٨	دمعته على صديق	٤٤
وصف الأشربة	٩٢	خبره مع جارية القاسم	٤٥
جارية رآها	٩٣	شعر كان سبب حبسه	٤٧
شعلته	٩٥	خبره مع ماتخ	٤٨
هو وشعبة	٩٧	كان محافظاً على صلالته	٤٩
محمد بن إسماعيل في الحج	٩٨	قوله في محمد بن إسماعيل	٤٩
ندمه على ماقات	٩٩	خبره مع ابن فورك	٥٠
استعطافه وهو محبوس	٩٩	مارضته لشاعر متلصص	٥٨
« د »	١٠٠	شعر له إلى عمرو الوراق	٥٩
الأمين يسبح	١٠١	خبره مع ثلاثة	٦٠

ص		ص	
١٢٣	كتفه مسجدا	١٠٢	تعبه من المشى
١٢٣	رده على سائل	١٠٣	تصرفه في رمضان
١٢٤	من سرعة بديمه	١٠٤	في مجلس منصور
١٢٥	مع جنان « عن الأغاني »	١٠٥	إجازة بيت للأمين
١٢٨	مع البطين « عن الورقة »	١٠٦	في سوق الرقيق
١٢٩	في مجلس الأمين (طبقات)	١٠٦	إغصا به للفضل بن ربيع
١٣١	وصية (طبقات)	١٠٨	تاریخ حیاته
١٣٢	صفاته (طبقات)	١٠٩	تعلمه
١٣٢	الأصمي يتحدث عنه (طبقات)	١١٠	هو وعنان
١٣٧	في كنارك « معجم البلدان »	١١١	هو وأعرابي
١٣٧	ما فله العتابي (ديوانه)	١١٢	منع الرشيد من عنان
١٣٨	مع والبة (ابن منظور)	١١٣	مع رسول عنان
١٣٩	من شعره (ابن منظور)	١١٥	شهادة له
١٤٠	اختيار أبي هفان (ابن منظور)	١١٦	إعجاب سفيان به
١٤٠	ما قاله في الحبس (اللوشح)	١١٦	أشيع أنه تاب
١٤١	اعتراف ابن الأعرابي (زهر الآداب)	١١٧	هجاؤه للهيثم بن عدوي
١٤٢	ما كتبه وما رد به (الأمالي)	١١٩	إعجاب سفيان « مكرر »
١٤٣	سجود أبي هفان (تهذيب)	١١٩	مع موسى الراقي
١٤٤	نتائج الباسقات (ابن عساكر)	١٢١	تعريف وشهاده واختلاف فيه
١٦٠—١٤٥	الفهارس	١٢٢	أول اتصاله بالرشيد

فهرس القوافي

الهمزة والألف

الصفحة	قائله	قاویته	صدر البيت
٣٩	أبو نواس	ظلماء	يارب
٧٤	»	الموى	قد قلت
٨٤	»	انتشاء	وندمان
١٢٢	لتنتي	الدنيا	أبو نواس

الباء

١١٩ و ٢٣	أبو نواس	أثراب	يارشا
٢٦	»	وأعزرا	أعادل
٢٧	»	بالأرباب	لا أبتغي
٥٣	»	حرب	يا بني
٧٨	»	رقيب	إذا ما
١١٢	»	والذنب	وباهلي
١١٤	»	عقابه	إن لي
١١٨	»	سحب	يا هبّيم

الثاء

٥٣٤	أبو نواس	قامته	يختال
٨٠	»	بحياني	لابل
١٠٧	»	السموات	يا أحمد
١١٠	»	الكينا	إن لي
١١١	عنان	قوتا	زوجوا
١٤٤	أبو نواس	الباسقات	لنا

الحاء

٣٨	أبو نواس	المازح	آية تار
٩٢	»	روحى	لامنى
٩٧	»	بالصاحى	يا دير
١٤٠	هو أو غيره	محروم	ما زلت

الخاء

الصفحة	فأله	فافية	صدر البيت
١٠٥	الأمين	رخاخا	رب يوم
١٠٥	أبو نواس	ونخاخا	وسط

الدال

٥٢٦	أبو نواس	من بد	تسقيك
٤٢	»	الرقاد	أحرف
٦٤	»	تنقند	وفية
٦٧	»	تعبدى	ماذا
٧٣	أعرابى	آب زرد	ليتني
٧٥	أبو نواس	إلى أحد	لولم
٥٨٢	والبة	ولم أَكَد	يا شقيق
٨٩	أبو نواس	التجرد	وذات
٩٠	كثير	جلمندا	إذا أنت
١٠١	أبو نواس	الجوادا	بلغ
١٠٢	»	من أحد	إن
١١٦	»	إلى الأحد	بسقيكها
١٤٣	»	كلورد	لاتبك

الراء

١٩	أبو نواس	ولا حصر	قل
٢١	»	بالدهر	باح
٢٤	»	ظهرا	وقتیان
٣٠	»	الشعر	وناهدة
٥٣٤	ذنبور	شرز	للہ
٣٧	أبو نواس	جبر	يا ناظرا
٤٤	»	والخور	يابنی

الصفحة	قائله	قائمه	مصدر البيت
٤٦	أبو نواس	الشطار	وملحة
٤٧	»	المزار	سأتك
٥٤	»	لفر	.. من
٦٢	»	كالعمر	ثلاثة
٧١	»	الأمير	خياء
٧٢	أبو نواس أو علی أو يوسف	المشير	أضاع
٧١	انظر المامش		
٧٠	أبو نواس	أكابر	يا كبر
٧٧	»	أبو نصر	واستبعدت
٨١	عمرو الوراق	وخر	عوجوا
٨٦	أبو نواس	حملر	ألا قوموا
٨٧	رزين الكاتب	غيري	ألا قوموا
٩٣	أبو نواس	اللامس	عيانا
٩٧	»	جار	حدتنا
١٠٣	أبو نواس أو أبو الشمقمق	غيري	يارب
١٠٣	أبو نواس	إفطارات	لوأن
١٠٤	أبو العناية	خمير	إن
١٠٥	أبو نواس	والحور	لم أبك
١٠٦	»	الذكر	من كان
١٠٧	»	في نار	ما جاءنى
١٢٢	أبو نواس أو غيره	شرر	وقهوة
١٢٥	أبو نواس	عسیر	ألم تر
١٢٧	»	الخبر	يادا الذي
١٣٧	»	مزاري	أنا
١٤٣	»	منظره	يا حسنا
١٤٣	غلام	وتنشره	دعى

الزاي

الصفحة	قاويمه	قاويمه	صدر البيت
٧٣	أبو نواس	العز	جوهر
السين			
٤٠	أبو نواس	أنفاسى	كفاك
٤٥	»	نرجس	قلت
٥٨	شاعر بصرى	فرس	ما كان
٥٩	أبو نواس	والنفس	ما كان
٨٧	إسماعيل	القراطيسى	ألا قوموا
١١٥	أبو نواس	المواسى	وما أبقيت
١١٧	»	ميس	قالوا
١٣١	»	الغلس	نبه
١٤٠	»	ناس	قل
الشين			
٨٠	الرقاشى	الرقاشى	ث
العن			
٢٠	أبو نواس	ضيما	ما مثل
٨٠	الحسين الخليج	الخليج	أنا الخليج
٩٦	أبو نواس	أتبع	وقائل
الفاء			
٩١	أبو نواس	سلامه	استنى
١٠٩	»	خلف	أودى
الكاف			
١٨	أبو نواس	الرزن	أرى
١٩	»	السوق	انشرب

صدر البيت	فاليته	فاليته	الصفحة
لقد	شارق	أبو نواس	٢٩
إذا امتحن	صديق	»	٧٦ { ١١٥
وشادن	خلقه	»	٩٦
ركب	والساق	»	١٤٢

الكاف

إن	من حكى	أبو نواس	١٧
أما	قد حكا	»	١٧
يا من	كيفيكا	»	٣٣
قبلة	كذا كا	»	٤٩
يا قاتل	المليك	»	٥١٠٢
لم يظلم	درا كا	»	١٢١
إلهنا	ملك	»	١٢٦
شهر	النسك	»	١٣٨

اللام

أقول	بجمال	أبو نواس	٥٢٧
يا واصف	الأول	»	٣٣
رسم الكري	طويل	»	٤١ { ١٤١
مالي	القبل	»	٤٣
رأى	بالقبل	»	٤٨
وقتية	الثقبلا	»	٦٨
مهلا	وأولي	عنان	٨١
لم ينفسى	وابتهلوا	أبو نواس	٩٩
إن التي	رسول	»	١١٤
وخيمة	بزيل	»	١٣٤

المسمى

صدر البيت	قايفته	قايفته	قايفته	الصفحة
اسقني	مدامه	أعظمها	ابن هام	٦ ٢١
تعاظمني	غضيم	أبو نواس	»	٦ ٣٥
كلا كلا	لجم	العزوما	»	٦ ٦٨
وقرا	ولم ألم	شيمها	»	٧٧
رب	تقدما	والإظلام	أشجع	٨٢
يا شقيق	تقديما	من سقم	أبو نواس	٨٨
أيها الرائحان	والإظلام	أيا صاحب	»	١١١
أيا صاحب	وعلی عدوك	وطلي عدوك	أشجع	١٢١
ضعيفة	من سقم	ضعيفة	أبو نواس	١٤١

النوت

منتخت	للجن	أبو نواس	٢١
مات	كفن	غلام أزدى	٣٦
يا سالب	الفتتان	أبو نواس	٦ ٤٣
يا قمرا	البساتين	»	٦ ٤٣
سلاف	عدن	»	٥٧
بعثت	بنينيه	»	٥٩
يا واحد	البدن	»	٦٩
أمشلى	الزمن	»	٧٠
قوموا	كنين	داود الواسطى	٧٩
قضت	حسينا	حسين الحياط	٨١
ألا قوموا	بتكمين	علي بن الحليل	٨٦
أنت	والملطران	أبو نواس	٩٦
بعفوك	المؤمنينا	»	٩٩

الصفحة	قائله	قاویته	صدر البيت
١١٥	أبو نواس	لثى	إذا نحن
١٢٠	»	الايمن	يامى
١٢٨	»	حسن	إنا اهترنا
١٣٥	»	بعضنا	ذكر تم
١٣٩	»	ودين	وأهيف.

الواو

٢٥	أبو نواس	فعضوا	دب
----	----------	-------	----

فهرس الأعلام ماعدا المقدمة

الصفحة		الصفحة	
٣٤	ابن نبيخت	٤٦	آدم
٥١١٠	أبو حشيشة	١٨	أبان اللاحق
٩١،٨٩،٨٨	أبو الحير	٥ ٦٨	إبراهيم بن حرب
	أبو دعامة(علي بن بريد)	٨٣،٨٢	إبراهيم بن الحصيب
٥١٠٢	أبو الشمقمق	٥١٤٠	إبراهيم بن سيار النظام
٥١٤٣،٥٢٦	أبو الشخص (محمد)	١١٩	إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم
٩٢	أبو عبدالله (العلماء الحسين بن أبي المنذر)	٥ ١٨	إبراهيم بن المهدى
	أبو عبد الله الحسين بن أبي المنذر	٥ ٣٢	إبراهيم بن نهيك
٥١٠٢ ، ٥١٠٠ ، ٥١٠٠ ، ٣٦		٨٧،٣٨	إيليس
	أبو العناية (إسماعيل بن القاسم)	٥١١٢	ابن البواب
١١٥ ، ٥١٠٤ ، ٥٨٧ ، ٧٥ ، ٥٦٩		٩٧	ابن جرير
١٢١	أبو علی بن البازيار		ابن أبي خاصة = ابن أبي خاصة = علی
٢٥	أبو عمرو	١٢١	ابن خالویہ
١٠١،١٠٠	أبو عیسیٰ بن أبي جعفر	٥ ٩٥	ابن خرم المرى
٥١٠٢	أبو عیسیٰ بن هرون الرشید	٧٤	ابن أبي ریاح
٥١١٢	أبو العیناء	٥ ٥٥	ابن سیسل
٥ ٥٣	أبو لهب	٥١٢٦	ابن صفوان
١٩	أبو مالک المضری	٥ ٦٩	ابن أبي طاهر
١١٢	أبو مرزوق	١١٣	ابن عائشة = عبدالله بن محمد
١٣٧،١٠٨	أبو معاذأخوانی نواس	١٣٢	ابن عبد الأطی القرشی
٩٥	أبو يعقوب الخرمی (اسحق)		ابن غورک = بن فورک الهمی
١٢٠،١١٩	أحمد بن إبراهیم أبوالحارث	٥٥،٥١،٥٠	ابن ماشاء الله
٥ ٧٨	أحمد بن حنبل	٧٠	ابن أبي مليکة
٥١١٣	أحمد بن سليمان بن أبي شیخ	١١٩،٢٢	ابن منادر (محمد)

الصفحة	الصفحة
الجراح بن عبد الله الحكى ١٠٩	١٠٧
جعفر بن يحيى ١٣٢، ١٨	٥٢٠
جلبان أم أبي نواس ١٠٨	٥١٣
الجاز (محمد أبو عبد الله) ٢٨٠، ٥١٩	٥١٣
٥١١٠ ، ١٠٨ ، ٥٨٧ ، ٥٤٥	١٢٨
١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢١ ، ٥١٣	٥٧٠ ، ٥١٨
جال الكوفى ٣٣، ٣٢	٥٩٠
جنان ٥٨٥ ، ٤٢ ، ٥٤١	٥٢١
١٢٨ - ١٢٥ ، ٥١١٣ ، ٥٨٩	٥٩
الجند يسابوري ٢٨	١٢٩
جوهر اسم جارية ٧٣	١٢٥
الحسن ٥١٠٢	٥١١٣
الحسن بن بشير الخفاف ١١٦، ٥١٠٢	٣٠٢٨
الحسن بن حسان البرق ٥١٠٢ ، ٩٢	٥٤٧ ، ٥٣٤ ، ٥٢٠
الحسن بن علي « راو » ٥١١٣	٤٩
الحسن بن عليل الفتر ٥٣٢	٨٧، ٨٥
الحسين بن بشير الخياط ٥٧٩	١٢١
الحسين الخادم ١٠٠ ، ٩٩	١٣٧ ، ١٣٢
الحسين الخلبي ٥٤٩ ، ٥٢٦	٥١١٢
حسين الخياط ٨١ ، ٧٩	٥٧٨
الحسين بن عيسى بن أبي جعفر ٥١٠٠	٥٩٧
الحسين بن الفرج ٥٧٩	١٢٨
حمدويه صاحب الزندقة ١٢٢	٧٢، ٧١
حميد بن سعيد ٥٩٩	٥٧٢ ، ٥٧١
خالد الحناء ٩٧	٥٧٨
الصيبي بن عبد الحميد الدهقاني ٣١	٩٨، ٩٧
١٢٩ ، ٧٧ ، ٦٣ ، ٦٠	١٤٢
	أحمد بن أبي صالح
	أحمد بن العباس بن الحكم
	أحمد بن عبد الله بن عمّار
	أحمد بن عمير
	أحمد بن القاسم
	أحمد بن يوسف
	الأحوص
	أسامة
	إسحاق غلام لأبي نواس
	إسحاق بن سيار أبو يعقوب
	إسحاق بن محمد
	إسحاق النخعى
	أسماء بنت المهدى
	إسماعيل بن أبي سهل
	إسماعيل بن أبي صبيح
	إسماعيل القراطيسى
	أشجع السلى
	الأصمى (عبد الملك)
	أم جعفر (زبيدة)
	بشار بن برد
	بشار بن موسى الخفاف
	البطين بن أمية الحصى
	بكر البرمكي
	بكر بن المعتمر
	ثعلب (أحمد بن يحيى)
	جابر
	حظرة

الصفحة	الصفحة
الشاذ كوني سليمان بن داود ٥٩٧	٩٧ الحفاف
الشافعى (الإمام محمد) ٥٣٥	١٠٩ خلف الأحر
٦٠ شبث بن ربعى	٥٩ خلف المرى
٥٦٠ شبيب بن ربيعى	٧٩، ٧٨ داود بن رزين الواسطى
٩٨، ٩٧ شعبة (بن الحجاج)	٨٥ دعبدل بن علي
١٣٧، ١٢٧ الصولى (محمد بن يحيى)	٩١، ٨٨، ٥٢٥ ذفافة العنى
٥٧١ طاهر بن الحسين	٥١١٨ ذهل بن ثعلبة
٥٨٥ طيفور بن منصور الحميرى	٥١٠٦ الريبع بن يونس
٩٧ عامر	٥٨٥ رزين بن زندورد
١١٦ عبد العزيز بن يحيى المكي	٨٧، ٨٥ رزين الكاتب
٥ ٧٨ عبد الله بن الفرج	١٩٣ هرون
٥ ١٩ عبد الله بن محمد بن معاشر	٥٢١ روح المعروف نابن هام
٥ ٢٠ عبد الله بن نبيخت	٥٣ الزبير بن بكار
١١٩، ٤٢ عبد الله بن يعقوب بن داود	٣٥، ٣٤ زنبور الكاتب
٥ ٩٧ عبد الملك بن عبد العزيز	٥١٢٣ سابور
٥٢٢ عبد الوهاب الثقفى (صوابه عبد الحميد)	٩٥ السرى بن الحكم التميمي
١٩ عبدوس الوراق	٤٢ سعاد
٥١٠٣٦ عبيد بن أبي المذر	٤٧ سعيد (طيب)
١٤١، ١٣٧، ١١٥ العتائى	٩٧ سعيد (حدث)
٥١٠٣ عتبة بن أبي سفيان	١١٩، ١١٦، ٤٢ سفيان بن عيينة
١٠٣ العتى (أبو عبد الرحمن محمد)	٥١٠٤ سليم بن منصور
٥١٠٦ عثمان بن عفان	٧١، ٤٠، ٢٠ سليمان بن أبي سهل نبيخت
٥١١٦ عدى بن زيد	١٠٨، ٧٤ سليمان سخطة أو شحطة
٥ ٦٠ عطية بن الأسود الخارجى	١٢٣ السندي بن شاهك
١٠٨، ٩٨، ٨٨، ٨٢، ٧٠ على بن أبي خاصة	٥٤٠ سهل بن أبي سهل
٥ ٣٤ على (رضي الله عنه)	١٢١ سيف الدولة
١٣٢ على بن حرب	٩٧ الشاذ كری
٨٦، ٨٥ على بن الحليل	

الصفحة	الصفحة
٦٣٥	علي بن أبي سهل
٥١١٠	علي بن صالح بن الهيثم
٥٧١	علي بن أبي طالب شاعر عابسي
٥٢٥	علي بن محمد بن زكريا
٥١١٣	علي بن محمد التوفلى
٥١١٣	عمارة امرأة عبد الوهاب
٥٥٩	عمر بن دعبدل
٥١١٣	عمر بن عثمان التيمى
٢٥	عمرو
٥١١٤، ٨١، ٧٩، ٦٠، ٥٩	عمرو والوراق
١١٢ - ١١٠، ٨١، ٧٩، ٥٤٥	عنان
١٢٧، ٥٦٩	عون بن محمد السكندي
٥١٠٠	عيسى بن أبي جعفر
٥٣٥	غانم الوراق
٥١١٣	الفلاوى
١٠٨	فروج الرنجبي
٣٢	فرعون
٧٣، ٧٢، ٥٧١، ٤٧	الفضل بن الريبع
١٠٧، ٥١٠٦	
٨٠، ٧٩، ٥٦٨	فضل الرقانى
٧٤	الفضل بن الظهرمان النخاس
١٣٢، ٧٧، ٧٢، ١٨	الفضل بن يحيى
١٣٧، ١٣٦، ١٣٤	١٣٣
٤٥	القاسم بن هرون
٩٧	قتادة
٥٢٨	كاعب اسم جارية
٥٨	كامل الشفافى
٥٩٠	كثير

الصفحة	الصفحة
٨٨ ، ٥٨٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ، ٧١	١٠٨
١١٢ ، ١٠٧ ، ١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٩	٩٨
١٤٠ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١	٥ ٦٨
٥ ٣٥ هرون بن أبي سهل	١١٥
٩٥ هاشم بن حدبيع السكندي	٢٥
٥١٢٢ هرثمة بن أعين	٥ ٣٢
١٤٣ هند	٥ ٣١
١١٨ ، ١١٧ الهيثم بن عدی	٥ ٢٨
٩٧ وائل	٥ ٨٥
١٠٩ ، ٥٨٢ والبة بن الخطاب	٢٠ ، ٥١٩
١٣٩ ، ١٣٨	١٠٩
١٠٨ اليؤيو محمد بن زياد الزيادي	١٠٥ ، ١٠٤
١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٥	٧٥ ، ٦٨
١٣٢ ، ١٧ يحيى بن خالد البرمكي	٥٧٤
٩٢ يحيى بن زكريا التقى	٥١٠٦ ، ٩٣
٨٥ يزيد بن مزيد الشيبانى	٣٢
٢٣ ، ١٨ يوسف ابن الداية	١١٩
٤٥ ، ٥٣٥ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٥٢٨	٥ ٧١
٦٧ ، ٦٦ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٤٨	١٠٩
١٠٥ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٨٣ ، ٦٨	١١٢ ، ١١٠ ، ٥٨٥
١٢٨ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦	٢٢
١٤٠	٥١٩ ، ٥١٨
٥ ٧١ يوسف بن محمد	٤٩ ، ٤٧ ، ٣٤ ، ٥٣٢ ، ٥٣١

أسماء الأماكن والقبائل

الصفحة		الصفحة	
٧٤	الشرقية	٩٩	الأزد
٥٩٥	الصعد	٩٧	الأكيراج
١١٨	طي	١٢١، ١٠٩، ١٠٨	الأهواز
١٣٨	طيرنا باذ	٩٦	باب الطاق
١١٦	العباد	٥٧، ٥١، ٥٥٠	باطرنجي
٦٧	العباسية	٥١١٢	باهلة
٥٧٨	عبد القيس	١٣٢، ١٢١، ٤٩، ٥١٨	البرامكة
١٣٢	عدنان	٥١٠٤، ٥٧٨، ٥٢٢، ٥١٩	البصرة
١٢٠، ١١٦	العراق	١٢١، ٥١١٣، ١٠٩، ١٠٨	
١١٥	عيلان	١٣٧، ١٢٥	
٨٥	القزل	٥٧، ٥٢، ٥٥٠، ١٩	بغداد
٥٨٥	الفرات	١٢٤، ٥١٤، ٨٨، ٥٨٥، ٥٧٨	
١٣٢	قططان	١٣٨	بني أسد
٨٦، ٣٦، ٣٢	الكرخ	٤٦	بني بكار
١٣٧	كنارك	٥٨٥	بني هاشم
١٠١	الكناسة	١٠٨	تل اليهود
٥١١٨، ٥٩٧، ٥٢٢	الكوفة	١٢٨	تقيف
١٠٦	المدينة	١٠٨	الجبل المقطوع
٩٥، ٧٧، ٥٧٠، ٦٠، ٣٢، ٣١	مصر	٥٢، ٥١	جية الحمام
١٢٨، ١١٠		١٢٤	الحجاز
٤٠، ١٩	مضر	١١٩، ٧٦	حمص
١٠٨	مقابر الشونيزى	١٠٩، ٥١٠٤، ١٨	خراسان
١١٩، ٥٥٣، ٢٢	مكة	١٢١	
٤٦	نزار	١٠٨	دمشق
١٠٦	اليamente	٩٧	دير حنة
٥٨٥	البيت	٥٩٧	دير مرعبد

المراجع المذكورة في الهوامش عدا المقدمة

فصول التأليل	أخبار أبي نواس لابن منظهـ
اللهـ كـاهـةـ وـالـائـناسـ	الأـشـرـ
الفـهرـسـ	الأـغـانـيـ
فـواتـ الـوفـيـاتـ	الأـمـالـيـ
الـكـنـايـاتـ لـلـتـعـالـيـ	الأـورـاقـ
الـكـاملـ الـمـبرـدـ	بدـاعـعـ الـبـادـائـهـ «ـبـهـامـشـ مـعاـهـدـ التـصـيـصـ»
جـمـعـ الـأـمـثـالـ	الـبـيـانـ وـالـتـبـيـينـ
الـجـلـدـ الـخـامـسـ مـنـ دـيـوانـ أـبـيـ نـوـاسـ مـصـورـ	تـارـيخـ بـغـدـادـ
جـمـوعـةـ المـعـانـيـ	تـارـيخـ الـإـسـلـامـ «ـمـخـطـوـطـ»
الـمـحـاسـنـ وـالـمـساـوىـ	تـارـيخـ الطـبـرـىـ
مـحـاضـرـ الـأـدـبـاءـ	تـارـيخـ اـبـنـ عـساـكـرـ مـخـطـوـطـ
مـخـتـارـاتـ الـبـارـودـيـ	تـرـيـيـنـ الـأـسـوـاقـ
مـرـوجـ الـدـهـبـ	تـهـذـيـبـ اـبـنـ عـساـكـرـ
مسـالـكـ الـأـبـصـارـ	عـارـ الـقـلـوبـ
الـمـسـطـرـفـ	حـلـبـةـ الـكـيـثـ
مـعـاهـدـ التـصـيـصـ	الـجـلـيسـ الـصالـحـ
معـجمـ الـأـدـبـاءـ	الـحـيـوانـ لـلـجـاحـظـ
معـجمـ الـبـلـدانـ	دـيـوانـ أـبـيـ نـوـاسـ
الـمـكـافـأـةـ	دـيـوانـ أـبـيـ نـوـاسـ
معـجمـ الشـعـراءـ	ذـيلـ زـهـرـ الـآـدـابـ
الـمـنـتـخـبـ مـنـ كـنـايـاتـ الـأـدـبـاءـ لـلـجـرجـانـيـ	زـهـرـ الـآـدـابـ
الـمـواـزـنـةـ	شـدـرـاتـ الـدـهـبـ
الـمـلوـشـ	الـشـعـرـ وـالـشـعـراءـ
نـزـهـةـ الـجـالـسـ لـلـسـيـوطـىـ	طـبـقـاتـ الشـعـراءـ لـابـنـ المـعزـ
نـهاـيةـ الـأـرـبـ	الـعـقـدـ الـفـريـدـ
الـورـقةـ لـابـنـ الـجـراحـ	الـعـمـدةـ
الـوزـراءـ وـالـكـتـابـ لـلـجـهـشـيـارـىـ	عيـونـ الـأـخـبارـ
الـوـاسـاطـةـ	عيـونـ التـوارـيخـ مـخـطـوـطـ
وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ	الـغـرـرـ وـالـعـرـرـ
	الـفـرـحـ وـالـهـانـيـ مـصـورـ

السترات

وقدت أخطاء مطبوعة أشير إلى أهمها وأرجو أن يتداركها القراء قبل البدء في قراءة

الكتاب

صواب	خطأ	سطر	صفحة	صواب	خطأ	سطر	صفحة
المغضبة	المغضف	١٤	٥٦	امتنان	امتند	١٧	٨
الأحد	الأحدَ	٦	٦٤	دامية	دامية	٥	١١
القدر	القدرَ	١١	٦٤	الزانية	الزانية	٦	١١
أعدوا	أعدوا	١٤	٦٤	تفاول	تفاول	٢٧	١٥
الرقاشي	والرقاشي	١٣	٦٨	عبد الجيد	عبد الوهاب	٢٢	٢٢
بجيد	يجيد	٨	٧٩	—	وآدم	١٠	٤٦
ذلٰى	ذلٰى	٧	٩٩	عجا - لـ	عجا - لـ	١١	٥٣
بشرط بحنا	بشرط جنا	٩	١٠٥	«اللهب»	واللهب	٢١	٥٣
الفضل من الربيع	الربيع	١٠٠، ١	١٠٧	العوازل	العوازل	١١	٥٤
شيئاً	أساً	١٥	١٢٩	عذلم	عذلم	١٤	٥٦
العتابي	العناني	١	١٤١				

ص ٧٤ س ١٩ وانظر الخبر رقم ٥٨ تنقل هذه الجملة إلى ص ١٧ تبع الهاشم رقم ٣

الناشر

مطبوعات
شیخ کامیل مدقق باشا

دار حصن للادب اعـ
١٠ سطحی ٢٠٢٣ء (جولت ٦)

الثـنـيـن
٢٠